الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم –
كلية العلوم الاجتماعية
شعبة علوم الإعلام و الاتصال
تخصص وسائل الإعلام و المجتمع

مذكرة لنيل شهادة الماستير في علوم الإعلام والاتصال تخصص وسائل الإعلام و المجتمع

المعالجة الإعلامية لقضية اختطاف الأطفال في الصحافة المكتوبة
حالة الطفلين هارون و إبراهيم من خلال صحيفة الشروق اليومي نموذجا

من إعداد الطلبين :
بوستة إيمان
برجي عبد الله

تحت إشراف الأستاذ :
أ. العماري بوجمعة

السنة الجـــامعية : 2016 / 2017

شكر و تقدير

قال الله تعالي : (وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)

صدق الله العظيم .سورة إبراهيم الآية 07

قبل كل شئ نشكر الله عز وجل الذي وفقنا و قدرنا على إنجاز هذا العمل المتواضع الذي نرجو أن يكون عملا نافعا لنا و لجميع الطلبة الباحثين في هذا المجال و نشكر من علمتنا النجاح و الصبر و إلى من عانت الصعاب لنصل إلى ما نحن فيه الآن و إلى السبب في وجودنا أبوانا الغاليان رحمهما الله .

كما نتقدم بالشكر و العرفان الجزيل إلى الأستاذ **العماري** الذي أشرف على هذا العمل منذ البداية ، ولم يبخل علينا بمعلوماته القيمة و نصائحه الوجيهة ، و توجيهاته وحسن متابعته لنا ، و مهد لنا الطريق لإتمام هذا العمل المتواضع ، حيث تعلمنا معنى المثابرة و البحث و نشكر كل أساتذة قسم علوم الإعلام و الاتصال على تكويننا و توجيهنا ونشكر كل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل على رأسهم الأستاذ بوعمامة العربي و إلى كل من لم يقف إلى جانبنا و عرقل مسيرتنا .

الـفــهـرس

مقدمة .....أ.ب.ت

الإطــار الـمنـهـجي لـلـدراسـة

إشكالية البحث و فرضياتها.....03

التعريف بالموضوع.....06

أهمية الدراسة.....06

تحديد مفاهيم الدراسة 08

منهج البحث و أدواته 14

مجتمع البحث 21

عينة الدراسة 21

المجال الزمني للدراسة 26

صعوبات البحث.....33

الإطــــار الـنظــري

الفصل الأول : الصحافة المكتوبة و المجتمع الجزائري

المبحث الأول : ماهية الصحافة المكتوبة

المطلب 01 : تعريف الصحافة المكتوبة.....**37**

المطلب 02 : خصائص الصحافة المكتوبة **40**

المطلب 03 : أنواع الصحف **41**

المطلب 04 : وظائف الصحافة المكتوبة **44**

المبحث الثاني : الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر

المطلب 01 : تعريف الصحافة الخاصة.....**48**

المطلب 02 : تاريخ الصحافة الخاصة في الجزائر.....**49**

المطلب 03 : تطور الصحافة في ظل السياسات الإعلامية.....**53**

المطلب 04 : سمات الصحافة الخاصة **57**

المبحث الثالث : الصحافة المكتوبة و قضايا المجتمع الجزائري

المطلب 01 : علاقة الصحافة المكتوبة بالمجتمع.....**59**

المطلب 02 : الصحافة المكتوبة و الرأي العام.....**62**

المطلب 03 : علاقة الجمهور الجزائري بالصحافة المكتوبة.....**65**

المطلب 04 : دور الصحافة المكتوبة في تكوين الرأي العام الجزائري.....**67**

الفصل الثاني : الصحافة المكتوبة و جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر

المبحث الأول : ماهية جريمة الاختطاف

المطاب 01 :مفهوم الاختطاف.....**74**

المطلب 02 : خصائص الاختطاف.....**80**

المطلب 03 : دوافع جريمة الاختطاف.....**82**

المبحث الثاني : واقع جريمة الاختطاف بالجزائر

المطلب 01 : ظاهرة اختطاف الأطفال بالجزائر.....**84**

المطلب 02 : صور جريمة الخطف.....**90**

المطلب 03 : العقوبات المترتبة عن جريمة الخطف.....

المبحث الثالث : معالجة الصحافة المكتوبة الجزائرية للظواهر الإجرامية

المطلب 01 : الصحافة المكتوبة و الظواهر الإجرامية.....**95**

المطلب 02 : الضوابط الأخلاقية لنشر أخبار الجريمة في الصحافة المكتوبة.....**100**

المطلب 03 : الجريمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية.....**103**

الإطار التطبيقي : المعالجة الإعلامية لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم

المبحث الأول : بطاقة فنية لجريدة الشروق اليومي

المطلب 01 : التعريف بجريدة الشروق.....**110**

المطلب 02 : الإطار التنظيمي للجريدة.....**111**

المطلب 03 : الإخراج الفني للجريدة **113**

المبحث الثاني : التحليل الكمي و الكيفي لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم بجريدة الشروق

المطلب 01 : التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون.....**115**

المطلب 02 : التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل **127**

المطلب 03 : نتائج الدراسة.....**145**

الخاتمة **151**

قائمة المراجع.....**154**

الملاحق

مقدمـــــة

مـــقـــدمـــة :

تعد الجرائد من أهم المؤسسات الإعلامية التي تعمل على نقل الأخبار و نشر القيم و الأفكار ، ذلك لأنها تساهم في تعديل المواقف و تغيير الاتجاهات و توجيه الرأي العام بفضل ما تسطره في معالجتها الإعلامية و إرساء ما يهدف القائمون بالاتصال إلى تحقيقه و هو الأمر الذي تعتمده الصحافة المكتوبة و التي تنطق بلسان المجتمع من حيث مشاكله و انشغالاته ، وتتباين و تزداد هذه الأهمية إذا تعلق الأمر بالتغيرات التي تحدث في المجتمع على كافة الأصعدة و ما يميزها عن بقية الوسائل الإعلامية التي يتميز بها المكتوب مقارنة بالمجال السمعي البصري أو السمعي في بلادنا ، فقد ساعدها ذلك على التطور و التنافس و التعدد و التنوع كما و كيفا من خلال انتقاء ، عرض و معالجة و نقل الأخبار التي تمكنها من كسب أكبر قدر من الجماهير دون الخروج عن حيز الحرية المحددة في المبادئ الأخلاقية و القيمية و المواد القانونية الجزائرية التي تتحكم في نوعية المعلومة و القائمين على انتقالها .

ومن بين الأخبار التي وضعت حيز الاهتمام أخبار الجريمة نظرا لكونها من أهم المواد الإعلامية التي تحرص وسائل الإعلام على نشرها إلى الجماهير خصوصا بعد الزيادة الرهيبة في نسبة الإجرام و سلوكيات العنف التي انتشرت في أوساط الشعب الجزائري و الذي أرجعها العلماء إلى التطور التكنولوجي و الإنترنيت و الفضائيات بإضافة إلى الضغوط الاجتماعية من بطالة و فقر و أزمة السكن .....

إن الجريمة واقعة قديمة قدم الإنسان، وجودها في مجتمع من المجتمعات حقيقة واقعية ، فلم تعد بصورتها البدائية كما كانت عند ظهورها بل تطورت و أخذت بعدا أخر يتصل بالصراع الاجتماعي و السياسي و الاقتصادي و الفكري ، و اختلفت وسائل الجريمة وكذا دوافعها فشغلت كافة الوسائل الإعلامية و خاصة الصحافة المكتوبة .

و تعتبر جريمة اختطاف الأطفال من أخطر الجرائم التي ظهرت في السنوات الماضية على نحو يدعو للقلق و يبعث على الاهتمام ، ما دام أن الاعتداء من جهة يقع على ما يمثل جوهر الحياة لدى

الإنسان وهي الحق في الحياة ، ومن جهة أخرى فإن المعتدى عليه يلفت الانتباه لكونه قاصرا أي صغير السن ، فهو طرف ضعيف يتأثر بشكل سريع مقارنة بالبالغ ، كما لا يؤثر هذا الفعل عليه بل وعلى أسرته خاصة و المجتمع ككل .

أصبحت ظاهرة خطف الأطفال في الجزائر من أبشع الجرائم المتكررة يوميا حيث صارت أكثر شدة و حدة و أكثر تكرارا كما أنها تتصف باللامبالاة و القسوة و غياب الضمير الإنساني و اتسعت قضاياه و اتخذت أشكالا متباينة من خطف للقصر و تعذيبهم و اغتصابهم و قتلهم .....

ففي الآونة الأخيرة شغلت جريمة اختطاف الأطفال عناوين الصحف الجزائرية باعتبارها من الجرائم الدخيلة على المجتمع و أحد أبشع الجرائم التي تمس بالمعايير الأخلاقية و الدينية و هذا ما نحن بصدد دراسته في مشروع بحثنا الذي يهدف أساسا إلى معرفة كيفية معالجة جريدة الشروق اليومي قضية اختطاف الأطفال من خلال تحديد حالة قضية الطفلين هارون و إبراهيم .

ولدراسة مشكلة البحث و تحقيق أهدافه تم اعتماد خطة قوامها إطار منهجي و إطار نظري يحتوي فصلين بإضافة إلى الإطار التطبيقي .

يمثل **الإطار المنهجي** الحيثيات المنهجية المتبعة ، و يحتوي على عدة عناصر تناولت إشكالية البحث و تساؤلاته ، و الفرضيات ، تحديد المفاهيم مع أسباب و أهمية و أهدف البحث و منهج البحث الوصفي التحليلي و ذلك باستخدام أداة تحليل المحتوى بإضافة إلى العينة حيث اعتمدنا على العينة القصدية و في الأخير الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز المذكرة .

و اشتمل **الإطار النظري** علي فصلين أساسيين :

الفصل الأول : خصص للصحافة المكتوبة و المجتمع الجزائري و تضمن ثلاثة مباحث استعرضنا في المبحث الأول التعريف بالصحافة المكتوبة و القضايا ذات البعد الأخلاقي للمجتمع الجزائري .

الفصل الثاني : الصحافة المكتوبة و جريمة اختطاف الأطفال بالجزائر و تضمن ثلاثة مباحث : المبحث الأول شمل على تعريف جريمة اختطاف الأطفال و خصائصها و دوافعها ، أما المبحث الثاني فشمل على واقع هذه الجريمة في الجزائر من خلال النصوص القانونية و العقوبات ، و اعتمدنا

في المبحث الثالث على معالجة الصحافة المكتوبة للجريمة من خلال أخلاقيات نشر الجرائم في الصحف و الجريمة في الصحافة الجزائرية .

و جاء **الإطار التطبيقي** بعرض بطاقة فنية حول جريدة الشروق و تحليل محتواها من حيث فئات المضمون الخاصة بموضوع اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم و الشكل التي رسمت فيها مواضيع الاختطاف و بعد هذا التبويب و عرض النتائج العامة للدراسة مع مناقشة هذه الدراسة في ضوء الفرضيات و التساؤلات .

الإطار المنهجي

الإطار المنهجي للدراسة

إشكالية البحث و فرضياتها

التعريف بالموضوع

أهمية الدراسة

تحديد المفاهيم

منهج البحث و أدواته

مجتمع البحث

عينة الدراسة

المجال الزماني و المكاني

صعوبات الدراسة

الإشـــكـــالـيـــة :

تؤدي وسائل الإعلام وظائف متعددة في المجتمع ، يمكن الاستفادة من إمكانيتها وخصائصها للتأثير على الأفراد عند معالجة مشكلات وظواهر اجتماعية خطيرة كظاهرة اختطاف الأطفال ، و التي تعد من الوقائع الخطيرة التي لا يخلو منها أي مجتمع ، وهي بالتأكيد تعتبر من أهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع الجزائري بدرجات متفاوتة وعلى مستويات متعددة نظرا للآثار المادية و المعنوية التي تخلفها في نفوس الأفراد .

واهتمت الصحافة الخاصة بأحداث الجرائم و معالجة الظواهر الإجرامية على حساب بعض القضايا ، و خصصت لها مساحات أكبر . فتزايد نسبة الجريمة داخل المجتمع الجزائري و أخذت منحني خطير ، يشكل مادة دسمة لملأ صفحات الصحافة الخاصة بأخبار الجرائم و الاختطاف و الاغتصاب و السرقة و القتل ... حيث يتوجب عليها إطلاع الجمهور بما يحدث من جرائم حوله . وقد أخذت جريمة اختطاف الأطفال في الآونة الأخيرة حصة الأسد في القضايا التي أثارتها الصحافة الجزائرية و القنوات التلفزيونية العمومية منها و الخاصة ، للتعريف بهذه الظاهرة الخطيرة التي شغلت الرأي العام ، وهنا برز دور الصحافة الخاصة بقوة لتغطية و معالجة كافة تبعات هذه القضايا على جميع المستويات القانونية و الأخلاقية و الدينية و الاجتماعية ...

تعد ظاهرة اختطاف الأطفال من الظواهر التي بدأت تنتشر في المجتمع بشكل خطير ، و صارت تؤرق المسئولين في الأمن و القضاء ، وتقف أمام تقدم المجتمع ورقيه ، وتهدد تماسكه و تألفه ، وقد تزايدت حدتها و تصاعدت وتيرتها في الآونة الأخيرة مع تنوع وسائل الجريمة و اختلاف أساليب المجرمين ، فمن الاختطاف إلى الابتزاز إلى الاغتصاب و القتل .

وقد كانت جريدة الشروق اليومي سباقة في عرضها لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهي،

و تفاعلت مع الموضوع بتتبعها لمراحله من لحظة الإعلان عن الاختطاف إلى لحظة النطق بالحكم على المجرمين ، وكذا البحث في خلفيات هذه القضية و خطورة الظاهرة و استفحالها

في وسط المجتمع الجزائري ،حتى أصبحت تشكل موجة عارمة من السخط . حيث ظهر عدد هائل من العناوين الصحفية تحاول طرح هذه القضية من أجل التعريف بها وخلق رأي عام موحد .

و اعتقادا منا أن وسائل الإعلام في الجزائر بصفة عامة و الصحافة المكتوبة بصفة خاصة ، تؤدي دورها في مواجهة قضية اختطاف الأطفال ، من خلال كشف طريقة عرض المادة الإعلامية و كيفية تحليلها ، و المفاهيم المستخدمة في تناول هذه الظاهرة ، وقع اختيارنا على جريدة الشروق اليومي التي تعتبر صحيفة خاصة كنموذج لتحليل مضمونها و أسلوب عرضها لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم ، وذلك للإطلاع عن كثب لتغطية الجريدة للموضوع محل الدراسة .

وهذا بطرح الإشكالية التالية :

كيف عالجت صحيفة الشروق اليومي حادثة اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم ؟

التساؤلات :

- ✓ ما هي المساحة التي خصصتها صحيفة الشروق لمعالجة اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم ؟
- ✓ ما هي المواقع التي خصصتها صحيفة الشروق على صفحاتها في معالجة الموضوع ؟
- ✓ ما هي العناصر التيبوغرافية التي اعتمدتها جريدة الشروق اليومي ؟
- ✓ ما هي الأنواع الصحفية التي اعتمدتها جريدة الشروق اليومي في معالجتها للموضوع ؟
- ✓ كيف تناولت جريدة الشروق اليومي أخلاقيات النشر في هذا الموضوع ؟

الفرضيات :

بعد النظر الأولي في المادة الإخبارية الواردة في الصحيفة محل الدراسة ، تم بلورة جملة من الفروض وهي كالأتي :

- ✓ تناولت جريدة الشروق اليومي قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم بأهمية إعلامية من خلال تخصيص مساحة معتبرة لها وبأنواع صحفية مختلفة .
- ✓ عالجت جريدة الشروق اليومي حادثة اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم على أنها قضية رأي عام .
- ✓ اعتمدت جريدة الشروق اليومي على العمق في التحليل خلال معالجتها قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم .

التعريف بالموضوع :

تعد جريمة اختطاف الأطفال التي سنحاول دراستها من أخطر أشكال الإجرام و الانحراف التي تمس بحياة الفرد و حريته و استقراره كما تعود ظاهرة اختطاف الأطفال إلى الواجهة في الجزائر لتأخذ أبعادا أوسع من السابق ، يصاحبها نقاش ساخن على كل المستويات السياسية و الاجتماعية و الأمنية و التشريعية و القضائية ، بين معالجة الظاهرة و الوقوف على أسبابها و الحد من انتشارها وصولا إلى القضاء عليها .

مازالت هذه الظاهرة تزداد تفاقما من حيث ارتفاع نسب ضحاياها أو النهايات التي يصل إليها مسلسل الاختطاف .

أطفال في عمر الزهور يختطفون من أمام منازلهم أو هم في الطريق إلى المدرسة أو هم عائدون منها و بعد مدة من الاختفاء و عمليات البحث المفنية من دخول نتيجة يعثر على المختطفين إما مذبوحين أو إستقربهم الحال في عمق بئر أو ملفوفين في أكياس من البلاستيك ، حيث أنها ظاهرة أربكت الأسر الجزائرية ، ضحاياها أطفال دفعوا ثمن تصفية حسابات عائلية أو ابتزاز أو لمجرد شهوات جنسية مريضة ، فنحن اليوم بحاجة إلى الوعي و التنسيق بين جميع فئات المجتمع لإيجاد آليات وقائية للحد من هذا النوع من الانحراف الاجتماعي و الخطر الإجرامي .

أهمية الدراسة و أهدافها :

تكمن الدراسة في أهمية الموضوع في حد ذاته بطرح نفسه من خلال بروزه بشكل واضح من جهة ومن جهة أخرى القيمة التي تقدمها هذه الدراسة و المتمثلة في :

- ✓ تفتح هذه الدراسة مجالا في المستقبل للباحثين معالجة زوايا أخرى من موضوع اختطاف الأطفال .
- ✓ تقدم الدراسة توضيحا لقضية اختطاف الأطفال بالجزائر من خلال جريدة الشروق اليومي .

- ✓ يمكن الاستفادة من النتائج المتحصل عليها و أخذها بعين الاعتبار من قبل جريدة الشروق .
- ✓ يمكن أن تستفيد الصحف من هذه الدراسة في طريقة معالجة القضايا ذات البعد الاجتماعي .

إذا كان الهدف الرئيسي و الأساسي لأي بحث هو الوصول إلى حقيقة تخص موضوع معين و الإحاطة به لإزالة الغموض فان من بين الأهداف الأساسية لهذه الدراسة ما يلي :

- ✓ التعرف على الضوابط التي تتحكم في معالجة الصحفية لموضوع جريمة اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم .
- ✓ قياس مدى تجاوب جريدة الشروق اليومي في معالجتها لقضية جوهرية تمس بالمعايير الاجتماعية و الثوابت الأخلاقية للمجتمع الجزائري .
- ✓ محاولة معرفة الأساليب المستخدمة من طرف صحيفة الشروق اليومي في تغطية و الإحاطة بكافة جوانب ظاهرة اختطاف الأطفال من إيصال الحقيقة للجمهور ، و معالجتها من خلال تحليل بعض مضامين المادة الإعلامية فيها انطلاقا من :
  - القوالب الصحفية المستخدمة ((عمود ، تقرير ، خبر ، مقال ...))
  - موقع هذه القوالب الصحفية .

التدريب على إجراع بحوث علمية ميدانية للتحكم في إجراءات البحث العلمي

- ✓معرفة مدى توظيف صحيفة الشروق اليومي للأساليب الفنية عناوين ، صور ... المدعمة للقالب الصحفي و المرفقة له لما له من تأثير في نفسية الفرد و إدراكه للمعاني و الأشياء .
- ✓استخلاص الدور الذي تلعبه الصحافة الجزائرية الخاصة في معالجة القضايا الاجتماعية .
- ✓معرفة موقف الصحيفة ما إذا كانت مؤيدة ، معارضة أو محايدة .

تحديد مفاهيم الدراسة :

1. مفهوم المعالجة الصحفية :

1-1 المفهوم اللغوي للمعاجلة :

عالج الأمر : أصلحه عالج المشكلة .[1]

عالجه علاجا و معالجة : زاوله و دواه .[2]

كما تأتي المعالجة بمعنى : الممارسة إذ نقول علاجا : أي مارسا العمل الذي ندبتكما إليه واعملا به ، زاولاه ، وكل شئ زاولته ومارسته فقد عالجته .[3]

ومن خلال هذه المقاربة اللغوية يتبين أن معنى المعالجة هو ممارسة أمر ما ، و الاشتغال به عن قرب و كثب و مزاولته بالطرق المباشرة ,

2-1 مفهوم الصحافة :

لغة : جاء في لسان العرب تعريف كلمة الصحيفة بأنها : ما يكتب فيها و الجمع صحائف و صحف وفي التنزيل " إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم و موسى " سورة الأعلى الأيتين 18 ، 19 يعني الكتب المنزلة عليهما .

قال الجوهري : الصحيفة الكتاب .

اصطلاحا : أما الصحافة فيعرفها معجم مصطلحات الإعلام بأنها " صناعة إصدار الصحف و ذلك باستقاء الأنباء و نشر المقالات ، بهدف الإعلام و نشر الرأي و التعليم و التسلية ،

[1] - العايد أحمد و آخرون : **المعجم العربي الأساسي** ، د.ط ،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ،(د.م،ن) ص 858.
[2] - أحمد الزاوي الطاهر : **ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة** ، ط3 ،دار الفكر ،الجزء 3 ، (د،م،ن)،(د،ت،ت)،ص 291.
[3] - ابن منظور :لسان العرب ـ تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشادلي ،د.ط،دار المعارف ،الجزء 4 ،(د،م،ن) ، (د،ت،ن) ،ص 3066 ، ص2404 .

كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع و بين الهيئة الحاكمة و الهيئة الحكومية فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام " [1].

وتعرف الموسوعة العربية العالمية الصحافة باعتبار المهمة التي تتولاها في المجتمع إذ هي إحدى أهم المهن التي تنقل للمواطنين و الأحداث التي تجري في محيط مجتمعهم ، وأمتهم و العالم أجمع ، كما تساعد الناس في تكوين الآراء حول الشؤون الجارية من خلال الصحف و المجالات و الإذاعة و التلفاز .

الصحيفة أو الجريدة هي إضمامة من الصفحات أو مجموعة منها تصدر في مواعيد منتظمة و تحمل في طياتها مادة خبرية في السياسة و الاجتماع و الاقتصاد و العلم و الثقافة و الفنون و الرياضة ، والذي يعمل بهذه المهنة يسمى صحفيا أو صحافيا .[2]

أما الباحثون في مجال الأعلام فغالبا ما يعرفون الصحافة على ما يظهر في الصحف من أخبار ، و الصحيفة باعتبارها ورق مطبوع يصدر بشكل دوري فتكون بذلك يومية أسبوعية ، أو نصف شهرية ، أو شهرية أو نصف سنوية .

إلى معنى قريب من هذا يعرفها خليل صابات حيث يقول" هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و العلمية و التقنية و غيرها و يشرحها و يعلق عليها " .

ويقصد بها هنا الوسائل الإعلامية المطبوعة بالجزائر التي تصدر دوريا بمضامين إخبارية و تحليلية موجهة للرأي العام .[3]

---

[1] - ركز بدوي أحمد ، خليفة أحمد : معجم مصطلحات الإعلام ، ط2 ،دار الكتاب المصري ، القاهرة 1994 ، ص 124 .

[2] - **الموسوعة العربية العالمية** ، ط2 ، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الجزء 15 ، المملكة العربية السعودية 1999 ، ص 45

[3] - صابات خليل ، **وسائل الاتصال نشأتها و تطورها** ، ط3 ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة 1991 ، ص 75

3-1 المفهوم الاصطلاحي للمعالجة الصحفية :

بالجمع لين معنى لفظي المعالجة و الصحفية ، يمكننا أن نقر أن المقصود من المعالجة الصحفية هو " العمل الإعلامي الذي تزاوله الصحافة في تغطيتها لمختلف الأخبار السياسية و الثقافية و الاقتصادية و العلمية ، أو الطريقة التي يتم من خلالها تناول أخبارها أو عرض وقائع و أحداث " .[1]

4-1 المفهوم الإجرائي للمعالجة الصحفية :

بالجمع بين معنى لفظي المعالجة و الصحيفة و إسقاطا على الموضوع محل الدراسة يمكننا تحديد المقصود بالمعالجة الصحفية هي : المتابعة الإعلامية التي زاولتها صحيفة الشروق في معالجتها لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم هي و الطريقة التي تتم من خلالها عرض الوقائع أو الأحداث في سياقها الزمني و الموضوع و كشف تفاصيل و إبعاد هذه القضية .

تعتبر أيضا النشاط أو العمل الإعلامي التي مارسته كل من صحيفة الشروق اليومي في تغطيتها لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم و الطريقة التي تم بها تناول هذا الخبر و عرض تفاصيل هذه الجريمة .

2- مفهوم الطفل :

ثمة مسميات أربع تشير جميعها إلى صغر السن وما ينطوي عليه من قصور عقلي و ضعف النفس و التأثير بشكل كبير بالظروف الخارجية المحيطة .

وتتمثل هذه المسميات الأربع : الطفل ، الحدث ، الصبي ، و القاصر .[2]

---

[1] - عزوز هند ، **المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى دراسة تحليلية ليومتي النصر و الشروق اليومي** ، مذكرة مقدمة لنيل درجةماجستر في الدعوة و الإعلام ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،2006 ، ص6 .

[2] - محمود أحمد طه : **الحماية الجنائية للطفل المجني عليه** ، د.ط، أكاديمية نايف العربي للعلوم الأمنية ، الرياض 1999 ، ص 12.

ومن خلال التعاريف اللغوية يمكن تقسيم تلك الألفاظ إلى قسمين :

الأول : يشمل لفظي الطفل و الصبي ، وهما لفظان من مسميات الإنسان في صغره وفي مرحلة معينة من حياته ، فالطفل هو الصغير الذي لم يحتلم أو يبلغ ، و الصبي هو الصغير قبل الفطام ، وقد يمتد معنى الصبي مجازا إلى سن الطفولة و لهذا نجد أن لفظ الطفل مرادف للفظ الصبي .

الثاني : يشمل لفظي القاصر و الحدث و هما ليسا من مسميات صغير السن و إنما لقب بهما لأن هذين اللفظين تتضمن دلالتهما أو صافا تتعلق بالصغير .[1]

2- 1 تعريف الطفل لغة :

الطفل بكسر الطاء مع تشديده يعني الصغير من كل شيء عينا أو حدثا ، و الطفل الرخص النعم و الطفل و الطفلة الصغيران و الجمع أطفال ، و الطفل المولود ، وولد كل وحشية أيضا طفل ، قال ابن الهيثم : الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم .[2]

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني لأن الطفل يتعلم في هذه المرحلة المعارف و يكتسب الخبرات الحياتية التي تساعده على التوافق مع مواقف الحياة اليومية ومع بيئته و مجتمعه ، كما أنه خلال هذه المرحلة تنمو قدراته و تتضح و تتنوع مواهبه .[3]

تعرف موسوعة مصطلحات الطفولة ، الطفولة بأنها : " مراحل عمرية متدرجة من عمر الكائن البشري من سن الميلاد إلى البلوغ " ، و قد تطول أحيانا قبيل سن الرشد حيث حددت الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل الموقعة عام 1989 فترة انتهاء الطفولة عند سن 18 سنة من عمر الفرد .[4]

---

[1] - زوانتي الطيب ، **دراسة مقارنة بين الشريعة الأسمية و التشريع الجنائي** ، مذكرة ماجستير في جنح الأحداث ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2004 ، ص 11 .

[2] - ابن منظور ، **لسان العرب** ، د ، ط ، المكتبة التوفيقية القاهرة ، الجزء 8 ، (د،ت،ن) ، ص 198 – 199 .

[3] - إسماعيل عبد الفاتح عبد الكافي : **موسوعة مصطلحات الطفولة (عربي ، انجليزي)** ، د،ط، مركز الإسكندرية ، 2005 ، ص 207 .

[4] - شيبوب أحمد : **علوم التربية** ، د ، ط ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1991 ، ص 95 .

وقد جاء في معجم العلوم الاجتماعية أن الطفل هو : " الوليد حتى البلوغ " . [1]

2 – 2 تعريف الطفل في القانوت الدولي :

عرفت حقوق الطفل المؤرخة في 1989/11/20 بأنه : لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز 18 سنة ، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه ، كما نص الميثاق الإفريقي في المادة الثانية من الجزء الأول ": أن الطفل هو كل إنسان يقل عمره عن ثماني عشر سنة .[2]

كما تعرضت بعض الاتفاقيات الدولية لتعريف الحدث أو الطفل ، وفي ذلك تنص المادة الثانية من هذه الاتفاقية على أنه يطلق تعبير الطفل في مفهوم هذه الاتفاقية الأمم المتحدة بشأن حظر أسوأ أشغال عمل الأطفال ، و في ذلك تنص المادة الثانية من هذه الاتفاقية على أنه يطلق تعبير الطفل في مفهوم هذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون سن الثامنة عشر .[3]

أما في التشريع الجزائري فقد نصت المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية على ما يلي : " يكون بلوغ سن الرشد الجزائي في تمام الثامنة عشر " ، أي يعتبر طفلا كل من لم يتم الثامنة عشر من عمره ، بينما نصت المادة الأولى من قانون الطفولة و المراهقة على أن : " القصر الذين لم يكملوا الواحد و العشرين عاما ، و تكون صحتهم و أخلاقهم أو تربيتهم عرضة للخطر أو يكون وضع حياتهم أو سلوكهم مضرا بمستقبلهم يمكن إخضاعهم لتدابير الحماية و المساعدة التربوية " .

3-2 التعريف الإجرائي للطفل :

من خلال كافة هذه التعاريف و إسقاطا على دراستنا فإن الطفل هو كل قاصر لم يصل سن البلوغ أو السن القانوني 18 سنة ، في دراستنا فإن الطفلين هارون و إبراهيم عمرهم

[1] - مفرج جمال : **فلسفة القيم عند نيتشة** ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 1996 ، ص 83 .
[2] - خالد مصطفى فهمي ، **حقوق الطفل و معاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية** ، د.ط، دار الجامعة الجديدة ، الإسكندرية ، 2007 ، ص 13 .
[3] - صقر نبيل ، جميلة صابر ، **الأحداث في التشريع الجزائري** ، د.ط، دار الهدى ،عين ميلة 2008 ، ص 29 .

بين 9 و 10 سنوات و الذي تم خطفهما و اغتصابهما و قتلهما ، و قتلهما ، و هو النموذج الذي سنحلله في دراستنا من خلال معالجة جريدة الشروق اليومي للموضوع محل الدراسة.

3 – مفهوم الاختطاف :

3 – 1 التعريف اللغوي للاختطاف : كلمة الاختطاف اسم مشتق من المصدر خطف و الخطف هو الاستلاب و الأخذ بالقوة بسرعة ، فنقول خطف شيئا أي مر سريعا و خطف بسرعة . (تخطف – اختطف) الشيء : استلبه ، اجتذبه ، انتزعه .[1]

وقد ورد مصطلح الاختطاف في القرآن الكريم في أكثر من موضع في مثل قوله تعالى : " **يكاد البرق يخطف أبصارهم** " الآية 20 من سورة البقرة ، يعني يذهب بها و يستلبها من شدة ضيائه و نور شعاعه .

3 - 2 اختطاف الأطفال :

هو انتزاع قاصر (طفل لم يبلغ بعد سن الرشد) من حضانة الوالدين الشرعيين للطفل أو الأوصياء عليه الموكلين قانونيًا برعايته دون وجه حق .

هو الأخذ غير المصرح به للقاصرين (الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن الرشد القانوني) من عهدة الآباء الطبيعيين أو الأوصياء المعينين قانونا .[2]

3 - 3 التعريف الإجرائي لاختطاف الأطفال :

من خلال هذه التعريف و إسقاطا على دراستنا نعني باختطاف الأطفال هي حالة اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم و ما تعرضا له من تعذيب و اغتصاب و قتل و هي نموذج لدراستنا و تحليل كيفية معالجة جريدة الشروق اليومي للقضية .

[1] - فؤاد إفرام البستاني ، **منجد الطلاب** ، طبعة 10 ، دار المشرق بيروت لبنان ، 1985 ، ص 108 .

[2] - مرزوقي فريدة ، جرائم اختطاف القصر ، رسالة ماجستير في الحقوق ، جامعة يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2011 ، ص 16 .

منهج البحث و أداوته :

المنهج العلمي هو فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة ، إما من أجل الكشف عن حقيقة نكون بها جاهلين ، و إما من أجل البرهنة عليها للآخرين حيث نكون بها عارفين .[1]

إذا كان المنهج " هو طائفة من القواعد العامة للوصول إلى الحقيقة في العلوم ، أو كشفها بواسطة مجموعة من القواعد التي تهيمن على سير العقل و تحديد عملياته للوصول إلى نتيجة معلومة " ، " هو أداة اختبار الفروض و يقع عليه عبء تطويرها و تحقيقها " .[2]

إن البحث الذي يهدف إلى الوصف و الوقوف على طبيعة الظروف وإجراء تحليلات و تفسيرات لمعرفة ما العلاقة بين هذه الظروف و الظاهرة التي نريد دراستها فلابد من الاعتماد على المنهج الوصفي ، و عندما نصف فإننا بصدد تحليل المعطيات و ترتيبها و رسم العلاقة بين بعضها البعض ، و يعرف هذا المنهج بأنه " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها و كشف جوانبها ، وتحديد العلاقات بين عناصرها أو بين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى " [3]

و المنهج الوصفي التحليلي كما يبدو من التسمية لا يقف عند حدود وصف ظاهرة موضوع البحث و لكنه يذهب إلى أبعد من ذلك فيحلل و يفسر و يقارن و يلاحظ أن وظيفة المنهج الوصفي التحليلي تتمثل في وصف ما هو كائن و تفسيره و الممارسات الشائعة أو السائدة و تحليلها و التعرف على المعتقدات و الاتجاهات و التأثيرات عند الأفراد و الجماعات و طريقتها في النمو و التطور " .[4]

---

[1]- طرابلسي أمينة ، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال ، دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة سبيستون ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2010 ، ص 32 .

[2]- محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط2 ، عالم الكتب ، مصر القاهرة ، 2004 ، ص 15 .

[3]- بخوش أحمد ، معيرش موسى ، المعرفة و البحث العلمي مدخل إلى المنهجية العامة ، ط 1 ، القاهرة ، دار الكتاب للحديث ، 2009 ، ص 108 .

[4]- الطنباوي محمد محمد عمر ،نظريات الاتصال ،ط 1 ، مكتبة الإشعاع ، الإسكندرية ، ص 157 .

كما عرف كل من " باكسترول " و " سيزر " بأن " المنهج الوصفي التحليلي أحد الأشكال الخاصة بجمع المعلومات عن حالة الأفراد و المفردات ة السلوكات و الإدراكات و المشاعر و الاتجاهات " .[1]

وتعرف الدراسات الوصفية بأنها : " تلك الدراسات التي تهدف إلى تصوير و وصف الواقع المدروس للحصول على المعومات عن الظاهرة من حيث كونها أبحاث تتم فيها دراسة الوضع الراهن للظاهرة أو الظواهر المبحوثة دراسة تطويرية دقيقة من حيث العناصر المكونة لها و طبيعة العلاقة السائدة فيها و نوع فئاتها " .

الهدف من المنهج الوصفي التحليلي هو جمع المعلومات و البحث عن أكبر قدر من الإنتظامات للظواهر المدروسة بحيث يعمل على وصف الظاهرة المدروسة عن طريق جمع معلومات مقننة و تصوير الظاهرة و تصنيف العناصر و تحليلها .

كما يهدف إلى تصوير الواقع المدروس بالحصول على معلومات كافية و دقيقة عن الموضوع محل الدراسة . [2]

من خلال موضوعنا فإن المنهج الوصفي التحليلي يعمل على وصف ظاهرة اختطاف الأطفال من خلال جريدة الشروق اليومي و تحليلها كميا و كيفيا و طريقة معالجتها ل قضية هارون و إبراهيم التي اخترناها كنموذج لدراستنا .

أداة جمع البيانات (تحليل المضمون) :

تتعدد الأدوات التي عادة ما يتم استخدامها ضمن المنهج الوصفي المقارن في عملية جمع البيانات و كذلك من الناحية النظرية ، أما ميدانيا فإن طبيعة و عدد هذه الأدوات يتحدد وفق ماهية الإشكالية المطروحة التي تفرض تضافر مجموعة بعينها من الإجراءات المنهجية .

[1] - محمد عبد الحميد ، مرجع سابق الذكر ، ص 158 .
[2] - عوابدي عمار ، تطبيقات المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية ، د. ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د،ت،ن) ، الجزائر ، ص 130 .

ويظهر جليا من خلال موضوعنا هذا أننا نستعمل تقنية تحليل المحتوى كأداة لجمع البيانات . إن تحليل المحتوى بهذا التوصيف يهتم عادة بالمضمون الظاهر للوثيقة المكتوبة أي بالشيء الذي قيل صراحة ، ويعرف بأنه وسيلة بحث يستخدمها الباحث لوصف المحتوى الظاهر للرسالة الإعلامية وصفا موضوعيا و كميا و منهجيا .[1]

وقد برزت أهمية تحليل المضمون قبل و أثناء الحرب العالمية الثانية ، حيث استخدم على نطاق واسع في تحليل المواد الصحفية المنشورة في الجرائد و المجلات و المواد الإذاعية و المواد التلفزيونية ، فضلا عن تحليل الخطاب و الصور للوصول إلى المعرفة الكامنة وراء هذا الإنتاج الإعلامي ، وكشف الميول و الاتجاهات السياسية و العقائدية من خلال التعبيرات المكتوبة أو المنطوقة .

ومنذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين ظهرت مجموعة من المؤلفات العلمية في مجال تحليل المضمون ، وقد اتجهت اغلب هذه المؤلفات للربط بين تحليل المضمون ، و قد اتجهت اغلب هذه المؤلفات للربط بين تحليل المضمون و الدراسات الإعلامية ، مما يؤكد على مدى التلازم الوثيق بين هذا الأسلوب التحليلي و بحوث الإعلام ، وقد اعتمد كثير من الباحثين على المادة العلمية المتوافرة لهذه المؤلفات في تطوير أساليب تحليل المضمون المستخدمة و ترشيدها بما يؤدي إلى أفضل النتائج . [2]

على الرغم من الوضوح النسبي لمفهوم تحليل المضمون مند البداية ، إلا أن عدد كبير من الباحثين اجتهدوا في وضع تعريفات له ، كما سنتطرق إليه فيما يلي :

يعرفه الباحث الفرنسي جاك كايرز : " تحليل المضمون هو الدراسة التي تجري لتحليل مضمون الصحيفة ، و تهدف إلى كشف ما تود توصيله إلى القراء ، وإحداث تأثير معين عليهم من خلال المادة " .[3]

---

[1] - حجاب محمد منير ، أساسيات البحوث الإعلامية و الاجتماعية ، ط1 ، دار الفجر للنشرة التوزيع ، القاهرة ، 2002 ، ص 15 .

[2] - سمير محمد حسين ، بحوث الإعلام ، ط2 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1995 ، ص 229 .

[3] - كريزة جاك ، ترجمة عواطف عبد الرحمان و أخرون ، تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ، د.ط، العربي للنشرة التوزيع ،القاهرة ،1982،ص86 .

ويعرفه kaplen تحليل المحتوى بأنه يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين و ذلك في ضوء نظام للفئات ، صمم ليعطي بيانات مناسبة لفروض موجودة خاصة بهذا المضمون " .[1]

كما أن تحليل المضمون كأداة بحثية ما هو إلا انعكاس لطبيعة الرسالة الإعلامية التي يراعى فيها جانبا الشكل و المضمون ، و على هذا الأساس اهتم تراث تحليل المحتوى بالتفرقة بين هذين الجانبين لتحديد أنواع الفئات الشائع استخدامها في بحوث تحليل المحتوى إذ يثار عادة سؤالان قبل بداية التحليل :

1- ماذا قيل ؟ و الإجابة عنه تتناول فكرة و معاني المحتوى .

2- كيف قيل ؟ و الإجابة عنه تتناول الشكل الذي قدم به المحتوى .[2]

من هذا المنطلق تم اختيارنا لمجموعة من الفئات التي نعتقد أنها تخدم توجيهات دراستنا .

أولا : فئات المضمون (ماذا قيل ؟) :

فئة الموضوع : وهي من أكثر الفئات استخداما في بحوث الإعلام و الاتصال ، وذلك للسهولة النسبية التي تتطلبها ، إذ أنها تحاول الإجابة عن السؤال : ماهي المواضيع الأكثر بروزا في المحتوى ؟[3] و لذلك نسعى إلى معرفة المواضيع المستعملة في معالجة صحيفة الشروق اليومي لظاهرة اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم و من ثم ترتيبها عن طريق تكرار هذه المحتويات و هو ما يعكس إلى حد ما أهمية هذه المواضيع لدى الصحيفة .

فئة اتجاه المضمون : يختار الباحث هذه الفئة عادة لمعرفة الاتجاه الذي يأخذه المضمون محل التحليل ، و هي من أكثر الفئات استعمالا في دراسة محتوى وسائل الإعلام ، [4] تتبين

---

[1] - طعمية رشدي، تحليل المضمون في العلوم الإنسانية ، د.ط، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1978 ، ص 24 .

[2] - زراق لحسن ، الحملة لانتخابية لرئاسيات 2009 من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة ، دراسة في تحليل مضمون صحيفتي الخبر و الشروق اليومي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، تخصص صحافة ، جامعة منتوري قسنطينة ،2010 ،ص 40 .

[3] - تمار يوسف ، **تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعين** ، د.ط ، طاكسيج_كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر 2007 ، ص 60 .

[4] - **نفس المرجع** ، ص 63 ,

من خلالها نوعية الطرح الذي تقدمه كل جريدة فيما يتعلق بمختلف مواضيع اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم التي تناولتها ، و يأتي هذا الطرح عادة في اتجاهات ثلاث : معارض أو محايد أو مؤيد و من خلاله تتشكل ملامح موقف كل صحيفة في المعالجة الإعلامية .

- **فئة الفاعل :** تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في المضمون ، أي مجموعة من الأشخاص أو الهيئات أو الأحزاب ... التي تصنع المضمون محل التحليل ، و رغم أن هذه الفئة قليلة الاستعمال في بحوث الإعلام و الاتصال ، إلا أنها مهمة في معرفة الشخصيات الفاعلة .[1]

وهي تساعدنا في موضوعنا من خلال معرفة الأطراف الفاعلة في قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم .

ثانيا : فئات الشكل (كيف قيل ؟)

- **فئة المساحة :** وهي الفئة التي تقيس الحجم المتاح من الجريدة أو المجلة أو النشرة ....حيث أن عنصر الحجم أو الوقت يشيران إلى مدى الاهتمام بعرض الموضوع و تقديمه بحيث كما زادت المساحة أو الوقت كان ذلك دليلا على ازدياد الاهتمام ،[2] ونتعرف من خلال هذه المساحة الإجمالية لمعالجة قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم ، و يفيدنا هذا إلى حد كبير في تقدير مدى حيادية الجريدة من خلال عرض الرأي الأخر من جهة ، و من جهة ثانية تقدير مدى اهتمام كلاهما بهذه الظاهرة .
- **فئة الموقع :** و هي الفئة التي تهتم بموقع الموضوع أو الفكرة محل التحليل في المادة المدروسة ، فالموقع له أهمية كبيرة في تأثير المحتوى على القارئ أو المستمع أو المتفرج ، لذلك فإن موقع المادة له دلالة مقصودة لوضعها في موقع دون الأخر . خاصة بعدما تأكد من خلال عدة دراسات على جمهور القراء ، أن الصفحة الأولى من الصحيفة مثلا ،

[1] - **نفس المرجع** ، ص 67 .
[2] - **نفس المرجع** ، ص 46 .

أو جزأ يقرأه الفرد من الجريدة ، ثم الصفحة الأخيرة و بعدها صفحات الوسط ثم باقي الصفحات .[1]

ترتيب المضمون الخاص بالاختطاف (الصفحة الأولى ، الصفحات الداخلية ، الصفحة الأخيرة) .

- **فئة الأنواع الصحفية :** هذه الفئة تعني بفنون الكتابة الصحفية أو أي أنواع الكتابات الأخرى ، وهي تسعى إلى تقسيم المحتوى المراد تحليله إلى أنواع كتابية مثل الخبر المقال ، الحديث ، التحقيق ، الافتتاحية و العمود الصحفي... إلى غير ذلك من الأنواع المختلفة من تقنيات التحرير ، فالجريدة التي تستخدم الأنواع الصحفية المختلفة (بطريقة متنوعة) دليل على اهتمامها أكثر
بالموضوع المعالج .[2]
نستخرج مختلف القوالب الصحفية التي استخدمت في معالجة اختطاف الطفلين (خبر ، تقرير ، مقال ...) .

اللغة المستخدمة : من المؤكد أن اللغة هي الوعاء الذي يصب فيه الفكر ، فهي بالتالي المحرك الأساسي له ، و تزداد هذه الأهمية في مضمون وسائل الإعلام الجماهيرية ذلك أنها الواصل بين المرسل و المتلقي و في الكثير من الأحيان يقع التشويش على الرسالة بسبب اللغة المستعملة من طرفه ، وعليه يعد تحليل اللغة في مضمون وسائل الإعلام من الأهمية التي تجعل كل الرسالة مرتبطة بطبيعتها .[3]

- **العناصر التيبوغرافية :** يقصد بهذه الفئة الكيفية التي يتم بها إخراج المادة الإعلامية ، و يعد هذا الجانب ذو أهمية كبيرة في التأثير على نفسية القارئ أو المستمع أو المتفرج ، حيث يرتاح لحسن تقديم المادة و يضطلع على المزيد منها و يمكن أن تقسم هذه الفئة على عدد كبير من الفئات الفرعية .[4]

---

[1] - **نفس المرجع** ، ص 49 .
[2] - **نفس المرجع** ، ص 52 .
[3] - نفس المرجع ، ص 54 .
[4] - نفس المرجع ، ص 56 .

- **العناوين :** و تحلل من حيث حجمها (كبير ، متوسط ، صغير) و الألوان المستخدمة في كتابة العناوين .
- **الصور :** وهي عبارة عن شكل من أشكال التعبير عن جزء من الواقع بطريقة الرسومات و الصور الفوتوغرافية ، وهي ذات أهمية بالغة في مجال الاتصال إلى جانب اللغة ، وكما يقول المثل " الصورة أصدق تعبير من ألف كلمة " .

وفي دراستنا نقوم بتصنيف صور الصفحات الداخلية و صور التي عرضت في الصفحة الأولى من صور الطفلين هارون و إبراهيم ، صور الاحتجاجات ...

إن استخدمنا لهذه المجموعة من فئات الشكل نابع من معرفتنا بالعلاقة التي أكدتها الدراسات العلمية بين الأساليب الفنية في المعالجة الصحفية و العمليات الإدراكية للقراء فمساحات المواضيع و مواقعها و القوالب الصحفية المتضمنة لها وجهة تأثيرية معينة على القراء .

أهمية استعمال أداة تحليل المضمون :

تأتي أهمية هذه الدراسة من عديد الجوانب التي تتطرق إليها ، فضلا عن الدراسة المكتبية التي تستخدم أداة تحليل المضمون مع الاعتماد على تلك الجوانب بغية الوصول إلى نتائج سليمة تمتاز بالثبات و الصدق ، و لذلك بالإمكان : التنبيه إلى أهمية تقنية تحليل المحتوى كأداة ارتبطت نشأتها أساسا بالدراسات الإعلامية ، حيث يقول الباحثون أنه من الممكن اعتبار السلوك اللغوي للإنسان شفويا كان أو تحريريا ، أدق تعبير عن هوية الشخص و ميوله و اتجاهاته ، فإذا استطعنا الحصول على عينة كافية من أدائه اللغوي أو التعبيري بوجه عام و أخضعنا هذه العينة لتحليل علمي منهجي ، فإننا نستطيع أن نتوصل بسهولة إلى معرفة اتجاهاته السياسية و العقائدية .

و إن توضيح الأهمية النظرية و المنهجية لأداة تحليل المضمون وفق ماتقدم من شأنه أن يكشف لنا عن مقدار الأهمية التي يعنيها استخدامه في مجال الصحافة المكتوبة ، و هي إلى غاية اليوم لازالت تشكل تحديا علميا كبيرا لم يأخذ بعد ما يكفي من البحث و التنقيب و الدراسة الجادة .

مجتمع البحث :

يقصد به جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها و يكون المجتمع المبحوث في تحليل المحتوى هو جميع أعداد التي صدرت من الصحيفة أو مجموعة الصحف التي تم اختيارها خلال فترة الدراسة .[1]

يتمثل مجتمع البحث في دراستنا جميع الأعداد الصادرة في جريدة الشروق اليومي و التي حملت تفاصيل قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم ، و تقدر ب 16 عددا التي تناولت موضوع الاختطاف .

عينة الدراسة :

العينة في البحث العلمي هي الجزء الذي يختاره الباحث وفق طرق محددة لتمثل مجتمع البحث تمثيلا علميا سليما ، و بالنظر إلى عدة عوامل منها منهج البحث ، مجال الدراسة و طبيعة الموضوع .

فإن أفضل عينة يمكن تطبيقها على مجال دراستنا هي العينة القصدية " حيث يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة ، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات و بيانات و هذا لإدراكه المسبق و معرفته الجيدة لمجتمع البحث و لعناصره الهامة التي تمثله تمثيلا صحيحا .[2]

العينة القصدية :

كما يدل عليه اسمها ، فالعينة القصدية تمثل الميول المقصود الذي ينتهجه الباحث في اختيار العينة و وحدتها ، و هو يلجأ إلى ذلك عندما يكون أمام مجتمع بحث غير واضح المعالم حيث يصعب تحديده و تحديد خصائصه ، و عليه فليس هناك أي معيار أو طريقة

[1] - عدلي عاطف ، الأسلوب الإحصائي و استخدامته في بحوث الرأي العام و الإعلام ، د ,ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د،ت،ن) ، ص 211 .

[2] - بن مرسلي محمد ، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، د ، ط { ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 ، ص 170 – 198 .

يمكن أن يتبعها الباحث في اختيار هذا النوع من العينات ، فله أن يختار أفراد عينته كما يشاء و بالعدد الذي يراه مناسبا لتحليل إشكالية بحثه .[1]

من هنا اخترنا الأعداد التي تناولت قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم سنة 2013 من أجل تحليلها كميا و كيفيا و هي بالنسبة إلينا عينة قصدية لدراستنا .

و من الأسباب التي دفعتنا لاختيار جريدة الشروق اليومي :

- ✓ باعتبارها من أكثر الجرائد الجزائرية الخاصة التي تناولت موضوع اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم و تتبعه عبر كافة مراحله من لحظة الإعلان عن الاختفاء حتى النطق بالحكم على المجرمين .
- ✓ من بين الجرائد التي تهتم بقضايا المجتمع الجزائري و ذات مقروئية واسعة ، بلغت ذروتها بالنسبة لعدد القراء و فرضت مكانتها بين الصحف الجزائرية .
- ✓ أكبر الصحف اليومية الجزائرية من حيث عدد السحب إضافة أنها تبنت التغطية الإعلامية بشكل متكامل للموضوع محل الدراسة مقارنة باليوميات الأخرى و ذلك حسب تصفح أولي للعناوين المتضمنة لموضوع اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم .
- ✓ طريقة البحث في أرشيفها سهلة .
- ✓ توفرها على خدمة pdf الذي يسهل عملية تحميل المقالات
- ✓ توفير مكتب الشروق بالمدية .
- ✓ جريدة خاصة ناطقة بالعربية .

[1] - نفس المرجع ، ص 37 - 36 .

جدول رقم 01 : جدول العينة

العناوين الصحفية	العدد	التاريخ	الكاتب	ص
اختفاء طفلين بظروف غامضة بقسنطينة	**3951**	**2013/03/11**	سمير مخربش	**28**
الأمن يعثر على معطف هارون بالغابة المجاورة	**3952**	**2013/03/12**	سمير مخربش	**09**
شلاء الطفلين إبراهيم و هارون في كيس زبالة	**3953**	**2013/03/13**	إيمان زيتوني سمير مخربش	**28**
قسنطينة تشيع الطفلين إبلراهيم و هارون و الشعب يطالب بتنفيذ حكم الإعدام	**3954**	**2013/03/14**	عصام بن منية	**07**
الضحيتان هارون و إبراهيم قتلا خنقا	**3954**	**2013/03/14**	إيمان زيتوني	**07**
طوق أمني كبير و حضور مكثف لوحدات الشرطة حول الإدارات و الأحياء الشعبية	**3954**	**2013/03/14**	عصام بن منية	**07**
حداد على الفايسبوك للمطالبة بإعدام شعبي لخاطفي الأطفال	**3954**	**2013/03/14**	بلقاسم حوام	**07**
طوارئ أمام المدارس و التلاميذ برفقة أوليائهم خوفا من الاختطافات	**3955**	**2013/03/15**	فضيلة مختاري	**05**

أئمة يطالبون بالقصاص في الساحات العمومية	**3956**	**2013/03/26**	لطيفة بلحاج	**03**
أئمة قسنطينة ينتقضون ضد قتلة الأطفال	**3956**	**2013/03/16**	عصام بن منية	**03**
هل الضحيتين يتجلدون بالصبر و يطالبون بالإعدام العلني للمجرمين	**3956**	**2013/03/16**	إيمان زيتوني	**07**
المشتبه فيهما يقتل الطفلين إبراهيم و هارون	**3956**	**2013/03/16**	عصام بن منية	**07**
لازالا قيد لدى التحقيق لدى مصالح الشرطة			منية	**07**
المتهم الأول معتاد على الإجرام و الثاني مجهول الأبوين	**3956**	**2013/03/16**	سمير مخربش	**07**
السجون تحولت إلى محاضن لتفريج المجرمين	**3957**	**2013/03/17**	بلقاسم حوام	**17**
جرحى و موقوفون في احتجاجات الغضب و الحداد بقسنطينة	**3958**	**2013/03/18**	سمير مخربش	**03**
محامون يرفضون التأسيس في حق المجرمين " كاتستروف "و" مامين	**3958**	**2013/03/18**	عصام بن منية	**03**
النواب يتحركون لتطبيق القصاص على مجرمي القتل و الاغتصاب و الاختطاف	**3959**	**2013/03/19**	لطيفة بلحاج	**03**

عزل المجرمين" كاتستروف " و "مامين" في زنزانة انفرادية	**3959**	**2013/03/19**	عصام بن منية	**03**
تعديل قانون العقوبات لإعدام مختطفي الأطفال	**3962**	**2013/03/22**	سليمة بلحمري	**03**
انطلاق الخبرة الاجتماعية و جدولة القضية في أكتوبر القادم	**3965**	**2013/03/25**	ب . عيسى	**04**
محاكمة شعبية اليوم ل " كاتستروف "و"مامين" بقسنطينة	**4083**	**2013/07/21**	ناصر	**04**
المتهمان ينقاذفان التهم و لشاهد الصيني أكبر الغائبين	**4084**	**2013/07/22**	أمال .ع إيمان .ز	**09**
محاكمة كلها دموع	**4085**	**2013/07/23**	**/**	**02**
عائلتا هارون و إبراهيم تطالبان بشنق المتهمين الثلاثة أمام الملأ	**4085**	**2013/07/23**	إيمان زيتوني	**07**
مامين قال للقاضي : " افعل ماتريد "وكانستوف ظل يترحم على ضحيته ؟	**4086**	**2013/07/24**	ناصر	**32**
أدعية لأهالي الضحيتين بالصبر و صلوات ترحم على البراءة	**4087**	**2013/07/25**	أمال عيساوي	**09**
الفايسبكيونؤيقيمون جلسة	**4087**	**2013/07/25**	أمال شيبان	**09**

محاكمة للجناة و يطالبون بالقصاص				
السكيكديون يطالبون بشنق قاتلي هارون و إبراهيم بملعب حملاوي	**4087**	**2013/07/25**	إسلام بوشنيق	**09**

المجال الزمني للدراسة :

يمثل المجال الزمني للدراسة المراحل الزمنية التي مرت بها الدراسة منذ اختيارنا للموضوع ، ذلك بعد الملاحظة العينة و الاستفسارات التي تبادرت في ذهننا طيلة السنة الدراسية الأولى ماستير ، حول معالجة الجرائد اليومية لجريمة اختطاف الأطفال خصوصا بعد جريمة اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم التي أحدثت ضجة كبير في الوسط الإعلامي وصولا لقبول اللجنة العلمية للموضوع في شهر فيفري من سنة 2017 ، بعدها قمنا بإعداد الجانب النظري للدراسة وفي شهر أفريل قمنا بمعالجة الجانب التطبيقي ، حيث اعتمدنا في دراستنا على العينة القصدية في جريدة الشروق و منه مدة دراستا بذأت من شهر فيفري إلى غاية شهر ماي 2017 .

الدراسات السابقة :

رغم أن المكتبة الجامعية الجزائرية تتوفر على عدة دراسات خاصة بتحليل مضمون الصحف الجزائرية منها و الأجنبية تجاه العديد من القضايا ذات اهتمام الرأي العام ، إلا أنها تفتقر لأي دراسة أكاديمية تناولت موضوع اختطاف الأطفال في الجزائر وقد يرجع الأمر إلى أنية و حداثة الموضوع ، لذلك فالدراسات التي تم الاستعانة بها و الاستفادة من محتواها ، هي دراسات مشابهة ، تتقاطع في جانب أو أكثر مع موضوع دراستنا .

الدراسة الأولى :

رسالة ماجستير في العلوم القانونية تخصص علم الإجرام و العقاب ، من إعداد " جزار فاطمة الزهراء " و المعنونة ب " جريمة خطف الأشخاص " قدمت سنة 2013 جامعة الحاج لخضر باتنة .

تطرقت الباحثة إلى التعريف بجريمة خطف الأشخاص من ربط العلاقة بين هذه الجريمة و الجرائم المصاحبة لها وكذا التعريف بأحكامها القانونية ، وقد صاغت الباحثة دراستها في سؤال رئيسي تمثل في :

ما هي أسباب تفشي ظاهرة اختطاف الأشخاص إلى أن أصبحت ظاهرة تؤرق العائلات و تخفيهم ؟

كما حددت الباحثة مجموعة من التساؤلات الفرعية تمثلت في :

ما حقيقة جريمة اختطاف الأشخاص ؟

ما هي الأغراض الدافعة إلى ارتكابها ؟

كيف يتم التمييز بينها وبين الجرائم المشابهة لها ؟

و ما هي العناصر و الأركان التي تقوم عليها جريمة اختطاف الأشخاص ؟

ما هو السبيل إلى مكافحة هذه الجريمة أو الحلول المقترحة لذلك ؟

نظرا لأن هذه الدراسة تعتبر ضمن تخصص القانوني فأن الباحثة لم تعتمد على فرضيات .

و اعتمدت الباحثة على المنهج الاستقرائي التحليلي في الدراسة من حيث عرض موضوع جريمة الاختطاف أو تحديد عناصرها و دوافعها .

و توصلت الباحثة من خلال دراستها لجريمة اختطاف الأشخاص من جانبها القانوني إلى النتائج التالية :

أن وصف الخطف لا يطلق إلا على فعل الأخذ و الإبعاد بسرعة أو تحويل خط السير .

- أن موضوع جريمة الاختطاف هو الإنسان (مهما اختلف عمره و جنسه) و الأشياء (وسائل النقل المختلفة بشرط أن تحمل على متنها أشخاصا أحياء) .
- جريمة الاختطاف قد تقع باستخدام القوة أو التهديد بها وقد تقع باستخدام الحيلة و الاستدراج .
- تختلف جريمة الاختطاف عن جريمة السرقة في أن موضوع جريمة سرقة المال بينما موضوع جريمة الاختطاف الإنسان الحي .
- جريمة الاختطاف من الجرائم الخطيرة و أضرارها لا تمس الفرد فقط بل تمس المجتمعات و الاقتصاد و النظام العام في الدولة و علاقة هذه الأخيرة بالدول الأخرى .
- القانون يساوي بين الفاعل و الشريك في جرائم الاختطاف و يعتبر مرتكبها فاعلا سواء ارتكبها بنفسه أو بواسطة غيره ، و يعاقب على الشروع بذات العقوبة المقررة للجريمة التامة .
- تختلف جريمة الاختطاف عن جريمة الاحتجاز حيث يشترط في الأولى القبض أو الأخذ و الإبعاد معا ، و في الثانية يكفي القبض و لا يلزم الإبعاد و هي من أكثر الجرائم ارتباطا بجريمة الاختطاف .
- ترتبط جرائم الإيذاء الجسدي بجريمة الاختطاف بكثرة و هي قد تكون مصاحبة أو تالية له ، و القانون الجزائري يعتبرها ظرفا مشددا للعقوبة .

- تمثل جريمة الاغتصاب أحد أغراض الجاني في جريمة الاختطاف ، و القانون الجزائري يعتبر الاغتصاب ما كان واقعا على الأنثى بعكس بعض التشريعات العربية التي تعتبر الاغتصاب ممكن الوقوع على الذكر و الأنثى .
- أهمية تضافر الجهود لمحاربة هذه الجريمة و القضاء عليها و التعامل بحزم مع المجرمين .
- ضرورة الاهتمام بالاقتصاد الوطني و رفع مستوى دخل الفرد و القضاء على البطالة و التوزيع العادل للمشاريع و الوضائف و غيرها من أجل الوقاية من الجريمة قبل وقوعها .

التعليق على الدراسة :

أفادتها هذه الدراسة فيما يلي :

- الدراسة تعالج موضوع اختطاف الأشخاص في حين نحن نعالج اختطاف الأطفال موضوعنا يعتبر جزء من موضوع الدراسة .
- اعتمدنا على الدراسة في معرفة دوافع الاختطاف .
- باعتبار أن الدراسة ضمن تخصص قانوني أخذنا منها مفهوم الاختطاف ببعده القانوني .

الدراسة الثانية :

رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال فرع صحافة من إعداد " عايش حليمة " الشروق اليومي ، جامعة منتوري قسنطينة 2009 .

حددت الباحثة في دراستها مفهوم الجريمة مبرزة العلاقة بين الصحافة المكتوبة و الجريمة بالإضافة إلى معرفة المعالجة الصحفية للجريمة من طرف جريدة الشروق اليومي الجزائرية و هذا بوضعها لسؤال الإشكالية التالي :

هل تساعد المعالجة الإعلامية التي تعتمدها صحيفة الشروق اليومي على الترويج للجريمة أم الحد منها اعتبارا لطريقة تقديمها للجمهور شكلا و مضمونا ؟

و وضعت مجموعة من التساؤلات التالية :

- ما هي الضوابط الأخلاقية التي اخترقتها الجريدة عند معالجتها لأخبار الجريمة ؟
- ما هي أكثر القوالب الصحفية استعمالا في جريدة الشروق اليومي عند معالجتها لأخبار الجريمة ؟
- ما هي أنواع الجرائم التي نشرت في جريدة الشروق اليومي ؟

ارتكزت دراستها على فرضيتين أساسيتين تمثلتا في :

ترويج جريدة الشروق اليومي من خلال معالجتها لأخبار الجريمة في المجتمع الجزائري إلى السلوك الإجرامي .

تعتمد صحيفة الشروق اليومي على قالب الخبر في تغطيتها لظاهرة الجريمة .

كما أن الباحثة اعتمدت في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المضمون و حددت الأداة باستمارة تحليل المضمون .

و توصلت الدراسة لمجموعة من نتائج على ضوء الفرضيات و التساؤلات تمثلت في :

تمت الإجابة على الفرضية الأولى في أن جريدة الشروق اليومي تروج لسلوك الإجرامي في المجتمع الجزائري من خلال معالجتها الإعلامية لها و هي بذلك تعتبر عامل غير مباشر لتكوين السلوك الإجرامي و التعزيز على القيام به .

أما الفرضية الثانية اعتمدت جريدة الشروق اليومي على قالب الخبر في معالجتها لأخبار الجريمة .

أما النتائج على ضوء التساؤلات فقد استخلصت الباحثة ما يلي :

- بالغت جريدة الشروق في تكثيف النشر مساحة و عددا فجعلت أخبار الجريمة من أولوية أجندتها الإعلامية مما ينعكس سلبا على أولويات الجماهير و تكوين أفكارهم و انطباعاتهم و سلوكياتهم التي تصل إلى حد التعامل مع تلك الأخبار على أنها جزء من تجاربهم السابقة فيبحثون فيها عن حلول لمشاكلهم و تطبيقها على أرض الواقع .
- دعم أخبارها بصور شخصيات الجريمة و صور الأحداث الأقل من 18 سنة .

- مزجت بين الخبر و الرأي في معالجتها الإعلامية لأخبار الجريمة .
- لم تتقيد الجريدة بالضوابط الأخلاقية و القانونية التي تتحكم في المعالجة الإعلامية للظاهرة .

التعليق على الدراسة :

دراستنا تتوافق معها في تسليط الضوء على الظواهر الاجتماعية الخطيرة و التي تمس و تؤثر على المجتمع الجزائري و تزيد في معانات أفراده ، إلا أن دراستنا خصصت نوع واحد من الجرائم و هي جريمة اختطاف الأطفال بالجزائر في حين هذه الدراسة شملت كافة الجرائم و هي جريمة اختطاف الأطفال بالجزائر في حين هذه الدراسة شملت كافة الجرائم بصفة عامة دون تخصيص و هذا عكس ما التزمنا به حيث خصصنا نوع من الجرائم التي انتشرت بكثرة في المجتمع الجزائري .

كلانا يبحث عن الدور الذي تؤديه الصحيفة في معالجة الجريمة .

كلانا أعتمد على تحليل مضمون جريدة الشروق اليومي .

و حسب رأينا فإن تخصيص نوع واحد من الجرائم يسمح بالحصول على نتائج أدق ، و هذه الدراسة الوحيدة التي تمكنا من الحصول عليها و التي تعتبر قريبة لدراستنا .

الدراسة الثالثة :

رسالة ماجستير في العلوم القانونية فرع القانون الجنائي من إعداد " مرزوقي فريدة " و المعنونة ب " جرائم اختطاف القاصر " جامعة الجزائر 01 يوسف بن خدة كلية الحقوق ابن عكنون 2011 .

تطرقت الباحثة في التعريف بجريمة اختطاف القاصر و أنواعها و عقوبتها و ارتكزت على طرح سؤال الإشكالية التالي :

ما هو العنصر الحاسم في تحديد جرائم اختطاف القاصر و تقرير العقاب على مرتكبيها و لا سيما بين كيفية الاختطاف و كون المختطف طفلا ؟ و ما هي الخصوصيات التي تستوجب أن تخضع لها جرائم اختطاف القصر أم هي عامة ؟

اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي المقارن و ذلك بتقسيم جريمة اختطاف القاصر إلى صنفين جريمة اختطاف خارج الأسرة و جريمة الاختطاف داخل الأسرة و نظرا أنه هذه الدراسة ضمن البحوث القانونية لأنها لم تخضع للترتيب المنهجي في بحوث علوم الإعلام و الاتصال .

ونتائج هذه الدراسة تمثلت في استنتاجات حول المواد القانونية من خلال الصنفين التي حددتهما الباحثة جرائم اختطاف القاصر داخل الأسرة و خارجها و بينت كنتيجة عامة أو توصيات ما يلي :

جرائم الاختطاف خارج الأسرة في الجزائر ارتفعت خلال العشرية السوداء ، أي من طرف عصابات إرهابية ، يبقى الدافع للاختطاف هو الحصول على فدية أو الاعتداء الجنسي على القاصر .

على المشرع الجزائري أن يوضح الرؤية في مجال جرائم اختطاف القاصر في تعديلات لقانون العقوبات و لا سيما بالنسبة لجرائم الاختطاف داخل الأسرة ، و نظرا لارتباطها بفكرة الحضانة ، و حصر حق الزيارة فقط في أوقات معينة يتطلب من المشرع إعادة النظر فيما قرره في قانون العقوبات بالنظر إلى قانون الأسرة و قانون المنطق .

التعليق على الدراسة :

وضحت لنا هذه الدراسة الجانب القانوني لجريمة اختطاف القاصر حيث بينت لنا كافة المواد القانونية و كذا صور اختطاف القاصر باستعمال العنف أو بالتحايل ، بإضافة إلى العقوبات التي نص عليها المشرع الجزائري لجريمة خطف القاصر .

لذلك أن معظم الدراسات حول الاختطاف موجودة بالجانب القانوني فنجد الجانب الاجتماعي و النفسي مغيب تماما و هذا في إطار حدود بحثنا المتواضع .

صعوبات الدراسة :

- ✓ عدم توفر البيانات و المعلومات الدقيقة حول قضية اختطاف الأطفال في الجزائر .
- ✓ قلة المراجع من الكتب و المذكرات تعالج نفس موضوع دراستنا .

صعوبة استعمال أداة تحليل المضمون .

الإطار النظري

الفصل الأول :

الصحـــافـــة المـــكـــتـــوبـــة بالـجـزائـر

المبحث الأول : ما هية الصحافة المكتوبة

المطلب الأول : تعريف الصحافة المكتوبة

المطلب الثاني : خصائص الصحافة المكتوبة

المطلب الثالث : أنواع الصحف المكتوبة

المطلب الرابع : وظائف الصحافة المكتوبة

المبحث الثاني : الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر

المطلب الأول : تعريف الصحافة الخاصة

المطلب الثاني : تاريخ الصحافة الخاصة في الجزائر

المطلب الثالث : تطور الصحافة في ظل السياسات الإعلامية

المطلب الرابع : سمات الصحافة الخاصة

المبحث الثالث : الصحافة المكتوبة و قضايا المجتمع الجزائري

المطلب الأول : علاقة الصحافة المكتوبة بالمجتمع

المطلب الثاني : الصحافة المكتوبة و الرأي العام

المطلب الثالث : علاقة الجمهور الجزائري بالصحافة المكتوبة

المطلب الرابع : دور الصحافة الخاصة في تكوين الرأي العام الجزائري

تمهيد :

لقد تكونت بين المجتمع و الصحف علاقات تبادلية منفعية تؤثر كل واحدة في الأخرى بما يخدم المصالح الخاصة و العامة معا ، فأهداف الصحف المادية في كسب الربح يلزمها أن تنقل الأخبار و المعلومات و الموضوعات التي تحدث في المجتمع المحلي و الدولي ، و أن تضع على عاتقها مسؤولية الحفاظ على المجتمع و تحقيق استقراره ، فتنوعت الصحف في موادها الإعلامية بعدما كانت تنقل الأخبار السياسية و الاقتصادية فقط أصبحت اليوم مرآة الرأي العام ، و الكتاب الذي يقرأ منه الجماهير كل ما يحدث في الدقيقة و الثانية ، وذلك من خلال معالجتها للقضايا الحساسة في المجتمع و إثارة الرأي العام حول ما يهمه من أحداث خاصة ذات البعد الاجتماعي .

تؤدي الصحافة المكتوبة الخاصة في المجتمع الجزائري دورا فعالا في الإعلام بمختلف الأحداث اليومية و نشر الأفكار و الحقائق للرأي العام ، و توجيهه حول كيفية التعامل مع التغيرات و القضايا الحاصلة في الحياة اليومية للأفراد التي فرضتها التطورات السريعة على مختلف الأصعدة ، فهي تطلعنا على مختلف الأخبار بكافة أنواعها اجتماعية و السياسية ، الثقافية حيث تساهم في معرفة القارئ للمحيط الذي ينتمي إليه و تحثه على المشاركة في صناعة القرار حول مختلف القضايا التي تهم الرأي العام .

و عليه سنتناول في هذا الفصل مفهوم الصحافة المكتوبة خصائصها ، أنواعها و وظائفها بإضافة إلى مسار ظهور الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر بالتطرق إلى مفهومها و نشأتها و تطورها و علاقة الصحافة المكتوبة بالمجتمع و دورها في تكوين الرأي العام .

المبحث الأول : ماهية الصحافة المكتوبة .

إن الصحافة المكتوبة وسيلة لإرضاء حاجات و رغبات الجمهور ، تمثل في نشر الأنباء ، و إعلام الرأي العام بالأحداث يوما بعد يوم ، و تاريخيا تعد من أقدم وسائل الإعلام ظهورا مقارنة بالسينما و الإذاعة و التلفزيون .

المطلب 01 : تعريف الصحافة المكتوبة .

إن محاولة إيجاد تعريف شامل للصحافة كان و ما يزال أملا يراود العديد من العاملين في الدراسات الصحفية ، و لكن التجربة التاريخية بالإضافة إلى الواقع العملي ، يؤكد بما لا يدع مجالا للشك عقم مثل هذه المحاولة ، إنها بمثابة حرث في البحر أو نقش على الماء لا يترك أثرا .....

ذلك أن مفهوم الصحافة قد اتخذ أبعادا جديدة مع تطور الممارسة الصحفية و نمو الدراسات الصحفية ، بحيث لم يعد هناك اليوم مفهوم واحد للصحافة يمكن أن يتفق عليه الجميع .[1]

1-1 تعريف الصحافة لغة :

وجاء في " المعجم الوسيط " الذي يصدره مجمع اللغة العربية أن كلمة الصحافة تستخدم للدلالة على معنيين ، معنى مقابل لكلمة (journalisme) أي المهنة الصحفية ، و معنى مقابل لكلمة (presse) أي مجموع ما ينشر في الصحف ، و قد فرق المعجم بين هذين المعنيين ، فدل على الأول بلفظ الصحافة بكسر الصاد كالصناعة و على الثاني بلفظ الصحافة بفتح الصاد .[2]

---

[1] - أبو زيد فاروق : **مدخل إلى علم الصحافة** ، ط2 ، عالم الكتب ، مصر ، 1998 ، ص 37 .

[2] - البار الطيب ، **المعالجة الإعلامية لظاهرة التنصير في الصحافة الجزائرية المكتوبة** ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 ، ص 86 .

و في قاموس أكسفورد oxford تستخدم كلمة صحافة بمعنى press و هي الشيء مرتبط بالطبع و الطباعة و نشر الأخبار و المعلومات ، و هي تعني أيضا journal و يقصد بها الصحيفة ، و journalisme بمعنى الصحافة و journaliste ، بمعني الصحفي ، فكلمة الصحافة تشمل إذن الصحيفة و الصحفي في الوقت نفسه . [1]

1-2 تعريف الصحافة اصطلاحا :

- " الصحافة هي الكلمة المكتوبة ، هي الفكر و الرأي و الخبر محتفظ بها ضمن رموز ثابتة يمكن استرجاعها و مراقبتها و تحليلها و التدقيق فيها ، و محاورتها بطريقة ما ، إن الصحافة هي رمز للحرية و هي تأكيد لحرية القارئ و المحور الذي يمكن – بحريته – تحديد العلاقة مع الصحيفة " .
- " إن الصحافة هي منبر للحوار ، و الحوار ثقافة ، و هي وسيلة إعلام ، و الإعلام الحر ثقافة و تنمية و طريق ارتقاء ، خاصة إذا كان طريقا نحو الحقيقة " .[2]
- " الصحافة من الوسائل المطبوعة التي تعرف على أنها عبارة عن مساحات من الورق المطبوع بطريقة آلية ، لنقل الرسائل الاتصالية من القائم بالاتصال أو المرسل إلى أعداد كبيرة و منتشرة من الأفراد " .[3]

الصحافة هي مطبوع دوري ينشر الأخبار في مختلف المجالات ، و يشرحها و يعلق عليها ، و يكون ذلك عن طريق مساحات من الورق المطبوع بأعداد كبيرة و بغرض التوزيع " .[4]

[1] - أبو زيد فاروق : **مرجع سابق الذكر** ، ص 37 .
[2] - هني الرضا ، رامز عامر : **الرأي العام الدعاية** ، د.ط، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ، 1998 ، ص 114 .
[3] - محمد عبد الحميد : **نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير** ، ط2 ، عالم الكتب ، مصر ، 2000 ، ص 44 .
[4] - فضيل دليو : **الاتصال – مفاهيمه – نظرياته – وسائله** ، ط1 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 ، ص 82 .

و يرى فاروق أبو زيد أن الصحافة كلمة تستخدم للدلالة على أربعة معان :

المعنى الأول : الصحافة بمعنى الحرفة أو المهنة ، و لها جانبان : جانب يتصل بالصناعة و التجارة من خلال عمليات الطباعة ، و التطوير ، و التوزيع و التسويق و الإدارة و الإعلان ، و جانب يتصل بالشخص الذي اختار الصحافة ، فمنها اشتقت كلمة " الصحفي " أي الشخص الذي يحصل على الأخبار و يجري الأحداث و التحقيقات الصحفية و كتابة المقال و التعليق و كافة الفنون الصحفية الأخرى .

المعنى الثاني : الصحافة بمعنى المادة التي تنشرها الصحيفة ، كالأخبار و الأحاديث و التحقيقات الصحفية ، و المقالات ، و غيرها من المواد الصحفية ، و هي بهذا المعنى تتصل بالفن و بالعلم ، فهناك فنون التحرير الصحفي ، على اختلاف أنواعها ، من فن الخبر إلى فن الحديث ، إلى فن التحقيق ، إلى فن المقال إلى فن العمود و هناك كذلك فنون الإخراج الصحفي و هي كذلك متنوعة .

المعنى الثالث : الصحافة بمعنى الشكل الذي تصدر فيه ، فالصحف دوريات مطبوعة تصدر من عدة نسخ و تظهر بشكل منتظم ، وفي عدة مواعيد ثابتة متقاربة أو متباعدة .

المعنى الرابع : الصحافة بمعنى الشكل الذي تؤديها في المجتمع الحديث ، أي كونها رسالة تستهدف خدمة المجتمع و الإنسان الذي يعيش فيه ، و هي بهذا المعنى تتصل بطبيعة الواقع الاجتماعي و الاقتصادي في المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة ، و نوعية النظام السياسي و الاجتماعي القائم ، ثم بالإيديولوجية التي يؤمن بها هذا المجتمع ، و هو الأمر الذي أنتج المدارس الصحفية المتباينة [1]

[1]- فاروق أبو زيد ، **مرجع سابق الذكر** ، ص 46 – 48 .

تعريف قانون الإعلام الجزائري للصحافة المكتوبة لسنة 1990 :

جاء في المادة 15 : تعتبر نشرية دورية كل الصحف و المجلات بكل أنواعها و التي تصدر في فترات منتظمة ، تصف النشريات الدورية إلى صنفين :

- ✓ الصحف الإخبارية العامة .
- ✓ النشريات الدورية المتخصصة .

المادة 16 : تعتبر صحف إخبارية عامة بمفهوم هذا القانون النشريات الدورية التي تشكل مصدر للإعلام حول الأحداث الوطنية أو الدولية و الموجهة إلى الجمهور .[1]

المطلب 02 : خصائص الصحافة المكتوبة .

- إن الصحافة وسيلة حديثة لإرضاء حاجة قديمة ، تتمثل في نشر الأنباء ، و إعلام الرأي العام بالأحداث يوما بعد يوم ، و لكنها تاريخيا تعد من أقدم وسائل الإعلام مقارنة بالسينما و التلفزيون .[2]

تتيح الصحيفة للقارئ ميزة الاختيار من بين عدد كبير من الرسائل و المضامين و الأخبار و الموضوعات ، التي تقدمها يوميا أو أسبوعيا ، فالقارئ بإمكانه تجاهل المادة أو الموضوع الذي يتنافر معرفيا معه ، أو الخبر أو التعليق الذي لا يتوافق و اتجاهاته السياسية و الفكرية كما تمكنه من اختيار الوقت الملائم للتعرض لمحتوياتها مع إمكانية الرجوع للمادة أو الموضوع الصحفي لاحقا إذا رغب القارئ في التأكد من الفكرة ، أو في استخدام المادة لكونها موثقة و قابلة للاسترجاع . إضافة إلى إمكانية المعالجة الموسعة للتغطيات الصحفية لمختلف المواضيع و في عديد من المجالات[3] ، و بذلك فإن قارئ الصحيفة

---

[1] - **الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية**، العدد 14 قانون رقم 90-07 مؤرخ في 04 أفريل 1990 ، المتعلق بالإعلام .

[2] - عاطف عدلي العبد : **مدخل إلى الاتصال و الرأي العام** ، د.ط ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1997 ، ص 181 .

[3] - الطويرقي عبد الله : **صحافة المجتمع الجماهيري** ، د.ط، مكتبة العبيكان ، السعودية ، 1997 ، ص 60 .

يستطيع قراءتها مرة أو أكثر إذا أراد ، و هو في كل مرة يزداد تثبيتا للفكرة و يتمكن من تقليب وجوه الرأي فيها .[1]

- للصحافة من ناحية المضمون إمكانيات هائلة على التنوع ، و على مخاطبة مستويات متعددة من القراء فلطالب الخبر صفحته ، و لطالب التحليل بابه ، و لطالب الافتتاحية زاويته ، و لطالب التعليقات السريعة أو الكاريكاتير أو الأخبار الاجتماعية أو الثقافة الزوايا و الصفحات في الصحيفة ، فضلا عن ذلك ، فقد أصبحت الصحف اليوم قادرة على اجتذاب مستويات متنوعة من الكتاب ، المفكرين و المعلقين .

و قد أضيفت إلى الصحافة اليوم إمكانية الانتشار العالمي عبر وسائل الطباعة الإلكترونية و الأقمار الصناعية .

تحتاج الصحافة من القارئ مشاركة خلاقة و جهدا إيجابيا ، و يرجع ذلك إلى العناصر الإعلامية في حالة الطباعة إذ يجد القارئ حرية كبيرة في التخيل و تصور المعاني و فهم التلميحات و الرموز و التفسيرات المتعددة و قراءة بين السطور .[2]

المطلب 03 : أنواع الصحف .

يمكن تقسيم الصحف إلى عدة أنواع صحفية سواء كانت جريدة أو مجلة وفقا لعدة معايير منها :

1- <u>الجرائد الصباحية و الجرائد المسائية</u> :

بعض هذه الصحف صباحية أي تصدر في الصباح و بعضها مسائية و السمة العامة للجرائد المسائية ، إنها جرائد مدن ، فهي غالبا ما تصدر بالمدن الكبرى و بعواصم الدول ، و الصحف مسائية تتميز بأن أكثر أخبارها تنتمي إلى أخبار المتابعة أو أخبار الاستكمال

[1] - عبد الطيف حمزة : **الإعلام ، تاريخه و مفاهيمه** ، د.ط ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1965 ، ص 20 .
[2] - هاني الرضا ، رامز عمار : **مرجع سابق الذكر** ، ص 123 .

حيث تتابع و تستكمل ما سبق نشره في الصحف الصباحية ، و رغم ذلك فالجرائد المسائية تنفرد بالعديد من الأخبار الحكومية و نتائج بعض المباريات و أخر أسعار البورصة و أسعار النقد ، تنتشر الجرائد الصباحية في أوروبا و غالبية دول العالم الثالث في أسيا و أفريقيا و الأمريكيتين .

نجد الصحافة المسائية تنتشر في الولايات المتحدة الأمريكية و سبب ذالك أن نهار العمل ينتهي مبكرا في حين ينتهي متأخرا في أوروبا . [1]

2- الجرائد الجماهيرية و جرائد النخبة :

الجرائد الجماهيرية هي الجرائد ذات التوزيع المرتفع ، و هي رخيصة الثمن ، و كثيرا ما تهتم بالأخبار و الموضوعات التي تثير اهتمام القارئ العادي ، مثل الجرائم الجنس و الرياضة و نجوم المجتمع ، و شخصياته البارزة ، و الفضائح السياسية و المالية و الأحداث الطرفية و الغربية المسلية ، و هي تعتمد الأسلوب السهل في الكتابة ، و الأسلوب الجذاب في الإخراج الفني ، و ذلك عن طريق التركيز على المنشات و العناوين الملفتة و المثيرة ، و أكثرها يميل إلى الصدور في الحجم النصفي و خاصة في الولايات المتحدة و أوروبا الغربية.

أما جرائد النخبة هي صحف تتحرى الدقة و الموضوعية ، و تميل إلى الاتزان في معالجتها للأخبار و الموضوعات ، و ترتكز على التحليل و الشرح و التفسير و المقالات الجادة و توزيعها أقل ، ولكن مستوى مادتها أعمق و تهتم بالأحداث الدولية و الاقتصادية و السياسية و لا تنشر الفضائح ، إلا في أضيق نطاق ، و غالبا ما تكون مرتفعة الثمن على الرغم من أن توزيعها أقل من الصحف الجماهرية ، إلا أن تأثيرها أكبر غالبا نظرا لأنها تتوجه إلى الصفوة و تخاطب عقولهم .

[1] - أبو زيد فاروق : **مرجع سابق الذكر** ، ص 177 .

3- الجرائد القومية و الجرائد المحلية :

الجرائد القومية هي التي تريد الوصول إلى جميع القراء في الدولة التي تصدر بها في حين أن الصحيفة الإقليمية أو المحلية توجه أساسا إلى قراء إقليم محدد أو محافظة بعينها لذلك فأن الجرائد القومية تميل إلى القضايا القومية العامة بينما تميل الجرائد المحلية إلى القضايا المحلية الخاصة بالإقليم أو المحافظة التي تصدر بها الصحيفة و يزيد اهتمام يزيد اهتمام الجرائد اليومية بالأخبار العالمية و الدولية في حين لا تهتم الجرائد المحلية بمثل هذه الأخبار .[1]

4- الجرائد العامة و الجرائد المتخصصة :

الجرائد العامة تتنوع مادتها و تتسع اهتماماتها لتشمل جميع أوجه النشاط الإنساني في المجتمع ، في حين لا تهتم الجرائد المتخصصة سوى بالطبقة الاجتماعية التي تعبر عنها أو الفئة المهنية التي تخدمها أو بالمجال الذي تتخصص فيه ، كذلك فإن الجرائد العامة تهتم بنشر الأخبار العامة أي تجمع بين السياسة و الأدب و الاقتصاد و الفن و غير ذلك بينما الجرائد المتخصصة تركز على الأخبار الخاصة بالمجال الذي تهتم به تعالجها بأسلوب بسيط و واضح ليخاطب جمهورها .

5- الجرائد اليومية و الجرائد الأسبوعية :

تقوم الجرائد اليومية بمتابعة الأحداث الجارية ، في حين تقوم الجرائد الأسبوعية بتحليل هذه الأحداث و تفسيرها ، و يساعدها في ذلك الوقت الذي ينتجه الإصدار الأسبوعي ، لتجمع الأحداث و الربط بينها و الخروج من ذلك بتحليل عميق للأحداث و تفسيرها . أهم أشكال الجرائد الأسبوعية ، جرائد الأحد التي تصدر في أوروبا و الولايات المتحدة .

[1] - **نفس مرجع** ، ص 177 .

1- الجرائد المستقلة أو شبه مستقلة و الجرائد الحزبية :

لا تعتبر الصحف المستقلة أو شبه مستقلة عن اتجاه سياسي معين أو عن إيديولوجية بعينها ، و إنما تفتح صفحاتها لكل الآراء و الاتجاهات السياسية و الاجتماعية ، و جميع أصحاب الرأي على اختلاف رؤاهم ، و يغلب عليها طابع صحافة الخبر .

الصحف الحزبية تصدر عن أحزاب معينة (حاكمة أو معارضة) لتكون لسان حال الحزب ، تعبر عن فكرة و اتجاه و تدافع عن مواقفه و سياساته ، و تطرح رؤيته الخاصة لكافة الأحداث و القضايا ، و يغلب عليها طابع صحافة الرأي .

المطلب 04 : وظائف الصحافة المكتوبة .

يصعب تحديد مجموعة ا خدمات التي تقدمها الصحيفة إلى الجمهور بسبب تنوعها و تنوع قرائها و تشابك محتواها ، و قد تجاوزت الصحافة بما أتيح لها من إمكانيات متطورة و ما اكتسبته من أهمية الوظائف البسيطة لها كا لأخبار و الإعلام .

و قد حدد " لازويل " في أواخر الأربعينات من القرن العشرين ثلاث وظائف ، و هي مراقبة البيئة ، العمل على ترابط المجتمع ، نقل التراث الثقافي .

فالصحافة غدت مؤسسة اجتماعية تمارس دورا كاملا و مسئولا عما تنقله و تنشره للجماهير و فيما يلي بعض الوظائف التي تهدف الصحافة المكتوبة إلى القيام بها [1]

أولا : الوظيفة الإخبارية :

وهي الوظيفة التي تؤديها الوسائل الإعلامية على اختلاف أنواعها إلا الصحافة المكتوبة تتفنن في طريقة عرض الأخبار و في تنوعها ، و يمكن للقارئ الرجوع إليها عند الضرورة ، حيث تعمل الصحافة المكتوبة على تزويد الجمهور بمجموعة من المعطيات و الدلالات التي تجعله دائم الاتصال بالمحيط الذي يتواجه فيه ، فهذه الوظيفة هي التطور الطبيعي لوظيفة تغير أو شرح الخبر في وسائل الإعلام .

[1] - **نفس المرجع** ، ص 178

إلا أن الصحافة المكتوبة تنفرد بهذه الخصائص و لقد أصبح البحث عن الأخبار و السبق إليها و نشرها جوهر صناعة الإعلام المعاصر . [1]

ثانيا : وظيفة ربط أجزاء المجتمع

تدرج الصحافة المكتوبة ضمن الأدوات الفعالة للترابط الاجتماعي و هي واحدة من مجموع وسائل الإعلام التي تتبوأ هذا الدور ، فهي تضطلع بوظيفة فاعلة داخل المجتمع من خلال توظيفها لرسائل تتحدد مادتها عن طريق المجنع الذي تتواجد به و الإنسان الذي يعيش فيه فهي تهدف إلى تحليل و شرح و تفسير مختلف الأحداث و التعليق عليها للجماهير و توفير الدعم و التعزيز مراكز السلطة و القيم الاجتماعية و القيام بعملية التنشئة الاجتماعية ، إضافة على تكوين و إيجاد إجماع حول القضايا المختلفة.[2]

ثالثا : الوظيفة الثقافية

تلعب وسائل الإعلام دورا تثقيفيا مهما ، بفعل مرافقتها للفرد خلال كل مراحله و تعتبر وظيفة التثقيف من أهم الوظائف التي تقوم بها الصحافة المكتوبة و ذلك بإكتساب الفرد المهارات الاجتماعية ، و تعريفه بالخصائص الثقافية للمجتمع و التأكيد عليها حتى يتم تحقيق التماسك الاجتماعي . [3]

رابعا : الوظيفة التربوية و التعليمية .

من أهداف القائمين على وسائل الإعلام تشجيع التعليم و اكتساب المعارف و المهارات و الحصول على خبرات جديدة تساعد على اتخاذ القرارات و الارتقاء بالسلوك الفردي و الاجتماعي [4]، إن الصحافة المكتوبة تقوم بتغيير أو نقل قيم و معايير للسلوك تعارف عليها الناس بصفة عامة ، كما تنشر و تغير و تعزز

---

[1] - **نفس المرجع** ، ص 179 .

[2] - نفس المرجع ، ص 10 .

[3] - فتح الباب عبد الحليم ، **حفظ الله إبراهيم** : وسائل التعليم و الإعلام ، د.ط ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1985 ، ص 69 .

[4] - رشتي جيهان : **الأسس العلمية لنظريات الإعلام** ، د.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1975 ، ص 54 .

التغيـرات الحداثــة فــي القــيم و التصــرفات الاجتماعيــة ، إنهــا و كمــا يقــول " ادوارد كوين " هي " مرآة نرى في صفحاتها أنفسنا و مجتمعنا " . [1]

و لقـد أصـبحت وسـائل الإعـلام بصـفة عامـة و الصـحافة المكتوبـة بصـفة خاصـة تقوم بـدور تربـوي مـن تعلـيم و تهـذيب و حمايـة التـراث الثقـافي للأمـة و نقلـه مـن جيـل إلى أخر ، و قد ساعدت العملية الإعلامية في ذاتها في تحقيق ذلك . [2]

الأثر التعليمي لوسائل الإعلام عامة و الصحافة خاصة لا يمكن إغفاله أو التقليل منه ، سواء كان تعريف التعليم مقصورا على ما يتلقاه الطلاب في قاعة الدرس ، أو كان التعريف شاملا لكل ما يعمل على زيادة قدرات الإنسان الفكرية عن طريق المعلومات ذاتها أو القدرة على استعمالها ، و سواء كان الغرض من التعليم هو معاونة الناس على ملائمة مع البيئة ، أو تدريبهم على التفكير السليم و التصرف الحكيم ، أو نشر المعلومات و الحقائق أو تنمية المهارات ، فإن وسائل الإعلام عموما و الصحافة خصوصا لها دور في التعليم بمفهومه الضيق أو العريض .[3]

خامسا : وظيفة التسلية و الترفيه :

تتمثـل هـذه الوظيفـة فـي تقـديم التسـلية و تهيئـة الراحـة و القضـاء علـى التـوتر الاجتمـاعي إذ تسـاعد وسـائل الإعـلام و الصـحافة خاصـة الفـرد علـى الهـروب مـن مشـكلاته اليوميـة و تسـاعده بـذلك علـى الراحـة و الاسـترخاء بجانـب شـغل أوقـات الفـراغ ة اكتسـاب الثقافـة الحقيقيـة و المتعـة الجماليـة و مسـاعدته علـى إطـلاق العواطف و المشاعر . [4]

---

[1] - كوين ادوارد : **مقدمة إلى وسائل الاتصال** ، د،ط ، ترجمة : وديع فلسطين ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1978 ، ص 30 .

[2] - رشتي جيهان : **مرجع سابق الذكر** ، ص 55 .

[3] - بدر أحمد : **الاتصال بالجماهير بين الإعلام و التطويع و التنمية** ، د.ط، دار قباء ، مصر ، 1998 ، ص 84 .

[4] - محمد عبد الحميد : **مرجع سابق الذكر** ، ص 52 – 54 .

فقد برزت وظيفة التسلية ضمن أجندة الصحف بفعل تحول هذه الأخيرة إلى وسيلة إعلام جماهيرية و ذات انتشار و توزيع واسعين بعد انخفاض سعر بيعها نظرا للتوازن المالي بفضل الدخل الإعلاني ، بعد رسوخ و ظهور وظيفة جديدة لوظائف الصحافة و هي الإعلان ، حيث أحدث هذا التطور انقلابا كبيرا في محتوى الصحف و دفعها إلى المنافسة في جذب أكبر عدد من القراء و إمتاعهم . [1]

سادسا : الوظيفة الإقناعية :

حتى تتمكن الصحافة المكتوبة من الوصول إلى النتائج تتفق إلى حد كبير مع الأهداف المرسومة ضمن سياسة ضمن سياسة الجريدة لابد أن تعتمد على أساليب الإقناع فالاعتماد على الإقناع يكون بالتركيز على الواقع و إظهاره كما يراه الجمهور دون تزييف أو تحريف ، و هذا من واجبات الصحفي التي تحتم عليه الأمانة المهنية .

تستخدم الصحافة المكتوبة الإقناع بهدف التأثير في الجماهير و تغيير السلوكيات الضارة في المجتمع ، و على الخصوص في الآونة الأخيرة حيث كثرة الظواهر الغريبة و العنيفة كجريمة السرقة ، و اختطاف الأطفال و جريمة الشعوذة ، تعاطي المخدرات و غيرها مما جعل محاربتها من أولويات الأجندة الإعلامية ، لكن من الضروري دراسة هذه الإستمالات الإقناعية بما يخدم الجمهور و ليس بما يؤدي إلى القيام بهذه السلوكيات فالإفراط قد يؤدي إلى نتائج عكسية .[2]

تؤدي وسائل الإعلام عامة و الصحافة المكتوبة خاصة عدة وظائف أخرى مرتبطة ارتباطا وثيقا بمتطلبات الحياة اليومية للأفراد و الجماعات كوظيفة التنمية ، التعبيرعن الآراء ، التنظيم الاجتماعي ، إلى غير ذلك من الوظائف الأخرى التي تفرضها ضروريات الحياة اليومية و المستجدات التي تفرزها التغيرات الاجتماعية الاقتصادية و السياسية و

---

[1] - رشتي جيهان : **مرجع سابق الذكر** ، ص 56 .

[2] - لبيض ليندا ، **إسهام الصحافة المكتوبة في مقاومة ظاهرة المخدرات** ، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية ، جامعة منتوري ،قسنطينة ، 2002 ، ص 73 .

التكنولوجية ، إلا أن مضمون المادة الصحفية و أسلوب تناول المواضيع الإعلامية يمثل التباين الأساسي بين وسائل الإعلام عامة و الصحافة المكتوبة خاصة ، المنتج الإعلامي في مضمون هذه الوسائل يتباين بتباين الخصائص الفكرية و الانفعالات التي يتضمنها النص الصحفي و الذي يمثل بنية ذهنية منطقية تتمثل في الأفكار و الحجج و البراهين و الأدلة و يملك بنية نفسية عاطفية تتجسد في المناخ النفسي العاطفي . [1]

المبحث الثاني : الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر .

عرفت الصحافة المكتوبة الخاصة بالجزائر عدة تغيرات متأثرة بالنظام السياسي ، و القانوني ، الاجتماعي ، الثقافي و حت الاقتصادي باحثة في ذلك عن ظروف تجعلها أكثر وظيفة و منفعة لجماهيرها فكانت لكل مرحلة مبادئها الإعلامية ، مواضيعها ، حرياتها التعبيرية ، و قيودها التي تتحكم فيها .

المطلب 01 : تعريف الصحافة المكتوبة الخاصة :

جيهان أحمد رشتي عرفها على أنها : " صحف إلى البحث عن الحقيقة بترك الآراء تتنافس في سوق الأفكار الحرة ، تتيح نفس الفرص لمختلف الآراء مهما تعددت ، و ليس منطقي أن تكون الصحف المستقلة تحدث أي شكل من أشكال إشراف الحكومة وهيئة أو وصاية أخرى ".[2]

يعرفها " فرانسيس بال " بأنها نوع من الصحف التي تملك خصائص متميزة تختلف عن بعضها البعض في المضمون و النمط و الاتجاه السياسي ، و تسودها الملكية الشخصية سواء كانت هذه الملكية في يد شخص واحد أو جماعة ما حسب قانون كل بلد .[3]

هي صحف خاصة يملكها الخواص من أرباب الأموال و هي يوميات و أسبوعيات تصدر باللغة العربية أو الفرنسية ، و مما لا شك فيه أنه عندما قررت السلطات الجزائرية

[1] - أبو زيد فاروق : **مرجع سابق الذكر** ، ص 66 .
[2] - رشتي جيهان **: نظم الاتصال** – الإعلام في الدول النامية ،ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص 89 .
[3] - بن عيسى يمينة ، **الصحافة الفنية الجزائرية** ، (دراسة سوسيولوجية لثلاث جرائد) ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2004 ، ص 108 .

توقيف استيراد الدوريات الأجنبية التي نص عليها قانون الإعلام 1990 في المادة 57 ، كان له عامل ربما عملية ظهور الكثير من الصحف الجزائرية المستقلة في الميدان السياسي ، الرياضي ، الفني ...الخ و قد بلغ عدد الصحف في نهاية 1990، 26 يومية و 63 أسبوعية و أكثر من 90 نشرية ما بين دورية و نصف شهرية باللغتين العربية و الفرنسية و يقول عبد الرحمان محمودي : " رغم المبادرات من الصحف المستقلة فإنها لم تنج من عراقيل متنوعة لأداء مهامها على أحسن وجه ، الصحافة الجزائرية مرت بفترة صعبة كانت مهددة من كل الجهات ، و في أولها مراقبة الإرهاب و بين المطرقة و السندان لم تعرف الجزائر الصحافة المستقلة إلا بعد أكثر من ربع قرن من الاستقلال الوطني و ظهورها على الساحة الإعلامية لم يأت إلا بعد التحولات السياسية التي فرضتها أحداث أكتوبر 1988 .

و نلاحظ أن عدد عناوين الصحافة المستقلة يفوق عدد العناوين التابعة للأحزاب و يفوق أيضا عدد الجرائد التابعة للقطاع العام ، و بعض القراء أو معظمهم يفضلون لثراء هذه الصحف المستقلة لكونها حسب وجهة نظرهم أنها و من بينهم الصحافة المستقلة . [1]

المطلب 02 : تاريخ الصحافة الخاصة في الجزائر .

إن نشأة الصحافة الخاصة في الجزائر ليست وليدة مرحلة ما بعد 1988 أو قانون 1990 ، أنما تعود جذورها إلى الفترة الاستعمارية إذ اتصفت الصحافة الجزائرية آنذاك بصحافة المقاومة ، و كانت هذه الصحافة من خلال خطها الافتتاحي و رسائلها تقلق الوجود الاستعماري و مصالحه في الجزائر ، و نظرا للدور الذي كانت تلعبه هذه الصحافة فقد قامت السلطات الاستعمارية بتجميد نشاطها ، و بعد نيل الجزائر استقلالها عمدت السلطة على تغييب هذه الصحافة و تكريس نوع أخر منها يكون مغايرا لفترة ما بعد الاستقلال .[2]

[1] - **نفس المرجع** ، ص 109 .

[2] - سبيات نصيرة ، **التناول الإعلامي للوئام المدني** ، دراسة حالة صحفية الخبر 1990- 2000 ، رسالة ماجستير معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2003 ، ص 92 .

كانت الصحافة الجزائرية في فترة الاستعمار ، إما صحافة حزبية تابعة للأحزاب السياسية التي كانت تنشط في تلك الفترة مثل صحف المنار ، المغرب العربي ، صوت الجزائر صوت الشعب التابعة لحزب الانتصار للحريات الديمقراطية MTLD و صحيفة liberté و الجزائر الجديدة التابعة للحزب الشيوعي الجزائري .

و ما ميز هذه الصحافة هو عدم تعميرها طويلا حيث لا تبقى الصحيفة إلا شهورا ثم تختفي على الساحة لعدة أسباب ، من بينها الواقع السياسي المفروض من طرف الاستعمار إضافة إلى انعدام وسائل الطباعة و انعدام طرق النشر و التوزيع .

و بعد الاستقلال حرصت الجزائر على تطبيق بنود اتفاقية أفيان ، و هذا بسماحها ببقاء اليوميات الفرنسية و الإبقاء على الوضع القانوني الذي كان سائدا في عهد الاستعمار و هو القانون الليبرالي للصحافة ، و لم يدم هذا الوضع كثيرا بعد أن عرفت الساحة السياسية تحولا جذريا في المنهج بإتباع النهج الاشتراكي بدلا من النهج الليبرالي حيث تقرر تأميم كل الجرائد الموروثة عن الاستعمار باستثناء جريدة république Alger التي لم يشملها قرار التأميم ، و بقيت هذه الجريدة خاصة يملكها جزائريون لا علاقة لهم بالحكومة ما عدا موقفهم الماركسي اليساري المؤيد .

و بقيت الحكومة تهيمن على الصحافة المكتوبة في الجزائر إلى غاية أحداث أكتوبر 1988 ، التي سمحت بإحداث تغيرات هامة في كل المجالات السياسية و الاقتصادية و الإعلامية ، إذ جاء دستور 23 فيفري 1989 الذي أجاز التعددية السياسية و الإعلامية وفق المادة 39 التي تنص على أن حرية التعبير و إنشاء الجمعيات و التجمعات مضمونة للمواطن ، إضافة إلى المادة 40 التي تنص على " حق إنشاء جمعيات ذات طابع سياسي معترف به و لا يمكن التذرع بهذا الحق لضرب الحريات الأساسية و الوحدة الوطنية و السلامة الترابية و استقلال البلاد و سيادة الشعب " .[1]

[1] - العياضي نصر دين ، الخبر الصحفي في الجرائد اليومية الجزائرية الصادرة باللغة العربية 1965 إلى 1991 ، رسالة لنيل درجة دكتوراه دوله ، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 1995 ، ص 190 .

لتضع هذه المادة حد لاحتكار السلطة منذ 1962 ، و فتحت الحياة السياسية أمام نختلف التيارات تحقيقا لمبدأ الديمقراطية ، كما تعتبر المادة 36 مادة أساسية في الدستور إذ نصت على : " أن حرية الابتكار الفني و الفكري مضمونة للمواطن و أن حقوق المؤلف يحميها القانون و لا يجوز حجز أي مطبوع أو تسجيل أو أية وسيلة أخرى من وسائل التبليغ و الإعلام إلا بمقتضى أمر قضائي " . [1]

أن وجود هذه المادة في الدستور يعتبر ضمانا قويا لحرية الإعلام لكن هذا غير كافي إذا لم تطبق على أرض الواقع ، فالممارسة الإعلامية شهدت خرقا لمواد هذا الدستور من قبل السلطة السياسية ، حيث تعرضت العديد من الصحف للحجز و التوقف عن الصدور دون وجود أمر قضائي حسب ما تنص عليه المادة 36 ، إذ أن قرار إلغائها يكون إما من وزارة الداخلية أو وزارة الإعلام ، تحت أغطية و ذرائع واهية ثم حالة الطوارئ إضافة الحجز بقرار سياسي ، و بموجب دائما دستور 1989 صادق المجلس الشعبي الوطني على قانون جديد للإعلام تحت رقم 90 – 70 في 09 فيفري 1990 ، هذا يلغي العمل بالقانون الأساسي السابق و هو قانون الإعلام 1982 .[2]و

و أبرز ما ميز قانون الإعلام 1990 هو المادة 14 التي تنص على أن : " إصدار نشرية دورية حر غير أنه يشترط لتسجيله و رقابة صحته تقديم تصريح مسبق في ظرف لا يقل عن 30 يوما من صدور العدد الأول ".[3]

هذه المادة وضعت حدا لاحتكار الدولة للصحافة المكتوبة مدة 25 سنة ، إذ يكفي فقط لأي حزب سياسي أو جمعية أو أي شخص إيداع تصريح لدى وكيل الجمهورية المختص إقليميا ، قبل شهر من صدور العدد الأول للنشرية ، هذه المادة تعتبر ثورة حقيقية في تاريخ الصحافة المكتوبة

[1] - إحدادن زهير : الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال ، د.ط ، الموسوعة الصحفية العربية ، الجزء 4 ، د.م.ن 1975 ، ص 79 .

[2] - سبيات نصيرة ، **مرجع سابق الذكر** ، ص 95 .

[3] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، **نص قانون الإعلام 1990** ، مرجع سابق الذكر ، المادة (14) .

الجزائرية إضافة إلى أنها مادة أساسية تفصل بين عهدين من الصحافة المكتوبة ، عهد الصحافة العمومية في ظل الحزب الواحد وعهد الصحافة الخاصة في ظل التعددية السياسية و الإعلامية.

كما أعطى قانون الإعلام 1990 مفهوما جديدا للحق في الإعلام الذي أخرجه من النطاق الضيق للحزب الواحدة ليصبح مفهومه أشمل ، إضافة إلى وضع حد الدولة لمجال النشر و التوزيع و البيع بالتجوال ، بالرغم ما فيه من نقائص تتعلق باحتكار السمعي التي اتخذتها الدولة وسيلة للضغط على الصحافة الخاصة .[1]

و انطلاقا من دستور 1989 و قانون 1990 و خاصة المادة 14 بدأت ملامح تجسد التعددية الإعلامية في الجزائر إضافة إلى نصوص تنظيمية تفسر الأحكام العامة التي جاء بها القانون إذ نجد من بين هذه النصوص ما يلي :

- إصدار مرسوم 19 مارس 1990 الذي يسمح بتشكيل رؤوس أموال جماعية و استثمارها في مجال الإعلام ، إذ يضمن النشور للصحفيين و عمال المؤسسات العمومية و الاستفادة من أجرهم المسبق لمدة 30 شهرا إلى غاية 31 ديسمبر 1992 مع منح قروض مالية لمن يرغب في تأسيس صحف خاصة .[2]
- إقرار مرسوم تنفيذي يقضي بإعادة تنظيم المؤسسات الوطنية و الإذاعية و التلفزيونية و البث و وكالة الأنباء الوطنية ، و الوكالة الوطنية للأحداث المصورة على شكل مؤسسات عمومية ذات طابع صناعي و تجاري طبقا للمادة 12 من قانون الإعلام 1990 .

وضع وسائل تنظيمية جديدة للتكفل بصلاحيات السلطة العمومية و ضمان استقلالية الإعلام و تمثيل المهنة على مستوى مصادر القرار أي على مستولى وزارة الثقافة و الاتصال و المجلس الأعلى للإعلام و المجلس الوطني السمعي البصري ، و تكون المشهد الإعلامي في مرحلته الأولى من 160 عنوان في حين لم يكن يتعدى العناوين في جوان 1988 ، 49 عنوان فقط من بينها 22 يومية ليستمر هذا الانخفاض حتى وصل سنة 1997 إلى 79 عنوان ، ثم عاد

[1] - العياضي نصر دين : **مرجع سابق الذكر** ، ص 192 .
[2] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، **نص قانون الإعلام 1990** ، مرجع سابق الذكر ، المادة (12) .

للارتفاع ليصل سنة 1997 إلى 79 عنوان ، ثم عاد للارتفاع ليصل سنة 2006 إلى 119 عنوان .[1]

يمكن القول أن قانون الإعلام لسنة 1990 جاء من أجل إعطاء حرية أكثر لممارسة مهنة الصحافة و لتحقيق مبدأ الحق في الإعلام ، فبفضله عرفت الصحافة تطورا ملحوظا أدى إلى ظهور العديد من الصحف الخاصة ، التي عرفت استقلالا عن السلطة السياسية رغم المضايقات و المراقبة أحيانا ، و بالرغم من كل المضايقات و المشاكل إلا أن الصحافة الخاصة كانت تمضي قدما في سبيل تحرير الصحافة المكتوبة بصفة خاصة من قبضة السلطة و من المضايقات الأمنية و الاقتصادية و هذا ما يشهد له الجميع من خلال ما حققته عدة صحف وطنية في الميدان ضاربة عرض الحائط كل العقبات المحيطة بها ، و خير دليل على ذلك صحيفة الخبر التي وصل عدد سحبها سنة 1999 أكثر من 3040030 نسخة يوميا و كذا جريدة الوطن التي بلغ سحبها في نفس السنة 103335 نسخة يوميا .[2]

المطلب 03 : تطور الصحافة الخاصة في ظل السياسيات الإعلامية بالجزائر .

يعتبر عن السياسات الإعلامية بأنها مجموعة الإجراءات التي يستخدمها النظام السياسي لتنظيم عمليات الاتصال و تفاعلاتها في الهيكل – الجسد الاجتماعي – فهي التلخيص النوعي المجسد للواقع بصراعاته و تناقضاته و سياقه التاريخي مستخدنا وسائل الإعلام كوسائط للتعبير و التوجيه و الضبط الاجتماعي وقد مرت الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر بأربع مراحل أساسية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا و تتمثل هذه المراحل فيما يلي :

المرحلة الأولى من 1989 إلى 1990 :

بالرغم من صدور قانون 06 فيفري 1982 المنظم لقطاع الإعلام إلا أن السلطة استمرت على منهجها في السيطرة و الرقابة على كافة أنشطة الإعلام ، و بقي دور الصحافي ينحصر في

[1] - معارف قالية إسماعيل : **الإعلام حقائق و أبعاد** ، د.ط،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999 ، ص 18 .
[2] - وسار نوال ، المعالجة **الإعلامية للجريمة غير المنظمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة** ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2012 ، ص 122 .

الموظف البيروقراطي الذي يخضع لمن هو أعلى منه في السلطة السياسية ، بمعنى تكريس مبدأ القرارات الفوقية في توجيه الإعلام و رغم التأكد على الحق في الإعلام كحق ثابت للمواطن ، و حرية الوصول إلى مصادر المعلومة إلا أن هذا المبدأ ظل حبرا على ورق و لم يتعد كونه شعار للسلطة تتقدم به في المناسبات مستخدمة سياسة ذر الرماد على العيون ، و هذا ما يؤكد التناقض الواضح بين ما يقال و ما يمارس كما أن هذه الصحافة لم تكن تمثل سوى سندا للإعلام الرسمي و قناة له .[1]

و عرفت هذه المرحلة تغييرا في الميدان السياسي بعد أحداث أكتوبر 1988 التي كانت لها الدور الأكبر في إحداث القطعية مع ممارسات الحزب الواحد و الفكر الاشتراكي التسلطي ، أما في الميدان الإعلامي إصدار قانون الإعلام 1990 المعدل لقانون 1982 استجابة لمتطلبات المرحلة الجديدة و هي مرحلة التعددية الإعلامية إضافة إلى حماية الصحافة من الضغوطات السياسية و المالية .

هذا التغيير في الميدان السياسي جسدته عدة شخصيات من خلال إعلانها عن تأسيس أحزاب سياسية ، ثم جرائد حزبية مستقلة ناطقة باسم الحزب ثم جاءت تعليمة رئيس الحكومة " مولود حمروش " سنة 1990 رفع احتكار السلطة لملكية وسائل الإعلام ، مما سمح بظهور الصحافة الخاصة ، و تجسيد ذلك من خلال المادة 14 التي نصت بصريح العبارة لأول مرة في تاريخ المستقلة على إنشاء الصحف الخاصة حيث تنص هذه المادة " إصدار نشرية حرة ، غير أنه يشترط لتسهيله و رقابة صحته تقديم تصريح مسبق في ظرف لا يقل عن 30 يوما من صدور العدد الأول ".

بادرت الحكومة الجزائرية إلى اتخاذ تدابير ترمي إلى تجسيد هذه الحرية فألغت وزارة الإعلام و عوضتها بالمجلس الأعلى للإعلام في جويلية 1990 .[2]

---

[1] - قادم جميلة ،**الصحافة المستقلة بين السلطة و الإرهاب 1990 – 2001** ، رسالة ماجستير ، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2003 ، ص 33 .

[2] - **نفس المرجع** ، ص 34 .

المرحلة الثانية من 1990 إلى 1995 :

وتتميز هذه المرحلة بدخول الجزائر في فترة عصيبة و غير مستقرة في تاريخها المعاصر و قد تميزت هذه المرحلة بتراجع الصحافة الخاصة و اصطدامها مع السلطة السياسية لتدخل الصحافة مرحلة الصراع و المساومات ، و كانت بداية الصراع بين السلطة و الصحافة الخاصة ، و من هنا بدأ الصحفيون يدخلون المحاكم و المجالس القضائية .

و هذا بامتثال عدد من الصحافيين أمام الفرق الخاصة التي أنشأتها السلطة لإضعاف الصحافة و إخضاعها لها ، بالإضافة إلى تسجيل اختفاء الكثير من العناوين لأسباب إما سياسة أو مالية .

و في خضم التصاعد الأمني الخطير الذي عرفته الجزائر فقد طالت الاغتيالات حتى الصحفيين مما أجبر الكثير منهم على الهجرة إلى الخارج .

و يعبر الأستاذ " إبراهيم إبراهيمي " عن وضعية الممارسة المهنية الصحفية من 1990 إلى 1995 بقوله : لاحظنا عودة الصحفيين الذين كانوا قد شغلوا مناصب و مسؤوليات قبل 1988 ، فهؤلاء الموظفون في قطاع الثقافة استرجعوا بين أيديهم القناة التلفزيونية الوحيدة و وكالة الإشهار ، الصحف ، و عودة الرقابة و الضغوطات المالية و المتابعات القضائية من خلال تشكل خلية للاتصال في جوان 1994 بوزارة الداخلية و تشكيل لجان للقراءة على مستوى المطابع .[1]

المرحلة الثالثة من 1995 إلى 1999 :

تمتد هذه المرحلة من تولي " أحمد أويحيي " رئاسة الحكومة سنة 1995 إلى غاية انتخاب الرئيس " عبد العزيز بوتفليقة " رئيسا للجمهورية في أفريل 1999 و تعرف هذه المرحلة

[1] - معارف قالية إسماعيل: **مرجع سابق الذكر** ، ص 57 – 58 .

بمرحلة الاستقرار النسبي بالنسبة للصحافة الخاصة حيث شهدت توسعا و زيادة في النشر على حساب صحافة القطاع العام .

عرفت الصحافة خلال سنة 1997 زيادة في السحب ليتضاعف ست مرات لتحل صحيفتي الخبر و liberté الزيادة بما يعادل 130 ألف نسخة يوميا ، و في 1998 و في ظل المنافسة و دخول الصحافة اقتصاد السوق اختفت العديد من العناوين بسبب إفلاسها ليقدر عدد الصحف خلال هذه السنة ب 31 يومية منها 06 عمومية .[1]

- **المرحلة الرابعة من 1999 إلى يومنا هذا :**

تميزت هذه المرحلة بتراجع الصحافة الخاصة و اشتداد الخناق عليها ، و تبدأ هذه المرحلة من تولي " عبد العزيز بوتفليقة " الرئاسة ، كما يمكن وصف هذه المرحلة بالفارغة بالنسبة للإعلام ككل ، إذ عادت الدولة من بعيد اتفرض رقابتها مجددا على وسائل الإعلام خاصة العمومية ، بعد ما كانت متفتحة نسبيا ، كما أن الصحافة الخاصة العمومية ، بعد ما كانت متفتحة نسبيا ، كما أن الصحافة الخاصة عرفت نوعا من التضييق عليها ، ففي 1999 كان عدد النشريات أكثر من 250 نشرية إلا أنه عرف سيطرة اليوميات على باقي النشريات من ناحية السحب ، إذ وصل مجموع سحبها إلى 01 مليون و 200 ألف نسخة يوميا ، مع أن عددها كان 35 يومية فقط .[2]

كما شهدت سنة 1999 الدفن النهائي لمشروع قانون الإعلام الذي كان مقررا للمناقشة في الدورة الخريفية 1998 و التي جاءت ببوتفليقة إلى الحكم و الذي صرح علنا بأن وسائل الإعلام الثقيلة ملك للدولة و لن تخدم إلا السياسة التي تتبناها السلطة كما أعلن عن غلق قطاع السمعي البصري أمام الخواص و ذلك في مقابلة أجرتها معه MBC بلندن .

[1] - وسار نوال ، **مرجع سابق الذكر** ، ص 126 .
[2] - الفدرالية الدولية للصحفيين ،**تقرير حول وضعية وسائل الإعلام و حرية الصحافة في الجزائر** ، الجزائر 1999 ، ص 07.

و لقد بلغ الخلاف بين الصحافة المستقلة و السلطة ذروته في صيف 2003 و هذا بتوقيف ست عناوين منها الرأي ،Le soir Algérie،Le Matin L'Expression Liberté ، و هذا لأسباب تجارية و سياسية غير أن بعض المسئولين يؤكدون أن هذه الأسباب واهية و هدفها النيل من هذه الصحف جراء معارضتها لسياسة الرئيس .

و عرفت سنة 2010 قانون خاص بالعقوبات المعدل ، و الذي كرس توجيهات السلطة و هو ما جعل الصحفيون يعتبرونه قانون مشددا للخناق على حرية الصحافة .[1]

المطلب 04 : سمات الصحافة الخاصة في الجزائر .

أتي دستور 1989 كنقطة تحول للجزائريين فبعد فترة متشعبة مليئة باليأس و الخوف و فقدان الأمل اعتزم الأمل اعتزم هذا الدستور مشاركة كل جزائري و جزائرية في تسيير الشؤون العمومية و القدرة على تحقيق العدالة الاجتماعية و المساواة و ضمان الحرية لكل فرد .

ربما أن النشر بكل أنواعه هو أحد دعائم الديمقراطية و أقوى ضماناتها ، لأن الديمقراطية بدون نشر و إعلام لا تتعدى كونها ديمقراطية عرجاء و صورية ، لهذا كان لابد من فتح المجال و ديمقراطيته كما هو الشأن بالنسبة للأحزاب ، و كانت نقطة الانطلاقة التي جاءت مع " مولود حمروش " رئيس الحكومة الأسبق ، الذي أعطى الضوء الأخضر للصحفيين ليجربوا حظهم مع الصحافة المستقلة .[2]

عرفت الصحافة الخاصة أو المستقلة نجاحا سريعا و يمكن أن نضيف الصحافة الحزبية رغم قصر فترة تجربتها ، حيث منذ سنة 1990 إلى يومنا هذا نلاحظ أن القراء يميلون إلى مطالعة و تصفح الصحف الصادرة باللغة الفرنسية و التي هي إحدى مميزات الصحافة الخاصة ، نظرا لتعدد عناوينها مقارنة بالصحف الصادرة باللغة العربية و حسب كثير من النقاد و الباحثين فإن هناك أسبابا و دوافع كثيرة أدت

[1] - قادم جميلة ، **مرجع سابق الذكر** ، ص 45 .
[2] - معارف قالية إسماعيل :**مرجع سابق الذكر** ، ص 56 .

إلى ازدهار الصحافة المكتوبة بالجزائر في فترة ميلادها و مراحلها الأولى و من بين هذه الأسباب ما يلي :

- الطريقة التي تتم بها المعالجة الصحفية للأخبار ، و التي تتميز بالجرأة و النقد مما أكسبها مصداقية الجمهور ، و جعل القراء يجمحون عن مطالعة جرائد القطاع العام ، و التي ميزتها المعالجة السطحية للأحداث مع الإطراء و المدح للسلطة ، و التي في مجملها تعبر عن خطاب السلطوي الذي لا يتناسب بل يتعارض كلية مع حرية التعبير و حق المواطن في الإعلام كحق مقدس .[1]
- تعطش القارئ الجزائري إلى الأخبار ذات الرأي المخالف - الرأي و الرأي الأخر – و نقد المسئولين و كشف عيوبهم و أخطائهم التي تتستر عنها صحف القطاع العام و لا تكشفها للجمهور بسبب الاحتكار الممارس من طرف السلطة ، هذا ما دفع الصحف الخاصة السعي دوما لنشر مقالات تحليلية بالجرأة و النقد مما أكسبها جمهورا كبيرا و إقبالا و رواجا منقطع النظير .
- القناعات السياسية التي كانت لدى أقطاب الصحافة الخاصة كان لها دورا كبيرا في نجاح الصحافة الخاصة و ازدهارها ، نظرا لتناسب أفكارهذه الأقطاب مع أفكار الكثير من الأحزاب السياسية و الجمعيات الاجتماعية و التي كانت تنشر أفكارها و مواقفها على صفحات الجرائد الخاصة ، و تجدر الإشارة هنا إلى أن هذه الفترة عرفت تطورا نوعيا إلى جانب التطور الكمي ، و الذي تمثل في حرية التعبير و لو أنها كانت نسبية إلا أن هذا لم يمنع من تناول القضايا الشائكة ، و التي كانت قبل 1990 من المحظورات كما تميزت هذه الفترة أيضا بنشوب عدة خلافات و نزاعات بين السلطة السياسية من جهة و الصحافة الخاصة من جهة أخرى .[2]

[1] - **نفس المرجع** ، ص 57 .

[2] - تواتي نور الدين : **الصحافة المكتوبة و السمعية و البصرية في الجزائر** ، ط1 ، دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، (د.م.ن) ، 2008 ، ص 31 – 32 .

المبحث الثالث : الصحافة المكتوبة و قضايا المجتمع الجزائري

ترتكز الصحافة المكتوبة على متابعة الأحداث و القضايا الحاصلة داخل المجتمع و يعتبر من مهامها الأساسية معالجة القضايا و أخبار من أجل تعريف القارئ بما يحدث حوله بإضافة إلى محاولتها نشر الوعي و تكريس رأي مؤيد لأفكارها .

المطلب 01 : علاقة الصحافة المكتوبة بالمجتمع .

تشكل الصحافة المكتوبة عنصرا أساسيا في تشكيل و توجيه المجتمع فعنصرنا الراهن بما يمتاز به من إيقاع سريع في مستوى الأحداث و القضايا ، خاصة القضايا الاجتماعية و نشر المعلومات ، جعل الفرد داخل المجتمع شغوف بالحصول على المعلومة التي تقدمها له الصحافة بصورة واضحة عما يدور حوله من وقائع و أحداث و الإنسان بطبيعته ميال للقضايا ذات البعد الاجتماعي لكونه جزء من هذا المجتمع فتعمل الصحافة المكتوبة على نشر مثل هذه الوقائع الاجتماعية و التحاليل المنطقية المبنية على ربط الحقائق من أجل جذب القارئ و حتى يستطيع بلورة أفكاره ، و تكوين رأي معين عن مجمل ما يدور حوله من أحداث سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية محلية أو عالمية .

و الصحافة المكتوبة تستطيع أن تقوم بواجب تنوير المجتمع بشأن القضايا المجتمعية و تزويد جمهورها بالمعلومات الكافية و الحقائق التي تسمح له بإدراك مجريات ما يدور في مجتمعه و يخلق له القدرة على التعبير عن رأيه .[1]

و تتمتع الصحافة بدور فعال حيث لها تأثير كبير في الرأي العام من خلال عدة وسائل تعتمدها في معالجة القضايا الاجتماعية كما لها القدرة على خلق رأي عام موحد إزاء قضية معينة خاصة القضايا الإجرامية مثل الاختطاف ، القتل ، الاغتصاب .... إلخ.

[1] - أميرة عادلة بنت عبد الله ، **علاقة الصحافة المكتوبة بالمجتمع و القضايا الاجتماعية** ،2010/05/16 ، http://www.aleqt.com/2010/05/16/article_393609.html ، تاريخ الإطلاع 2017/04/14، ساعة 22:13 .

الصحافة المكتوبة من المجالات التي شهدت تطورا هائلا خاصة في القرن العشرين و من منطلق اهتمامها بالإنسان في دائرة مجتمعه و كافة المجتمعات من حوله ، حيث تستطيع الصحافة أن تترجم مدى الترابط الجدلي و التفاعل بينها و بين الأحداث التي تهم الأفراد ، و من هنا هي تشكل قالب الترشيح للأحداث أي تعمل على نشر ما يهم القارئ و ما يتأثر به من أجل جذبه خاصة القضايا الاجتماعية لأنها تمثل محيطه و شعوره بانتماء لهذا المجتمع يحتم عليه أن يتأثر لما يحدث داخله .

كما أن الصحافة المكتوبة تقدم رسالة مشرفة في المجتمع ما يتطلب أن يكون للالتزام الاجتماعي و الأخلاقي ركن أساسي من الأركان التي تقوم عليها ، فالصحافة هي حجز الزاوية في أي مجتمع ينتظر منها أن تكون فاعلا و تستطيع عبر تبنيها سياسة شفافية و حضارية تكون قادرة على خلق اتجاهات داخل المجتمع بشأن القضايا الاجتماعية المتعددة و المهمة و ذات الجدل الواسع . [1]

تكمن جاذبية الصحافة المكتوبة حيث أنها تعد من أقدم وسائل الإعلام ، فهي تأتي قبل السينما و الراديو و التلفزيون بما يزيد عن مائتين و خمسين عاما ، و لا غنى لأي مجتمع عن الصحافة كما أن للكلمة المطبوعة تأثيرا كبيرا و يمكن الاحتفاظ بالمعلومات التي تحتويها أكثر من مرة ، كما أن بعض المواد المطبوعة تحتوي على صور ملونة و أسلوب شيق في المعالجة و تقديم الموضوعات التي تتحدث عنها بإفاضة و إسهاب و يمكن حصر جاذبية الصحف في النقاط التالية :

- الصحف واسعة الانتشار ، و يقرأ الصحيفة أكثر من فرد واحد ، مما يهيئ المزيد من الدراسة و الفهم و التعمق و يسمح بالتخيل .

[1] - **نفس المرجع** .

- تلقى الصحف إقبالا من أوساط المثقفين الذين يخرج من بينهم قادة الرأي العام ، و ما يتمتعون به من قوة إقناع فضلا عن توافر الرغبة لديهم من نقل ما قرءوه إلى الأخرين ، مما يساعد على انتشار المضمون الإعلامي .[1]
- تتيح الصحف للقارئ الحرية الكاملة في الوقت الذي يحدده لاستقبال الرسالة الإعلامية و إعادتها عندما يريد .
- تؤكد التجارب التي أجراها " لازار سفيلد " و " دوب ويلز" و " بيرسلون " ، أن وسائل الاتصال المكتوبة أو المطبوعة تتفوق على الوسائل الأخرى بالنسبة للجمهور القارئ ، و ذلك لما تتميز به من مقدرة على عرض التفاصيل الدقيقة و الموضوعات الطويلة التي تساعد على توضيح الأمور للقراء و تهيئ لهم الدراسة المتأنية بالإضافة إلى إمكانية قراءتها في الوقت و المكان المناسب مما يضفي عليها صفة الخصوصية . [2]

تقوم علاقة الصحافة المكتوبة بالمجتمع أو بالتنشئة الاجتماعية وفق نظرتين أساسيتين:

النظرة الأولى : ترى بأن الصحافة المكتوبة مهما كان نوعها تعمل على تقديم مجموعة من الرموز و القوالب الثقافية و السلوكية ، فهي تمرر عبر خطابها المبادئ التي تدافع عليها و في هذا الصدد يرى " أبراهام مولز " بأن الصحافة الحرة حاولت من جهتها تنشئة الجمهور بدون الإعلان عليه من طرفها ، بالجمع بين المعنى و المتطلبات الجمالية و هذا عن طريق استعمال لغة الفئة الموجهة إليها و توظف الصور البلاغية فكل هذا يدخل فيما يعرف بكيفية تقديم الموضوع ، و يرى " أبراهام مولز " أن الصحافة المكتوبة تساهم بأكبر قدر في تنشئة الأفراد و الجماعات عن طريق ميكانيزماتها في التأثير و خلق التبعية.

[1] - بلوني عبد الحميد ، **تناول الإعلام الرياضي لمشروع الاحتراف في كرة القدم الجزائرية لسنة 2010** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، في الإعلام الرياضي التربوي ، جامعة الجزائر 03 ، 2011 ، ص 96 .
[2] - عجوة علي : **الأسس العلمية للعلاقات العامة** ، ط1 ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 ، ص 185 .

النظرة الثانية : هي التي أكدها " لازار سفيلد " بأن رسالة وسائل الإعلام الجمعي ليست لديها مباشرة على الأفراد ، إلا عندما تقاد و تسيير من طرف أشخاص يتمتعون داخل وسطهم ببعض التأثير من قادة الرأي " .[1]

المطلب 02 : الصحافة المكتوبة و الرأي العام .

إن الصحافة المكتوبة تعد من العوامل التي ساهمت كثيرا في حفظ التراث الإنساني في شتى المجالات ، لذلك تشترك مع وسائل الإعلام و الاتصال في الفعالية مع قدرتها على استدامة أو ديمومة الأثر .

مازالت الصحافة تقوم بكشف السر على بعض الفضائح و لكنها لم تعد قادرة على خلق حركات كبرى للرأي ، و مع ذلك فإن التحاليل و الأبحاث الخاصة لوظائف الصحافة قد بينت تأثيرها الكبير و مدى أهميتها ، و ضرورتها كعامل من عوامل التوازن في إطار الحياة الاجتماعية و هي تعمل على تدعيم روابط الانتماء بين مختلف الفئات الاجتماعية و المجموعة القومية و الدولية . [2]

تمثل الصحافة إحدى الأدوات الأساسية للإعلام لأنها تؤدي دور كبير في بلورة الرأي العام و تكوينهن و هي تقوم بنقل الأخبار و عرضها و التعليق عليها ، و لها رسالة سياسية و اجتماعية و ثقافية .

قال هتلر عن الصحافة " إنها مدرسة يلتقي فيها الجمهور علومه الاجتماعية ".

قال خروتشوف " إن الصحافة هي سلاحنا الفكري و الإيديولوجي " .

و وصفها بعض الكتاب بأنها تمثل السلطة الرابعة في المجتمع و يتحدث الكاتب الفرنسي المتخصص " برنار فونين " عن الصحافة فيقول " إن السلطة الرابعة هي في الواقع السلطة الأولى و ذلك لأنها تمثل تيارات الرأي العام ، و الرأي العام في

[1] - بلوني عبد الحميد ، **مرجع سابق الذكر** ، ص 97 .
[2] - إسماعيل علي سعد : **الرأي العام بين القوة و الإيديولوجية** ،ط3 ، دار النهضة ، بيروت ، 1988 ، ص 71 .

الأنظمة الديمقراطية خاصة بتجسيد قيم المجتمع و يرسم حدود الشأن القضائي و يوصي بتعيين السلطة الإجرائية " .

إن الصحافة المكتوبة في وقتنا الحاضر تقوم بتوجيه و ترشيد الرأي العام ، و هي من جهة تمثل أداة مؤثرة لتعبير عن الاتجاهات في المجتمع ، و من جهة تقوم بدور المراقب للحكومة لذلك تعتبر الصحف من أهم وسائل الاتصال بين الجماهير ، و من وظائفها الأساسية الإعلام و التوجيه و الإرشاد ، كما تقدم للناس الأخبار و المعلومات و الأفكار و الآراء التي تساعدهم على تكوين الرأي العام الصحيح في المسائل العامة و ما يعترضهم من مشكلات في جميع النواحي اجتماعية سياسية اقتصادية ...الخ .[1]

تؤثر الصحافة في الرأي العام المثقف و المنقاد كما تتأثر بالرأي العام القائد لأن الصحف غالبا ما تكون ضمن الرأي العام ، فالجريدة تأثر بطريقة خاصة في الرأي العام ، و هذا من خلال المميزات التي تخص بها هذه الوسائل ، فتكرار فكرة معينة مقدمة في أكثر من قالب و أكثر من نوع صحفي يؤدي إلى بث و ترسيخ هذه الفكرة في عقول الأفراد و تعتبر الصحافة بمثابة السلطة الرابعة في الدول الديمقراطية بعد السلطات الثلاث التشريعية و التنفيذية و القضائية وترى هذه الدول أن الصحافة شديدة التأثير في الرأي العام لذلك حافظت على سمعتها و حرصت على حماية حريتها بما يتوافق مع الصالح العام .

لكن الصحف تختلف فيما بينها في طريقة عرض الأخبار و الأفكار و يرجع هذا إلى اختلافها في خططها و سياسة تحريرها فبعض الصحف إخبارية بحتة تعتمد غالبا على الإثارة من أجل جلب القارئ لتضمن أكبر توزيع ممكن فهي صحف تجارية ، و ليس لها رسالة اجتماعية أما البعض الأخر فهي صحف الرأي تتبني مذهبا سياسيا معينا أو

[1] - البكري رفيق : **دراسة في الرأي العام و الإعلام و الدعاية** ،ط1 ، دار النه ضة ، بيروت ، ص 221 .

تدافع عن وجهة نظرا حزبية معينة و منها الصحف الحكومية التي تعالج الأخبار من زاوية تقدم اتجاهها السياسي .[1]

فالصحافة أصبحت أداة سهلة لتكييف الرأي العام خصوصا و أن الناس لا يمتلكون فرص متساوية للتعليم و التثقيف ، كما يرتبط شكل الرأي العام بسياسة الكاتب نفسه بالإضافة إلى أن القارئ العادي يحاول تجنب التعب في التفكير و الاستنتاج لذلك يرغب في الحصول على أفكار جاهزة و يكون مستعدا لقبولها و تقبلها دون اعتراض خاصة في العصر الحالين و عصر السرعة فالقارئ ليس لديه الوقت الكافي للتفكير و الحكم على الأحداث بنفسه ، لذلك يكتفي بتصفح بعض الفقرات في بعض المقالات للحصول على الأخبار أو يأخذ من الصحف ما يهمه أو ما يميل إليه من أخبار اجتماعية أو سياسية أو ثقافية ....الخ .

كذلك يتهافت الناس على الفضائح التي تعطيها الصحافة لذلك عملت الدول على مراقبة الصحف من خلال فرض تشريعات لتفادي التشويش على الأفكار ، فالصحافة و بفضل مزاياها تعتبر الوسيلة الأكثر تأثيرا في تكوين الرأي العام ، كما أنه يمكن أن يقرأها الإنسان عدة مرات ، و كذا تمكنه تخزينها و استطاعة الفرد المتعلم إطلاع الإنسان الأمي ، و يؤثر في تكوينه .

و بالنسبة للرأي العام تتحمل وسائل الإعلام و خاصة الصحافة مسؤولية ج خطيرة لذلك يجب تزويد الجمهور بالأخبار الدقيقة ، هذه الأخيرة يعتبرها الدكتور " غازي إسماعيل رباعية " غذاء الرأي العام .[2]

[1] - بوريشة عمر ، **دور الرأي العام في تحديد التوجيهات العامة للسياسة الخارجية** ، رسالة ماجستير ، في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2003 ، ص 96 .

[2] - رباعية غازي إسماعيل : **الرأي العام و العلاقات العامة** ، د.ط ، دار البشير ، عمان 1988 ، ص 67 .

إن من بين وسائل الإعلام التي تساهم بشكل واضح في تشكيل الرأي العام هي الصحافة المكتوبة ، لما لهذه الأخيرة من قدرة على كسب القراء و التأثير فيهم بصفة سريعة فهي بذلك تحتل المقام الأول بين وسائل الإعلام قوة في التأثير في الرأي العام و يرجع ذلك لعدة أسباب أبرزها أن الصحافة تهتم أكثر من سواها مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى بكشف الغموض في القضايا السياسية و الاجتماعية و مناقشتها بإسهاب و عرض وجهات النظر المختلفة و خلفية الأنباء.[1]

المطلب 03 : علاقة الجمهور الجزائري بالصحافة المكتوبة .

تؤدي الصحافة المكتوبة في المجتمع الجزائري الدور الهام في الإخبار و الإعلام بالأحداث اليومية الوطنية و العالمية و نشر الأفكار و الحقائق للناس و التغيرات التي تحدث في المجتمعات على كافة الأصعدة و ما يميزها عن بقية الوسائل الإعلامية ببساطة شروط اقتنائها و طبيعة العلاقة التي تربطها بالجماهير من الألفية و التعود على قراءة أخبار الصحف عند كل صباح ، حيث تعرض و تعالج و تنقل الأخبار التي تمكنها من كسب أكبر قدر من الجماهير و تحدد أبعاد علاقة الجمهور الجزائري بالصحافة المكتوبة وفق ما يلي :

1- الأبعاد النفسية :

علاقة الفرد الجزائري بالصحافة المكتوبة هي علاقة نفسية بمعنى يلجأ إلى مضامينها بحثا لإشباع رغبات نفسية معينة أو ما يجعله يجد حلول لمشاكله الاجتماعية فهي تشكل جزء من رغباته فإذا تحققت دوافعه و حاجاته التي يريدها من معلومات و أخبار هذا يولد لديه الرضا و العكس إذا لم تلبى احتياجاته من المؤكد أن يوجد تنافر و تجنب للقراءة .[2]

[1] - **نفس المرجع** ، ص 68 .
[2] - بلوني عبد الحميد ، **مرجع سابق الذكر** ، ص 116 .

2- تقدير الذات :

بمعنى أن الفرد الجزائري في علاقته مع الصحافة المكتوبة يبحث عن معلومات و التعرف على الأحداث التي تمكنه من التميز عن الآخرين ، و تجعله يكسب إعجابهم و تقديرهم فقد ظهر هذا البعد بشكل جلي في مرحلة العشرية السوداء التي جعلت الجزائري يبحث عن مصدر المعلومات لتحقيق ذاته مع الآخرين و نظرا للانغلاق الإعلامي المرئي و المسموع جعل من الصحافة المكتوبة الجزائرية و الأجنبية المصدر الوحيد للمعلومات .

3- الأبعاد الاجتماعية :

الإنسان ذو طبيعة اجتماعية ميال إلى الجماعة و تكوين علاقات من أجل المحافظة على بقائه و استمراره كعضو في المجتمع و لذلك يجب مسايرة الأحداث لفرض نفسه و مكانته حيث يكون على علم بما يجري حوله من وقائع تنشرها الصحافة المكتوبة وتناقلها في الجماعة و يمكن تلخيص الأبعاد الاجتماعية في :

1: الحاجة إلى الانتماء : إن ما تعرضه الصحافة المكتوبة الجزائرية من معلومات حول قضايا سياسية و اجتماعية و اقتصادية و رياضية تعود على الفرد بالفائدة عندما يناقشها على مستوى جماعاته إذ تزيد من مكانته و انتمائه فيها و أكثر حضورا فيها .

2: التواصل الاجتماعي : تشكل الصحافة المكتوبة الجزائرية شكلا من أشكال التواصل الاجتماعي فهي تجمع الأفراد رغم تباعدهم و تشاركهم مشاكلهم و اهتماماتهم ، و مادام السمعي البصري في الجزائر مغلق فإن الصحافة المكتوبة تعد ملجأ لتبادل تجاربهم .[1]

4- البعد الاقتصادي :

تتعلق علاقة الفرد بالصحيفة على أبعاد اقتصادية أيضا فثمن هذه الأخيرة قد يؤثر في شرائها من عدمهن فعند الكثير من الجزائريين يعد ثمن الجريدة (10 دج) سعر مرتفع عند ذوي الدخل الضعيف أو البطالين ، يضاف إلى قضية التوزيع و مدى توفر الجريدة في السوق ،

[1] - **نفس المرجع** ، ص 116 .

فقد يكون ذلك محددا رئيسيا لطبيعة علاقة الجزائري بالصحافة المكتوبة لقد كانت الصحافة المكتوبة وراء الجمهور الجزائري منذ أن فتح لها مجال حرية التعبير حيث أدركت أنه سبب وجودها أصلا ، حيث حاولت أن تلقنه ما يجب أن يفكر فيه ، عن طريق إلقاء الضوء على قضايا دون غيرها تمس محيط الفرد الجزائري .[1]

المطلب 04 : دور الصحافة الخاصة في تكوين الرأي العام الجزائري :

تعتبر الصحافة المكتوبة من أقدم و أهم وسائل الاتصال الجماهيري تأثيرا في المجتمع فهي تلعب أدوارا أساسية في مختلف مجالات الحياة اليومية للأفراد و الجماعات كما تساهم بطريقة فعالة في عملية التنشئة الاجتماعية بإضافة إلى دورها الإخباري و الإعلامي ، وتختلف تأثيرات وسائل الإعلام باختلاف أنواعها و مجالاتها و مواضيعها ، و منه يتضح أن تأثير هذه الوسائل مرتبط بخصائص فنية و اجتماعية .

تنوع وسائل الإعلام يجعل المتلقي للرسالة الإعلامية معرضا لمؤثرات مختلفة قد تغير من سلوكياته أو تعدلها تبعا لدرجة التأثير ، و هذا ما أشار إليه " برسلون " في قاعدة شهيرة ترمي في مضمونها إلى : " أن نوعا ما من الاتصال و نوعا ما من الموضوعات تضاف إلى الانتباه الخاص إلى جمهورها من الاتصال ، وشروط معينة يمكن أن يحدث قدرا من التأثير .

فهي من وسائل التعبير عن الرأي و فيما يتعلق بدور الصحافة المكتوبة في تغيير الاتجاه و التأثير على السلوك فمن الصعب الإسهام في تغيير الاتجاهات و العادات ذات الجذور العميقة لكن في الإمكان التأثير في الاتجاهات المهزوزة و إدخال تغييرات طفيفة على الاتجاهات القوية ، و من ثم فإن تغيير الاتجاهات يأتي عن طريق الاتصال الشخصي في حين يقتصر دور الصحافة على المساعدة في ذلك بطريقة غير مباشرة.[2]

و تستمد الصحافة المكتوبة قوة تأثيرها من حيث اختيارها للمواضيع المناسبة لجمهورها و من حيث الاختيار الفعال للأنواع الصحفية الملائمة لذلك و هذا بدوره

[1] - **نفس المرجع** ، ص 117 .

[2] - طلعت شاهيناز : **وسائل الإعلام و التنمية الاجتماعية ،دراسات نظرية مقارنة و ميدانية في المجتمع الريفي** ، د.ط ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة 1990 ، ص 62 .

يتطلب معرفة جيدة لخصائص جمهورها ، لذا تتميز الصحافة المكتوبة عن غيرها من الوسائل الإعلامية الأخرى بضرورة التحكم في اختيار الأنواع الصحفية لصياغة الخبر ، فالأنواع الصحفية لم تظهر في الوسيلة الإعلامية من أجل تنوع إنتاجها و تجميله بقدر ما ظهرت من أجل أداء مجموعة من الأدوار و الوظائف المتميزة و المتكاملة التي لا تفصل عن الوظيفة العامة للوسيلة الإعلامية .[1]

إن الصحافة الخاصة في الجزائر هي بالتأكيد أكبر و أجمل مكسب لانتفاضة أكتوبر 1988 فقد نشأت و ترعرعت في ظروف مأساوية و رغم ذلك بقيت واقفة رغم انهيار معظم المؤسسات خلال عشرية بأكملها ، فقد كانت ولازالت الصحافة الوحيدة التي لم تكتف بدورها في الإعلام الرأي العام الوطني و الدولي بل تجاوزته مرغمة لتؤدي دور الأحزاب السياسية و الجمعيات و حملت على عاتقها كل هذه الأعباء .

لقد كان للصحافة الخاصة في الجزائر دورا بارزا خلال الكثير من المواقف في تحريك الرأي العام و تنويره خاصة خلال الأزمة الأمنية و هو ما جعلها من أهداف الإرهابيين حيث عانت الصحافة الخاصة من الاغتيالات الوحشية في حق الصحفيين إضافة إلى ذلك تشديد الخناق و الرقابة من طرف السلطة السياسية هذا ما أثر سلبا على إمكانية تنوير الرأي العام بما كان يحدث من حوله و في مجتمعه و بالتالي عدم إمكانية صنع رأي عام فعلي و في هذه الأوضاع الاستثنائية ارتفع عدد المحتجين من أحزاب معارضة للسلطة لتقديم الحقائق التي كانت تعيشها الجزائر .

إن الصحافة الخاصة في الجزائر أصبحت لها مؤشرات كثيرة من خلال الدور الجبار الذي تقوم به و الطريقة التي تعرض بها الأخبار و تغطي الأحداث ، حيث سمح لها هذا الوضع بكسب مصداقية الرأي العم و بالتالي تحقيق مكاسب مهمة لكن حرية التعبير في الجزائر كان

[1] - جري علي : الصحافة **الجزائرية واقع و رهانات ،ورقة بحث قدمت في ندوة دولية حول مفهوم القذف في الصحافة** ، الجزائر ، يومي 07 و 08 ديسمبر 2003 ، ص 09 .

ثمنها غاليا خاصة بعد 03 سنوات من وجودها و النتيجة هي اغتيال 65 صحفي ، و إيداع 02 صحفيين الحبس و 03 صحفيين مفقودين و 25 صحيفة مغلقة و إعادة الرقابة .[1]

إن من الشروط الأساسية لتمكين الصحافة المكتوبة من تشكيل رأي عام و جذبه يمكن في كسب ثقته ، في هذا المقام يقول " علي جري " إن الرهان الأساسي لأي وسيلة إعلامية و طاقمها يكمن في نيل الثقة ، فكل الرهانات تصب في هذا الاتجاه و ما يمكن إضافته في الأخير إن سيطرة السلطة و ملكيتها لوسائل الإعلام يؤدي إلى افتقار هذه الأخيرة للحرية الكافية التي تسمح لها بتشكيل توجيهات الرأي العام و المساهمة في صنع القرارات فكلما كانت الصحافة تتمتع الحرية الكافية و الاستقلال عن السلطة كلما تمكنت في تكوين رأي عام حقيقي و كلما كانت مقيدة و تابعة للسلطة لم تتمكن من كسب قرائها و بالتالي إخفاقها في تكوين رأي عام فعلي و حقيقي .[2]

و من بين أهم و أبرز القضايا التي شكلت الرأي العام الجزائري هي مباراة مصر الجزائر التي خلفت ضجة إعلامية كبيرة بسبب الخلاف الذي أججه الإعلام المصري و الجزائري بتصريحات و عبارات الكره و الحقد ، حيث استغلت مصر الفضائيات لتعبير عن وجهة نظرها

في حين الجزائر لم يكن لديها سوى الصحافة المكتوبة نظرا لأن الإعلام السمعي البصري في يد السلطة ، وبدورها الصحافة الخاصة تفاعلت مع القضية بشكل كبير حيث خصصت لها صفحات من الجرائد اليومية ما مكن من خلق رأي عام جزائري موحد كله متفاعل مع الفريق الوطني ضد المصري و تطورت القضية لبعد سياسي و خلقت توتر بين مصر و الجزائر .

[1] - مقبل نسيمة ، **الأخبار الاجتماعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية** ، دراسة مقارنة تحليلية ليومتي الخبر و الوطن بين 1991 – 2000 ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر 2001 ، ص 32 .
[2] - علي جري : **مرجع سابق الذكر** ، ص 11 .

خلاصة :

ما يمكن قوله في نهاية هذا الفصل ، أن الصحافة المكتوبة الخاصة في الجزائر عرفت تطورا كبيرا بعد قانون 1990 الذي أتاح لها حرية التعبير و الانتقاد و الاهتمام الواسع بمختلف القضايا على اختلاف أشكالها سياسية و اقتصادية و اجتماعية و ثقافية ، هذا التنوع في طرح المواضيع مكنها من التأثير في الرأي العام بقوة و القدرة على خلق فكر موحد و رأي واحد اتجاه بعض القضايا التي تمس المجتمع بشكل مباشر و تأثر فيه .

الفصل الثاني

الفصل الثاني:

الصحافة المكتوبة و جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر

المبحث الأول : ماهية جريمة اختطاف الأطفال

المطلب الأول : مفهوم اختطاف الأطفال.

المطلب الثاني: خصائص جريمة الاختطاف.

المطلب الثالث:دوافع جريمة الاختطاف.

المبحث الثاني:واقع جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر

المطلب الأول : ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر.

المطلب الثاني : صور جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر.

المطلب الثالث:العواقب المترتبة عن جريمة الاختطاف.

المبحث الثالث:معالجة الصحافة الجزائرية للظواهر الاجرامية.

المطلب الأول الصحافة المكتوبة و معالجة الظواهر الإجرامية.

المطلب الثاني:الضوابط الأخلاقية لنشر أخبار الجريمة في الصحافة المكتوبة.

المطلب الثالث:الجريمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية.

تمهيـــــــــــد :

انتشرت في زماننا العديد من الجرائم المتنوعة حتى أضحت ظاهرة يومية صاخبة و واضحة للعيان، فثقل مرارة هذه الظاهرة يقع على المجتمعات، التي لا يمكنها تحمل الانعكاسات السلبية الناتجة عنها و ما لها من مخلفات في أوساطها .

لم تظهر جريمة اختطاف الأطفال إلا مع بدايات القرن الواحد و العشرين و تعد هذه الجريمة سلوكا إجراميا شاذا على المجتمع يرفضه و يعاقب عليه القانون الجزائري و يحاربه كونه يتنافى مع قيم و مبادئ المجتمع الجزائري المحافظ و ما له من انعكاسات و مخلفات و أثار سلبية ،حيث تعد جريمة اختطاف الأطفال من الظواهر التي لازالت تستقطب اهتمام الباحثين و العلماء لما لها من آثار تنعكس على صيرورة الحياة الاجتماعية بكل مجرياتها و تمس بسلامة الأفراد المادية و المعنوية .

الفرد الذي يتخذ من الجريمة مظهرا لسلوكه و مخرجا لأزماته لاشك انه يفعل ذلك بتأثير عوامل و أسباب تدفع به إلى إتيان ذلك السلوك تعتبر جريمة اختطاف و اغتصاب الأطفال من أبشع الجرائم التي يعاقب عليها القانون و المجتمع نظرا لانتهاكها اضعف المخلوقات و مع نطور هذه الجريمة في المجتمع الجزائري بشكل ملفت للانتباه مما اثر سخط المجتمع و الإعلام و خاصة الصحافة المكتوبة الخاصة حيث عمدت إلى نشر قضايا اختطاف الأطفال و إلقاء الضوء على واحدة من اخطر الجرائم سنحاول في هذا الفصل التعريف بظاهرة الاختطاف و خصائصها و دوافعها بالإضافة إلى معالجة الصحافة المكتوبة للظواهر الإجرامية و أخلاقيات نشر الجرائم في الصحف .

المبحث الأول ماهية جريمة اختطاف الأطفال .

تعد ظاهرة اختطاف الأطفال من الظواهر الإجرامية الخطيرة لما لها من ضرر جسيم على سلامة و امن المجتمع كونها تمس بأضعف فئة و هي الطفولة.و هذا ما جعلها من ابشع الجرائم التي يجب محاربتها من طرف المسئولين .

المطلب الأول مفهوم اختطاف الأطفال .

ان جريمة الاختطاف دخيلة على المجتمعات و من بينها المجتمع الجزائر و أول ظهور لها كان في بداية الأمر يتمثل في اختطاف الصغار و الإناث ،إلا أنها بعد ذلك أخذت في التطور سواء في الدوافع او في الأساليب و الوسائل ،فأصبحت بعد ذلك تتخذ صورا جديدة اذ ظهرت جرائم الاختطاف الواقعة على الأشخاص الباغين بهدف الابتزاز و جاءت في صور خطف المستثمرين و العمال الأجانب .

و نظرا لحداثة هذا النوع من الجرائم ،فان مفهومها بقي محل اختلاف ،بل غير محدد ففان فقهيا و قضائيا ،و اجتماعيا ،و منه فان إيجاد مفهوم واضح و شامل و محدد لهذه الجريمة صعب حصره لقلة البحوث في هذا المجال.

1- تعريف الاختطاف لغة :

كلمة الاختطاف اسم مشتق من المصدر "خطف "و الخطف هو الاستلاب بسرعة و هو سرعة اخذ الشيء.[1] و خطف خطفا أي مر سريعا و نقول خطف البرق البصر أي ذهب به و اختطف الشيطان السمع أي استرقه.[2]

1- معمري عبد الوهاب عبد الله احمد:**جرائم الاختطاف**،دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الاسلامية،د،ط،المكتب الجامعي الحديث،الاردن،2006،ص 23.

2- فؤاد افرام البستاني : **مرجع سابق الذكر**،ص 108.

و قوله تعالى في القران الكريم " **يكاد البرق يخطف أبصارهم** " الآية 20 من سورة البقرة ،معناها يذهب بها ،يستلبها من شدة ضياء نور شعاعه ،و خطف البصر آخذه بسرعة.

و قوله أيضا:"**إلا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب**" سورة الصافات الآية 10 و الخطف هنا هو الاختلاس و سرقة ، و اخذ الشيء بسرعة.

كما أطلق العرب قديما أسماء و ألقاب اشتقت مت نفس المصدر فمن ذلك يطلق لفظ الخطفة على ما اخذ بسرعة ،كما يطلق على ما اختطفه الذئب من أعضاء الشاة و هي حية ،و أطلق اسم الخاطف على بعض الطيور لأنها تخطف الصيد خطفا أي تأخذه بسرعة و تذهب به ،كما أطلق هذا الاسم على الذئب.

و لكن ما بهمنا هو ما اشتق من مصدر " خطف " في موضوع الإجرام و المجرمين حيث نجد العرب قديما قد استخدموا هذا الاسم في هذا الموضوع حيث أطلق اسم " الخطّاف " على الرجل اللص الفاسق.

هذا هو التحديد اللغوي لكلمة الاختطاف و يلاحظ أنه يقوم على الفعل السريع،

و الأخذ او السلب او الاختلاس أي من لوازمه السرعة في الفعل الذي تقتضي النقل السرية أي الأبعاد .[1]

[1] - ابي الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منصور الافريقي:**لسان العرب**،ط 1،المجلد التاسع،دار الفكر ، 1990 ،ص 76 –77.

1- الاختطاف في الشريعة الإسلامية:

لم يفرض الفقه الإسلامي أحكاما خاصة بهذا النوع من الجرائم حتى نستطيع ان نستخلص منه مفهوم هذه الجريمة بشك مباشر ،و أن كان بعض الفقهاء قد توسعوا في مفهوم جريمة الحرابة التي تشمل الاختطاف و كل أنواع الجرائم التي تقع في الطريق سواء وقعت في بقصد سلب المال من المنقولات المادية او من وسائل النقل المختلفة او المال المملوك ملكية خاصة او عامة ،او اعتداء على الأشخاص بالقتل او انتهاك العرض او مجرد الإخافة.

جريمة الاختطاف قد تكون واقعة ضمن جرائم قطع الطريق(الحرابة) على أساس أن أي اعتداء على المارة و إخافة الناس بقصد القتل او النهب او حتى مجرد إخافة السالكين للطريق يعتبر من هذه الجرائم و بذلك اذا كانت واقفة على أشخاص بالغين سواء ذكورا او إناثا ،اذا كانت الجريمة موجهة الى الطفل غير مميز فقد اعتبرها بعض الفقهاء سرقة.

ان جريمة الاختطاف جريمة خطيرة يحاربها الشرع الحنيف و يلزم الحاكم ضرورة معاقبة مرتكبها ،الذي اعتدى على غيره في حياته او حريته او أمنه او انتزعه ممن له سلطة عليه و قطع صلته به و الشريعة الإسلامية في الغالب لم تضع وصفا لكل جريمة على حدي و انما وضعت الحدود و القصاص ،الدّية و التعزيز كمحدّدات عامة و على العلماء و الفقهاء استنباط كل ما يستجد حديثا.[1]

[1] - المعمري عبد الوهاب عبد الله أحمد **مرجع سابق الذكر**.ص 25-26.

2- الاختطاف في القانون:

عند دراسة جريمة الاختطاف في فقه القانون الحديث نجد أن معظم التشريعات لا تضع تعريفا محددا له، حيث تقتصر على ذكر العقوبة المقررة لجريمة الاختطاف فقط.

و لعل السبب في عدم وضع تعريف له في اغلب التشريعات هو انه هذه الجريمة من جهة ،و ندرتها في بعض الدول الأخرى من جهة ثانية ،و عدم وجود مفهوم محدد لجريمة الاختطاف قد دفع بعض الباحثين و فقهاء القانون الى الاجتهاد في وضع تعريفات له، سوف نورد البعض منها باختصار الى ان نصل الى التعريف المختار.

عرفه احد الباحثين بأنه : " التعرض المفاجئ و السريع بالأخذ او السلب لما يمكن ان يكون حلا لذلك استنادا إلى قوة مادية او معنوية ظاهرو او مستقرة".

و عرف أيضا : "هو انتزاع الشيء المادي او المعنوي من مكانه و إبعاده عنه بتمام السيطرة عليه ".

يظهر كلا من التعريفين أنهما لم يضعا تحديدا دقيقا لمفهوم الاختطاف حيث ركزا على ذكر الفعل المادي او المعنوي ،من الاختلاف بينهما فقد وصف التعريف الأول الفعل بالتعرض المفاجئ السريع و وصفه التعريف الثاني بالانتزاع.

و يلاحظ من كلا التعريفين أنهما غير دقيقين ،ففي التعريف الأول لم يشر الى نقل محل الجريمة الى مكان أخر ،كما ان التعريف الثاني لم يشر أيضا إلى مكان حدوث الجريمة بواسطة الغش او الاستدراج ،حيث انه ممكن و بالذات مع الأطفال مع ان بعض التعريفات لم تعترف بإمكان حدوث جريمة الاختطاف على غير الإنسان.[1]

اعتبر فعل الخطف جناية بغض النظر عن نوعية الدافع إليه و لا يوجد مبرر او عذر لارتكاب الفعل ،و ينطبق هنا على فعل خطف الأطفال دون 14 عاما ،و لا تزال هذه المعطيات تحتاج إلى كثير من التنظيم القانوني و الدراسات المعمقة.

[1] - **نفس المرجع ،ص** 27 -26

ويقصد بالخطف الأسر الغير مشروع ،وتستخدم فيه القوة او الاحتيال إجبار الشخص ضد إرادته ،ويشير المصطلح في الأصل الى اسر المختطف او المختطفة و نقله الى مكان أخر كنوع من العقوبة المفروضة او سجن الرجال و إجبارهم على الخدمة العسكرية و خطف الأطفال و استغلالهم بصورة غير مشروعة للتسول او العمالة،او جنسيا ،و ان كان الاختطاف يأخذ صورة خطف النساء و بيعهم للعمل او كرقيق او بغايا و هذا أصبح يعامل باعتباره جريمة بحد ذاتها.[1]

و تم تعريف الاختطاف في التعريف الجزائري :

يسعى المشروع من وراء سن النصوص القانونية الى حماية الحرية الشخصية التي كفلها الدستور،و في هذا الخصوص نصت المادة 32 منه على ان الحريات الأساسية و حقوق الإنسان مضمونة كما نصت المادة 47 أيضا " لا يتابع احد و لا يوقف او يحتجز الا في الحالات المحددة بالقانون و طبقا للأشكال التي نص عليها ".

اما مفهوم الاختطاف في التشريع الجزائري فأول ما يجب الإشارة إليه ان الخطف له نفس معنى الاختطاف و هما يشكلان جريمة واحدة ،و هذا ما توضحه المواد التي تطرقت الى هذه الجريمة ،حيث جاء في نص المادة 292 كلمة الاختطاف و جاء في الفقرة الثالثة من المادة 293 مكرر"..الدافع الى الخطف.... " .

كما تناول المشرع الجزائري في فصل اخر جريمة خطف او إبعاد قاصر بدون عنف و لا تحايل ،فلا يشترط في هذه الجريمة التي نصت عليها المادة 362 ان يبعد القاصر من المكان الذي وضعه فيه من وكلت إليه رعايته فقط ،بل تقوم حتى في حالة ما اذا رافق القاصر الجاني بمحض إرادته.[2]

[1] - أبو زيد محمود:**المعجم في علم الاجرام و الاجتماع القانوني و العقاب**،د،ط،دار غريب القاهرة ، 2003 ، ص 16

[2] - دردوس مكي:**القانون الجنائي الخاص في التشريع الجزائري**،د،ط،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزء قسنطينة 2005،

3- الاختطاف عند علماء النفس:

يعرف الاختطاف من وجهة نظر نفسية هو أحداث الفزع عند الاعتداء على الضحية بأخذها سواء باستعمال القوة او التحايل او برضاها او بدون رضاها و يرتبط الخطف دائما بالأطفال او النساء و يكون ذلك قصرا او عنوة.

4- الإختطاف عند علماء الاجتماع:

يرتبط مفهوم الاختطاف عند علماء الاجتماع بإنقاص الذوات الاجتماعية و كلمة إنقاص لا تفي بالضرورة الموت او القضاء على الشخص المختطف بل تحمل معاني الإنقاص و تعطيل الدور الاجتماعي للأشياء ،و الدور الاجتماعي هنا هو ما يقوم به الأفراد من واجبات اتجاه المجتمع و من هنا فان علماء الاجتماع يعتبرون الإختطاف ظاهرة تدخل ضمن تخصص علم اجتماع الجريمة و الانحراف و قد تفيد في المجال السياسي كظاهرة إعلامية و سياسية تكون ذات معنى عند البعض و تحمل دلالات عند البعض الأخر.

و عليه يمكن وضع تعريف دقيق لجريمة الاختطاف مراعين ان يكون شاملا لجميع عناصر الجريمة و مكوناتها الأساسية و منه كالأتي : "الاختطاف هو الأخذ السريع باستعمال القوة المادية او المعنوية او عن طريق الحيلة و الاستدراج لما يمكن ان يكون محلا لهذه الجريمة و إبعاده عن مكانه او تحويل خط سيره بتمام السيطرة عليه".[1]

[1] - المعمري عبد الوهاب عبد الله أحمد ،**مرجع سابق الذكر** ،ص 28.

المطلب الثاني : خصائص جريمة الاختطاف

الجريمة فعل محرم معاقب عليه و لكل جريمة خصائص مخصصة لا تشترك فيها مع غيرها من الجرائم ،ولجريمة الاختطاف خصائص تجعلها منفردة عن بقية الجرائم خاصة و أنها تكون متبوعة بعدة جرائم كالتعذيب و تصل الى القتل في بعض الاحيان و هذا ما يسمى بالجرائم المركبة.

و سوف تقتصر دراستنا على بعض الخصائص المميزة لجريمة الاختطاف و هي كالأتي :

1- جريمة الاختطاف من الجرائم المركبة :

الجريمة المركبة هي تلك الجريمة التي تتكون من عدة أفعال و كل فعل يكون جريمة مستقلة فيتم جمع هذه الجرائم و جعلها جريمة مستقلة يكون لها حكم واحد و جريمة الاختطاف في مفهومها هي اخذ و سلب و يلزم لإتمامها نقل المجني عليه و إبعاده عن مكان الجريمة الى مكان آخر بتمام السيطرة عليه اذن فإن فعل الأخذ و السلب في حد ذاته جريمة مستقلة و فعل الأبعاد عن مكان حتى تتحقق جريمة الاختطاف .[1]

2- دقة التدبير العقلي و السرعة في التنفيذ :

يتميز الاختطاف بدقة التدبير العقلي للعملية إذ يقوم الفاعل أو الفاعلون بجملة من الإجراءات العقلية المحكمة ،و يدرسون جميع الطرق التي تؤدي بهم في نهاية المطاف الى الانقضاض على الضحية ومن ثم لا نستغرب اذا قلنا أن مسالة الاختطاف في مرحلة التدبير العقلي قد تستغرق ساعات أو ايام و حتى شهور وهذا يتناسب طرديا مع انواع الضحية المراد اختطافها و الأهداف المرجوة منها و عليه كان الاختطاف ظاهرة تظهر بشكل فجائي في المجتمع و لا تخضع لأي قاعدة أو قانون .

[1] - الشرفي علي حسن: **النظرية العامة للجريمة**،ط2،دار المنار،1997ص84 .

كما يتميز بسرعة التنفيذ فيتم تنفيذ الفعل في محل الاختطاف سواء كان فردا او جماعة او غير ذلك بسرعة و في اقصر وقت ممكن ،لأنها عملية مستهجنة اجتماعيا كالقصر الاجتماعي و هنا يمارس سلطته على الفاعل او الفاعلين مهما كانت مللهم و انتماءاتهم و لو كانوا من اولى القائمين على الاختطاف أنفسهم و من هنا فالفاعل يلجا الى هذا الأسلوب من السرعة في التنفيذ حتى لا ينكشف أمره من جهة و من جهة ثانية حتى لا يلاقى بالاستهجان الاجتماعي .[1]

3. القصدية :

لا يمكن ان توجد ظاهرة الاختطاف بنية بريئة فوجودها مرتبط بأغراض تتعلق بالمختطف و نواياه اتجاه المجتمع و نعني بها الأهداف و النوايا التي يسعى لتحقيقها الخاطفون من خلال أفعالهم و هي تكون أهداف و نوايا محددة بدقة مسبقة كالأغراض المادية للحصول على المال او أغراض اجتماعية او جنسية.

4.الاختطاف نوعي و كمي:

غالبا ما يحدد الفاعل او الفاعلون أغراضهم بالكمية او النوعية ،فاختطاف انسان غير اختطاف طائرة ،و اختطاف طفل من عائلة فقيرة غير اختطاف مجموعة من الرهائن و هكذا تعد النوعية و الكمية من الخصائص المهمة و الأساسية التي تتميز بها جريمة الاختطاف.[2]

5. الوحشية:

الفاعل او الفاعلون على الرغم من التدبير العقلي المحكم في الكثير من الأحيان الذي يسبق وحشيتهم الا ان ظاهرة الاختطاف بصفة عامة و خاصة اختطاف الأطفال التي يتميز فاعلوها بهذه الصفة بمعنى إنهم يمارسون الإكراه البدني و الجنسي.

---

[1] - فاطمة الزهراء جزار، **جريمة اختطاف الاشخاص**، رسالة ماجستير في العلوم القانونية،جامعة الحاج لخضر باتنة 2013 ، ص29-27.

[2] - بارش سليمان: **شرح قانون العقوبات الجزائري**،ط1،دار البعث للطباعة و النشر(د.م.ن)1985،ص89.

و استعمال المواد المخدرة علة الضحية أثناء الاختطاف و حتى بعد ان يتم الاختطاف حيث لا تقوى الضحية على المقاومة.[1]

المطلب 03: دوافع جريمة الاختطاف.

لابد من الإشارة الى اهم الأسباب و الدوافع التي تؤدي الى تصاعد عمليات الاختطاف في الجزائر كثيرة و متنوعة يمكن ذكرها

- **الدافع الذاتي(الشخصي)**: من بين الدوافع المحركة للاختطاف الدافع الشخصي

بحيث يكون الهدف تحقيق أهداف شخصية كالهدف المادي و ثم الابتزاز من اجل الحصول على الأموال كفدية ،كما قد يكون الدافع هو القيام بعمل إرهابي من اجل الهروب من تنفيذ الحكم القضائي و إخراج المحكوم عليهم،وقد يكون الدافع هو الابتزاز للأموال مثل ان يقوم مجموعة من الأشخاص بالخطف من اجل المطالبة بمبلغ نقدي باهظ كفدية كما قد يكون الدافع الشخصي للقيام بالخطف من اجل الحصول على حق اللجوء السياسي لدولة معين. [2]

- **الدافع الاقتصادي**: ان الدافع الاقتصادي يشكل عاملا أساسيا من دوافع ظهور

جريمة الاختطاف و انتشارها حيث يمثل هذا الدافع التربة الخصبة التي تؤدي الى انتشارها سواء على المستوى الداخلي او المستوى الدولي وهناك مؤشرين أساسين:

✓ لقد أشارت الدراسات التي أجريت على موضوع الاختطاف الى ان مرتكبي جرائم الاختطاف يشكل الشباب الجانب الأكبر منهم،لأنهم يعانون من أوضاع اقتصادية و اجتماعية في اغلب الأحيان صعبة .

✓ ان اغلب من يمارسون الاختطاف يتمركزون في مدن تعاني من أوضاع

اقتصادية و اجتماعية متدهورة،حيث مستوى المعيشة المتدني لهذا فان الأوضاع الاقتصادية الصعبة إنما تخلف بيئة منتجة للإرهاب فمثلا : البطالة و التضخم و تدني مستوى المعيشة وعدم التناسب بين الأجور و الأسعار وكل ذلك يدفع قطاعا واسعا من الشباب الى القيام بمثل هذه العمليات للتنفيس عن طاقاته المكبوتة.لهذا فان الدافع الاقتصادي قد يوجه الشباب العاطل عن العمل و يؤثر على حالتهم النفسية مما يدفعهم للانحراف.

---

[1] - **نفس المرجع**،ص90.

[2] - فاطمة الزهراء ، مرجع سابق الذكر ، 29 .

- **الدافع الثقافي** يجب ان نشير الى أهمية هذا الدافع و تحريك ظاهرة الاختطاف فالجهل له دور بارز في تهيئة الظروف لارتكاب جريمة الاختطاف ،و ذلك نتيجة لعدم تمتع الشخص بأي ثقافة بيئي دينية ،او صحية او علمية ،ما يجعل منه تربة خصبة للجهل و المرض النفسي و السلوك المنحرف ،ممّا يستوجب على الدولة ان تقوم بإعداد الشباب إعدادا سليما قائما على العلم و الفضيلة و من ثم المحافظة على القيم و التقاليد السائدة في المجتمع من خلال تهديف وسائل الإعلام.[1]
- **الدافع السياسي** : الواقع ان الدوافع السياسية تشكل النسبة العالية من أسباب عوامل

الخطف و الإرهاب ،حيث نرى أن معظم عمليات الاختطاف تكمن وراءها دوافع سياسية و يتم بعد إغلاق كافة الطرق العادية القانونية حيث يجد الطرف الضعيف المظلوم نفسه مضطرا في بعض الأحيان إلى اللجوء للاختطاف و ذلك لأنها السبيل الوحيد للتعبير عن رأيه أو الحصول على حقه ،أو لإعلان قضية أمام الرأي العام كما نشير الى الدافع السياسي للاختطاف قد يكون ناجما عن أسباب داخلية مثل ضعف و عدم فاعلية الأحزاب السياسية و من ثم انشغالها بالصراع على السلطة مما يؤدي الى قيام الشباب بالانضمام الى تنظيمات تجعلهم يشعرون بقوتهم و أهميتهم عن طريق إثارة الرعب و الخوف .

- **الدافع النفسي :** و هو الذي يتم فيه تنفيذ جريمة الاختطاف نتيجة لسلوك

مرضي او اضطراب عاطفي او خلل عقلي أصيب به الجاني او ضغط نفسي ناتج عن دافع انتقامي و هذا النوع الأخير من الاختطاف يكون غالبا بين خصمان عنيدان لبعضهما البعض و يتميز هذا النوع من الاختطاف بأنه يأخذ وقتا طويلا في تنفيذه و في هذه الحالات غالبا ما يكون الأطفال عرضة لها و يكون الهدف هنا تحقيق هدف و طمع نفسي الا و هو الثأر.[2]

[1] - **نفس المرجع**،ص30.

[2] - **نفس المرجع**،ص31.

كما يوجد نوع اخر بارز من الاختطاف الانتقامي و قد يكون في حالة الطلاق بين الأزواج في حالة الزواج المختلط ،و يعني هذا الأخير زواج الجزائري او الجزائرية بطرف أجنبي،و تتمثل العملية في قيام احد الأطراف بخطف الأولاد و العودة بهم الى بلده و حرمان الطرف الأخر منهم ،و عرفت هذه الظاهرة انتشارا فائقا بسبب تزايد الهجرة مما أدى الى ارتفاع عدد الأطفال المخطوفين.

الشخص الذي يقدم على فعل الاختطاف هو شخص معقد يعاني من الاكتئاب و الإحباط و الصدمات المتنوعة ،التي تولد سلوك عدواني في كون الشخص يعاني من عقد جنسية خاصة مثل تعرضه للإيذاء الجنسي، او قد يكون الشخص اعتاد على استعمال المواد الإدمانية، هذه الشخصية تعرف بالسلوك المضاد للمجتمع الشخصية الإجرامية و هذه قد تدفع بصاحبها الى ارتكاب جريمة الاختطاف نتيجة لتصورات ذهنية خاطئة و تنفيذ لسلوك مرضي.[1]

المبحث الثاني:واقع جريمة اختطاف الأطفال بالجزائر.

عرفت جريمة اختطاف الأطفال بالجزائر خلال الأونه الأخيرة انتشارا واسعا هذا ما شكل حالة من الرعب في كل أسرة جزائرية جراء ما يحدث للأطفال من اختطاف و اغتصاب و قتل و هي جريمة دخيلة على مجتمع معروف بعاداته المحافظة،حيث أصبح يطالب بضرورة توفير الأمن و الحماية للطفل بالإضافة الى تسليط أقصى العقوبات على مرتكبي هذه الجرائم.

المطلب الأول : ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر .

يعيش الأولياء في السنوات الأخيرة هاجس اختطاف الأطفال المتبوع بالاعتداءات الجنسية و هي الظاهرة التي تخطت الخطوط الحمراء باعتبار ان 50% من حالات اختطاف الأطفال في الجزائر دافعها الاعتداءات الجنسية.

[1] - **نفس المرجع**،ص32

لم يعد الطفل الجزائري ينعم بحياة آمنة ،فالشارع الذي كان يجمعه بالأصدقاء لقضاء ساعات من الترفيه و الشغب،تحول الى مكان مخيف ترصده عصابات تبحث عن إشباع نزواتها الحيوانية.

تعاني الأسر الجزائرية منذ عدة سنوات كابوسا مرعبا اسمه اختفاء الأطفال الذي تمثل في حالات من الرعب تترجم في مسلسلات و حوادث متنوعة عنوانها"خروج الأطفال من البيوت دون رجعة " الذي يوضع في غالب الأحوال تحت عنوان "اختطاف الأطفال" هذه الظاهرة لطالما اعتبرت غريبة و دخيلة على مجتمعنا الجزائري،عادت بقوة الى واجهة الجرائم و اكتسحت الشارع الجزائري مؤخرا ،كما تصدرت إحداها عناوين الصحف و تناولتها مختلف وسائل الإعلام المحلية و العربية،سواء بتحليل الظاهرة و مسبباتها او تناول التقارير الأمنية التي ركزت على ظاهرة الاختفاء و الاختطاف صرحت بأرقام أذهبت النوم من الأجفان.

لا تزال الطفولة في الجزائر،تعاني وابلا من المشاكل التي لا أول لها و لا اخر جراء الأوضاع المعيشية المزرية و الصعبة الناتجة عن المشاكل الاجتماعية و المادية التي تتخبط فيها الأسرة الجزائرية التي أضحت تهدد و تنخر جسد الطفولة البريئة و تجلت مظاهرها عموما في ظواهر عدة كاغتصاب الأطفال و استعمال البراءة في التسول و العنف الممارس ضد هذه الفئة.[1]

و لتقصي أسباب الانتشار الرهيب لظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر قالت المختصة النفسية "باديسي " ان استفحال هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري له عدة دوافع أهمها الدافع الانتقامي و يكون بين طرفين متنازعين و الهدف هو الثأر،كما أشارت الى عامل الشذوذ الجنسي و يكون اكثر عرضة له الأطفال و هذا ما تؤكده نسبة الأطفال المختطفين يوميا بالجزائر حيث يتم العثور على جثث اغلبهم معتدى عليهم جنسيا او مشوهين حتى لا يتمكن من التعرف على الفاعل الذي غالبا ما يكون قريبا او جارا و هي ظاهرة زادت حده بعد انتشار الهوائيات في البيوت الجزائرية .

[1] - رزيقةادرغال،**اختطاف الاطفال و الاعتداء عليهم جنسيا في تفش مخيف**،يومية الخبر،6883، الجزائر، 2012/11/03، www.elkhabar.comتاريخ الولوج 2014/02/20.

علما بان عقوبة الفاعل المخل بالحياء مع استعمال العنف هي السجن من 10 الى 20 سنة عندما ترتكب على القاصر.

قصد معالجة الظاهرة الخطيرة طالب رئيس شبكة " ندى" بمعالجة العمق المتمثل في الجريمة و الانحراف و ندرس أسباب انحراف الشباب لان العقاب لا يكفي لمعالجة ظاهرة اختطاف الأطفال ،لان الشباب المنحرف لابد من إعادة بناء شخصيته لكي لا يرتكب ذنوبا أخرى لا يحمد عقباها ،كما تأسف" عرعار" على الطريقة التقليدية المستعملة في معالجة الظاهرة التي لن تعطي أي نتائج إيجابية لابد من إتباع آليات جديدة لا تكون الا بقناعة السياسيين و المسئولين انطلاقا من انطلاق رئيس الحكومة و رئيس الجمهورية من خلال وضع تدابير و إجراءات جديدة إستراتيجية يعمق و الحاجة الى تدعيم المنظومة الاجتماعية و القضائية و تخصيص محاكم مختصة في قضايا الطفولة مع استحداث جهاز متخصص في محاربة الانحراف الذي له بعد اجتماعي و تربوي لإشراك المجتمع ألمدني و فيما يخص معاقبة مجرمي اختطاف الأطفال لابد من ضرورة تطبيق أقصى العقوبات.[1]

لم تعد جريمة الاختطاف في العديد من ولايات الوطن مجرد إشاعات كما روج لها البعض،لان الواقع الأليم لهذه الظاهرة التي عاشتها و تعيشها العديد من العائلات أصبحت تطرح أرقاما عديدة و متفاوتة من ولاية لأخرى ،و قد عالجت وحدات الدرك الوطني الكثير من قضايا اختطاف القصر،و الأرقام المقدمة من طرف قيادات الدرك الوطني في تزايد مستمر رغم اعتبار الظاهرة غريبة على مجتمعنا حيث تعكس هذه الأرقام الواقع الذي يثبتها و يؤكدها.

و في إحصائيات حول ظاهرة اختطاف الأطفال في الجزائر أضاف المقدم "محمد بن شهاب" خلال استضافته في برنامج"لقاء اليوم" لقناة الإذاعية الأولى ان وحدات الدرك الوطني سجلت سبع محاولات اختطاف لكل من وهران و الطارف و عين تيموشنت و سعيدة و الجزائر العاصمة و بومرداس ،كما تم تسجيل 15 حالة اختطاف " مزعومة" تبين من خلال التحريات و التحقيقات انها عبارة عن حالات إبعاد القصر

[1] - كريمة سلامي،**بعد اختطاف ياسين،ياسر و قتل شيماء هارون و ابراهيم...اطفالنا الى اين؟**يومية الحوار، الجزائر نشر يوم 01 ديسمبر 2013،www.elhiwarnet.com تاريخ الولوج 2014/04/14.

او الهروب من المنزل و ذلك لعدة أسباب نذكر منها ضعف النتائج المدرسية و المشاكل العائلية ،حيث سجلت في الجزائر العاصمة حالة واحدة و نفس الشيء بولاية سكيكدة و ام البواقي و معسكر و المدية و سطيف و قسنطينة اما البليدة و قالمة بثلاث حالات لكل منهما.

و أوضح انه من خلال دراسة أجريت على مستوى قيادة الدرك الوطني من سن 2008 الى سنة 2012 لوحظ انه تقريبا جميع الاختطافات كانت تتم ما بين محور المدرسة و المنزل على الطرق العمومية ،ففي سن 2008 سجلت 07 حالات و 20 حالة في 2009 منها 12 اختطاف و 08 محاولات و 35 حالة سجلت سنة 2010 منها 19 اختطاف و 16 محاولة ،اما في سنة 2011 فقد سجل 43 حالة منها 28 اختطاف و 15 محاولة ،و سنة 2012 سجل 42 حالة اختطاف منها 31 اختطاف و 11 محاولة،و هذه الإحصائيات لا تعتبر ظاهرة مقارنة بجرائم القتل او الاعتداءات على الأشخاص و معظم حالات الاختطاف هي بداعي الاستغلال الجنسي.[1]

قالت ممثلة الشرطة القضائية عميد اول"خيرة مسعودان" ان 80 بالمائة من عمليات الاختطاف هي اختفاءات ،و اعتبرت ان الاختطافات ظاهرة كانت موجودة في السابق لكن التهويل الإعلامي أعطاها بعدا أخر.

و أكدت ان عدد حالات الاختطاف المسجلة من قبل مصالح الامن محدودة و ضعيفة و كثير من حالات الاختطاف يعد هروبا من المنزل بسبب الخوف من التعنيف الابوي او بسبب تحصل الأبناء على معدلات دراسية ضعيفة او بسبب اكتشاف علاقات عاطفية ،فيدعي الأبناء تم اختطافهم سيما الفتيات و أضافت المتحدثة ان عدد المختطفين في سنة 2011 بلغ 204 حالة اغلبهم أعيدوا الى أهاليهم فيما تبقى 20 بالمائة هم أطفال صغار اقل من 6 سنوات ،وتكشف التحقيقات الأمنية عم وجود علاقة قرابة بين الضحية و المعتدي ،و أسبابها غالبا ما تكون تصفية حسابات و انتقام

[1] - مباركة بن عمراوي،**الدرك يسجل ثلاث حالات اختطاف حقيقية سنة 2013**،الاذاعة الاولى الجزائرية،الاربعاء،27 مارس 2013،الساعة 10:27 http://www.radioalgerie.dz شوهد يوم 2014/04/16.

مضيفة في السياق ذاته ان الاختطاف المتبوع بطلب الفدية او الاختطاف المتبوع بالاعتداء الجنسي ثم القتل هو حالات محدودة.

وبخصوص الاعتداءات الجسدية و الاعتداءات الجنسية التي يتعرض لها الأطفال قالت "مسعودان " ان عددها في 2012 بلغ 5921 ضحية منها 3464 ضحية اعتداء جسدي ،و 1737 ضحية اعتداء جنسي،اما عن عدد حالات سوء المعاملة للأطفال فسجلت مصالح الأمن 470 حالة ،و 28 ضحية الضرب المؤدي الى الموت .[1]

و قد صرح الملازم الاول "سعد الدين زياتي " من المديرية العامة للأمن الوطني "مكتب حماية الطفولة " ان حالات الاختطاف المتبوعة بالاغتصاب او القتل محدودة و غالبا ما يكون الجناة فيها من المحيط المقرب للضحايا كحالة شيماء البالغة من العمر 08 سنوات و التي بدأت حكايتها بالاختطاف و انتهت بالقتل،و حالة الطفل ياسر بن عمران الذي لم يتجاوز سنه سنتين مجهولة بسبب الغموض الذي يحيط قصة اختطافه من قرب منزل أسرته.

و على اثر قصة شيماء المأساوية حيث بسببها تم فتح ملف اختطاف الأطفال بالجزائر بالرغم من تكرار عملية الخطف المستمرة و التي تكررت في مارس 2013 على الضحيتين هارون و ابراهيم في قسنطينة و التي هزت الطبقة السياسية،و المطالبة بضرورة القصص في كل جرائم القتل التي تطال الأطفال لوقف نزيف الاختطاف. [2]

شهدت سنة 2013 جرائم حركت الرأي العام اسالت الكثير من الحبر و لعل أكثر جريمة شغلت الرأي العام قتل الطفلين ابراهيم و هارون في قسنطينة على يدي شابين مسبوقين قضائيا و معروفين بشذوذهما الجنسي ،اذ عثر عليهما أربعة أيام بعد اختطافهما داخل حقيبة و كيس بلاستيكي غير بعيد عن بيتهما العائلي و أثار الخنق بادية عليهما.

---

[1] - نوارة باشوش،**200 طفل اختطف سنة 2012 و الاولياء شركاء في المسؤولية**،يومية الشروق،نشر يوم السبت 2012/12/29 ،العدد 3879 infos@chouroukonline.com تاريخ الولوج 2013/12/14.

2- لطيفة/ب،**تقرير مديرية الامن الوطني حول اختطاف الاطفال**،جريدة البلاد،نشر يوم 2013/04/18.

infos@elbiled.net2013، تاريخ الولوج 2004/02/18

تعود خلفيات القضية الى يوم 11 مارس 2013 حيث اختفى الطفلان هارون و ابراهيم و لم يعثر عليهم احد رغم محاولات الجيران و أهل الطفلين و الأمن دون جدوى لمدة أربعة أيام ،حين عثر عليهما جثتين في حقيبة و كيس بلاستيكي بالمدينة الجديدة علي منجلي مما أثار حالة من الغضب الشعبي و احتجاجات شملت ولاية قسنطينة للمطالبة بتطبيق القصاص على مختطفي الاطفال ،حيث تتم القبض على المجرمين و هما كل من المدعو"مامين"38 سنة و " كاتستروف "21 سنة و هما مسبوقين قضائيا و معروفين بالشذوذ الجنسي و قام المدعو " كاتستروف " بخطف الطفلين من اجل تقديمهم لصديقه "مامين" لاغتصابهم ،و بعد خوفهم من ان ينكشفا قام بقتل الطفلين خنقا و هذا بعد أربعة أيام من الاغتصاب و التعذيب و الضرب ،وأثارت قضية ابراهيم و هارون حالة من الفزع في وسط الأولياء ،و قد تم إصدار حكم الإعدام على المتهمين يوم 21 جويلية 2013 ،لكنه لم ينفذ حتى الان ليبقى القرار ينتظر التطبيق بعد قرابة سن من إصداره.

المطلب الثاني:صور جريمة اختطاف الأطفال.

فعل الاختطاف هو الواقعة التي تتحقق بها الجريمة ،و المتمثلة في انتزاع المجني عليه و إبعاده عن المكان الذي كان فيه و نقله الى مكان أخر و إخفاءه ممن لهم الحق في المحافظة عليه.

كلمة الخطف و الإبعاد متقاربان في المعنى ،فالخطف يتمثل في نقل القاصر و أخذه من الأشخاص الذين يتولون حراسته و يتحقق بجذبه و نقله عمدا من المكان الذي يوجد فيه الى مكان اخر ،حتى و ان تم ذلك برضاه ،و بنفس الفعل يتحقق الإبعاد و ان كان يتمثل أساسا في عدم تسليم القاصر الى من له الحق في المطالبة به او في حضانته و يقتضي الأبعاد نقل القاصر من مكان إقامته العادية الى او من المكان الذي وضعه فيه من يمارس عليه السلطة و قد يكون هذا المكان إقامة الوالدين او غيرهم و هكذا فضت المحكمة العليا بقيام الجريمة في حق من ابعد قاصرا عن الوسط الذي يعيش فيه ،و في حق من ابعد القاصر عن مكان إقامته او مكان تواجده المعتاد و يختلف مفهوم الإبعاد هنا عن ما هو مقرر بنص المادة 382 من قانون العقوبات و ما يمكن استخلاصه من نص المادة 326 من قانون العقوبات الجزائري ،ان فعل الخطف او الإبعاد يتحقق بقيام شخص بتحويل اتجاه القاصر كان يأخذه بعيدا عن أهله فيسافر به الى مكان بعيد او قريب عن منزل أهل القاصر كما اشترطت المادة 326 ان يكون فعل الخطف او الإبعاد بدون استعمال العنف او التهديد او التحايل عليه بان يوحي له انه سيقدم له هدية ثمينة او يلاقيه مع شخص عزيز عليه ،فان هذا الفعل يأخذ وصفا جزائيا اخر و يدخل ضمن التعدي على الحريات الفردية.[1]

و لكن تتحقق جريمة الخطف و إبعاد قاصر عندما يكون ذلك برضا القاصر،مع العلم ان رضا القاصر لا يعتد به في المادة الجزائية،فالمهم ان جريمة خطف او إبعاد الطفل تتم عندما يطلب منه الجاني مرافقته فيقبل دون ان يقوم الجاني بأية مناورة عنيفة او تحايل[2]

[1] - مرزوقي فريدة،**مرجع سابق الذكر**،ص29

[2] - **نفس المرجع** ،ص 30.

من خلال المواد التي نصت على جرائم الخطف في القانون الجزائري يوجد صورتان لهذه الجريمة،الصورة الأولى الخطف الذي يقع باستعمال العنف او التهديد و الغش و الصورة الثانية تتمثل في قيام جريمة الخطف دون استعمال العنف او التهديد او التحايل.

✓ **جريمة الخطف باستعمال العنف او التهديد و الغش:**

جاءت في الفقرة الأولى من نص المادة 292 قانون العقوبات : " اذا وقع القبض و الاختطاف مع ارتداء بزة رسمية او شارة نظامية او يبدو عليها ذلك.....او بانتحال اسم كاذب او بموجب امر مزور " .

كذلك الفقرة الأولى من نص المادة 293 مكرر:" كل من يخطف او يحاول القيام بخطف شخص مهما بلفت سنه،مرتكبا في ذلك عنفا ،او تهديدا ،او غشا.....".

و من هذا النص نجد ان الجريمة تحتاج لقيامها ان يرتكب الجاني فعل الخطف على شخص ذكرا او أنثى بقصد إبعاده عن أهله و بيته و تقييد حريته،و ذلك باستعمال أسلوب من أساليب التحايل (الغش) او التهديد او العنف الذي يوقعه الجاني .

✓ **جريمة الخطف بدون استعمال العنف او التهديد او التحايل:**

و جاء في حالة خطف القصر و الذي تعرضت له المادة 326 قانون العقوبات الجزائري الفقرة الأولى جاء فيها:"كل من خطف او ابعد قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة و ذلك بغير عنف او تهديد او تحايل او شرع في ذلك فيعاقب....." . هذه المادة تشترط ان تكون الضحية قاصرا لم يكمل الثامنة عشرة عاما و لا يهم ان كان ذكرا او أنثى اي ان الجريمة تتمثل في فعل الخطف و الأبعاد و ذلك بدون استعمال عنف او تهديد او تحايل.

لقد بين المشرع الجزائري جرائم الاختطاف لاسيما الخطف في قانون العقوبات الجزائري الصادر بأمر 156/66 المؤرخ في 1966/06/08 المتضمن قانون العقوبات المعدل و المتمم تحت الاعتداء الواقع على الحريات الفردية و حرمة المنازل و الخطف في المواد 291-292-293-293 مكرر-294-295 مكرر بين المشرع الجزائري العقوبات و ظروف المخففة و المشددة لها بخطف البالغين او خطف القصر ضمن المواد 322-329.[1]

[1] - نجمي محمد صبحي:**شرح قانون العقوبات الجزائري**،د،ط،القسم الخاص،ديوان المطبوعات الجامعية ،(د.م.ن) ،2004 ص 66.

المطلب الثالث: العقوبات المترتبة عن جريمة الاختطاف.

1- عقوبة خطف القاصر في قانون العقوبات الجزائري:

لقد نص المشرع في المادة 291 من قانون العقوبات على أن العقوبة ترفع من السجن المؤقت اي من خمس إلى عشر سنوات ،أو من عشر سنوات إلى عشرين سنة في حالة استمرار حجز الشخص المختطف لمدة أكثر من شهر.

أشارت المادتين 292-293 إلى ان العقوبة تصل الى السجن المؤبد اذا وقع الاختطاف مع ارتداء بدلة رسمية او شارة نظامية او انتحال اسم كاذب او بموجب اسم مزور او قام بتعذيب المختطف فالعقوبة تكون السجن من 10 سنوات إلى 20 سنة مع غرامة 100.0000 دج الى 200.0000 دج ،و ذلك ما أكدته المادة 293 مكرر.

وقد جاء في مواد أخرى من قانون العقوبات و التي نصت على عقوبة خطف القصر و عدم تسليمهم و ذلك في المواد من 329-329 ،فقد أقرت المادة 326 عقوبة الحبس من سنة الى خمس سنوات و غرامة مالية من 20.000 الى 100.000 دج

على الشخص الذي يقوم بخطف او إبعاد قاصر لم يكمل الثامنة عشر من عمره و ذلك بدون استعمال العنف او التهديد او التحايل او شرع في ذلك ،و توقع نفس العقوبة اي الحبس من سنة الى خمس سنوات على الشخص الذي يمتنع عن تسليم الطفل"المادة 327"

أشارت المادة 328 عقوبة الحبس من شهر الى سنة بغرامة 500 الى 2000 دج على الأب و الأم حين الامتناع عن تسليم الطفل قضى فيه حكم نهائي بشان الحضانة.[1]

2- عقوبة التحرش الجنسي بالطفل:

و نظرا لتنامي ظاهرة التحرش الجنسي بالأطفال فقد وضع المشرع الجزائري تحريم التحرش الجنسي من خلال المادة 341 مكرر و التي تضمن نصها:"يعد مرتكب لجريمة التحرش الجنسي و يعاقب بالحبس من شهرين الى سنة و بغرامة 50000 الى 200.00 دج ،وكل من يستغل سلطة وظيفته او مهنته عن طريق إصدار الأوامر.للغير بالتهديد او الإكراه او ممارسة ضغوط عليه قصد إجباره على الاستجابة لرغباته الجنسية في حالة العود تضاعف العقوبة ".

[1] - مرزوقي فريدة،**مرجع سابق الذكر**،ص 51.50.

كما نجد ان المادة 34 من اتفاقية حقوق الطفل قد نصت على ان تتعهد الدول الأطراف بحماية الطفل من جميع أشكال الاستغلال الجنسي و الانتهاك الجنسي ،و لهذه الأغراض تتخذ الدول الأطراف بوجه خاص جميع التدابير الملائمة لمنع:

- حمل او إكراه الطفل على تعاطي اي نشاط جنسي غير مشروع.
- استغلال الأطفال في الدعارة و الممارسات اغير الشرعية.
- استغلال الأطفال في العروض و المواد الداعرة.

نصت المادة 336 لمرتكبي جناية الاغتصاب على المعاقبة بالسجن المؤقت من خمس الى عشر سنوات كل من ارتكب جناية الاغتصاب ،تضيف نفس المادة انه اذا وقع الاغتصاب على القاصر لم يكمل 18 سنة فتكون عقوبة السجن المؤقت من 10 الى 20 سنة .[1]

هذه الجريمة ترتبط بجريمة الاختطاف ارتباطا كبيرا ،لذلك نسبة كبيرة من حالات الاختطاف تتم بدافع الاغتصاب و الجاني يقوم بذلك لإبعاد الضحية من اعين الناس لتنفيذ جريمته.

3- عقوبة القتل العمدي للطفل:

جاءت في المادة 261: " يعاقب بالإعدام كل من ارتكب جريمة القتل العمدي مع سبق الإصرار و الترصد....."[2]

[1] - .بوسقيعة احسن:**الوجيز في القانون الجزائري الخاص**،د،ط،دار هومة،ا جزء الاول،الجزائر 2009 ص 148.
[2] - نجمي محمد صبحي ،**مرجع سابق الذكر**،ص 48.

جدول رقم 02: يمثل المواد القانونية الخاصة بجرائم الاختطاف في قانون العقوبات الجزائري.

المادة	موضوعها	العقوبة
291	خطف الأطفال دون امر من السلطات المساهمة في الخطف. اذا استمر الخطف لأكثر من شهرين.	من 05 الى 10 سنوات من 10 الى 20 سنة.
292	الاختطاف باستعمال البزة العسكرية. الاختطاف باستعمال التهديد بالقتل.	المؤبد المؤبد
293 293 مكرر	الاختطاف المتبوع بالتعذيب مهما كان سن الضحية الخطف باستعمال التهديد و طلب فدية.	الإعدام. الإعدام.
294	إنهاء الخطف قبل الشروع في عملية المتابعة. اقل من 10 أيام. أكثر من 10 أيام	ظروف التخفيف. 06 أشهر الى سنتين. سنتين الى 05 سنوات.

جدول رقم 03 : يمثل المواد القانونية الخاصة بجرائم اختطاف القصر.

المادة	موضوعها	العقوبة
326	خطف القاصر بغير عنف أو تهديد أو تحايل.	من سنة الى 05 سنوات غرامة مالية 5000 الى 200.00 دج تنفي العقوبة
327	عدم ة إلى تسليم الطفل المودع للحماية الى ذويه	من سنتين الى 05 سنوات
329	إخفاء قاصر عن السلطة التي يخضع لها قانونا.	من سن الى 05 سنوات غرامة مالية 5000 الى 200.00

المبحث الثالث: معالجة الصحافة الجزائرية للظواهر الإجرامية :

إن من ابرز الظواهر الأحداث الاجتماعية التي حظيت باهتمام العام و الخاص لاسيما رجال الإعلام و الباحثين تكمن في الانتشار الواسع لظاهرة الجريمة و أدى ذلك إلى تعدد الرؤى و التأويلات السببية ويعود نمو الجريمة في الجزائر الى حد بخصوصية عوامل نمو المجتمع الجزائري و هي عوامل اقتصادية اجتماعية .....الخ

المطلب 01 : الصحافة المكتوبة ومعالجة الظواهر الاجتماعية

تضاربت آراء المفكرين و الباحثين إذا كانت الصحافة المكتوبة عاملا مساعدا على الرقي و التهذيب للفرد و أخذ العبرة من الأحداث ام هي عامل من عوامل الانحلال الخلقي و إزكاء النزاعات الاجتماعية مما تنشره في الحديث عن الجريمة،و هو خلاف يتعذر الوصول فيه الى نتيجة حاسمة نظرا لعم وجود أدلة علمية قاطعة دراسات العديدة الت ي اجريت حول هذا الموضوع ،فالخلاف بين الباحثين لا يزال قائما حول التطور الحديث للصحافة المكتوبة وغزوها لكافة المجتمع .[1]

و على العموم توجد ثلاث اتجاهات فيها يرتبط بمعالجة الصحف للجرائم :

1- الاتجاه الأول :

يرى ان عملية النشر إجراء غير سليم تؤدي الى انتشار الجرائم او الإساءة الى بعض الأشخاص أو الجهات أو يكون النشر عملية معوقة و معطلة لبعض الإجراءات التي تتخذها الجهات القضائية نحو الجرائم و المجرمين.

أنصار هذا الاتجاه يرون أن شرح أخبار الجرائم الزيادة المستمرة للمساحات المخصصة لها يعد من العوامل المؤدية الى زيادة معدلات الجريمة لأن هدف الصحف هو تجاري حتى تضمن نسبتها الممكنة.[2]

فهي تنشر وسائل ارتكاب الجرائم خاصة الحديثة،علاوة على الضرر الذي يحدث على المدى البعيد و المتمثل في انتشار عدوى الجريمة الى الكثير من الأفراد خاصة الشباب منهم المائلون الى التقليد و الذين يعزوهم ضعف مقاومتهم لإغراءات الجريمة.

---

[1] - الشادلي فتوح عبد الله :**علم الإجرام و علم العقاب**،د.ط،علم الإجرام العام دار الهدى للمطبوعات الإسكندرية الجزء الأول ،(د.ت.ن)،ص29 .

[2] - غريب محمد سيد أحمد : **علم الاجتماع الاتصال و الاعلام** ، د.ط دار المعرفة الجامعية ،الاسكندرية،1996 ص 112

و تكون الصحافة مصدر للإيحاء الذاتي بفكرة الجريمة في صور ثلاث :

- ✓ إيحاء قائم على انحراف في التصوير الخلقي للمجرم الذي ينتصف لعدالة مسلوبة و من ثم إعطاء الجريمة مظهر الفعل العادي.
- ✓ إيحاء قائم على هيام عاطفي بالشهرة .
- ✓ إيحاء قائم على معرفة تنفيذ الجريمة.

و تداوم بعض الصحف على نشر أخبار الجرائم بصورة مفصلة و مثيرة في غالب الأحيان،تعرض وقائعها وتحلل أساليب ارتكابها بشكل يخلع صفات البطولة على من يتفوقون فيها و تظهر أجهزة الشرطة و القضاء بمظهر العاجز ممن يجعل ذوي القابلية للإيحاء أقوى رغبة في ارتكاب الجرائم ،و اكبر قدرة على تنفيذها و اوسع حيلة و جرأة في التعامل مع أجهزة الشرطة والقضاء .[1]

كما قد تعمل الصحف في المساهمة في تنمية الشعور بالعطف على هؤلاء المجرمين معتمدة في هذا التعرض للجوانب المأساوية التي يعيشها هؤلاء ،و بالمقابل إبراز مواقف أجهزة العدالة و الأمن و القانون اتجاه المجرمين ،مما يولد لدى القارئ الإحساس بالكره و العداء لهذه الأجهزة كما يضعف من العوامل المقاومة لها و يشجع على ارتكابها.

و تلجا الصحف كذلك في سبيل تشويق القارئ و جذب انتباهه الى اختيار العناوين المثيرة و المبالغة في وصف الجريمة ليكشف الأساليب و الطرق المتبعة .[2]

و من ثم اكتساب خبرة إجرامية جديدة فمثلا عندما تشرح الجريدة كيف استطاع المجرم النفاذ من الزجاج الى داخل المنزل بكسره دون ضجة ،فهي اذن ترسم لعدد من العقول الضعيفة نموذجا للتقليد ،و أيضا من اجل الشهرة حيث ثبت ان هناك من يرتكبون الجرائم البشعة لمجرد رغبتهم في حيازة اكبر قدر من الشهرة في الصحف.

[1] - **نفس المرجع**،ص 113 .

[2] - الشادلي فتوح عبد الله:**مرجع سابق الذكر**،ص 298 .

حيث تبالغ الصحف في نشر أخبار الجرائم و المحاكمات فإنها تثير الرأي العام و تدفعه الى التأثير على رجال الامن ،و القضاء و قد سبق و أكد "لومبروز" و هو عالم الجريمة على التأثير السيئ للصحافة عندما تنشر إخبار الجرائم و المحاكمات الجنائية هو رأي يشاركه فيه الكثير من الباحثين في علم الإجرام.

فرجل الصحافة يعلم بحكم مهنته لان كل خبر هام و مثير يجب ان ينشر دون تأخير و ان يقتنص كل فرصة ممكنة من اجل تحقيق السبق الصحفي مادام هو لا يرى ضررا في ذلك ،و هذا ما يعترض عليه رجل الأمن الذي يرى ان الأنباء الخاصة بالجريمة يجب ان لا تنشر ما لم تكن هناك فائدة محققة من وراء النشر.

و ثمة حقيقة أخرى ان الصحافة قد تؤثر على اتجاهات الرأي العام بنشرها لأنباء الجريمة من وجهة نظر ما،و تقوده الى تكوين أراء و أحكام مسبقة بصددها ان تهدد المحاكمة العادلة للمتهم.[1]

و عموما يكمن اثر الصحافة المكتوبة في معالجتها للظواهر الإجرامية فيم يلي:

- ✓ تلقينها الجمهور فن الإجرام.
- ✓ تصويرها للجريمة كعمل جذاب في نظر اليافعين و الشباب من أفراد المجتمع.
- ✓ تصويرها للجريمة كعمل جذاب في نظر اليافعين و الشباب من أفراد المجتمع.
- ✓ تصويرها للجريمة كونها امر عادي و شائع في البيئة.
- ✓ عرضها للجريمة كعمل سهل تجني من وراءه الثروة و اللذة دون جهود.
- ✓ تصويرها المجرم في صورة تدعو الى الإعجاب و التمجيد.

إثارتها للغرائز الدنيا و تحريكها للمشاعر.

- ✓ تهكمها على سير العدالة و سخريتها منها اما عن طريق التصريح او التلميح.

يرى الكثير من علماء الاجرام ان الصحافة خرجت عن هدفها الأصلي لتصبح عاملا من عوامل الاجرام ،و مع كل هذه الانتقادات فليس هناك إحصائيات يمكن بواسطتها معرفة عدد الذين يرتكبون الجرائم بتأثير ما يقرؤون من الصحف .[2]

---

[1] - **نفس المرجع**،ص 299.

[2] - الشادلي فتوح عبد الله:**مرجع سابق الذكر**،ص 224.

2- الاتجاه الثاني:

يرى ان عملية نشر الجرائم في الصحافة مبني على ان هذا النشر وحده هو الذي يؤدي الى ايقاظ الشعب و الرأي العام و الهيئات الحاكمة حتى يتم البحث عن الأسباب و اصل الداء.[2]

و يرى بعض الباحثين لاسيما أنصار مدرسة التحليل النفسي ان للصحافة اثرا ايجابيا فنشر أخبار الجريمة قد يكون بالنسبة للقارئ وسيلة للتنفيس عن الرغبات الإجرامية المكبوتة و إشباعها كافيا للميول العدوانية و الجنسية مما يدعوا لحماية الفرد و المجتمع.

و يساند هذا الاتجاه بشكل كبير رجال الإعلام ،و حجتهم في ذلك ان هذا النشر يدخل في صميم عمل الصحافة و لا يتعارض مع وظيفتها فمهمة الصحافة نشر الأخبار ايا كانت و الجريمة هي احد هذه الأخبار تلزم الصحفي بنشرها وهو مطالب بعلام القارئ بكل ما يحدث في المجتمع من أحداث و ظواهر مختلفة.[3]

و واجب على رجال الإعلام كافة و الصحفي بصفة خاصة هو إذاعة الخبر مصحوبا بالموقف الجماعي منه(سخطا كان او عطفا)كالمساهمة من جانبهم في التعبير عن الحاجة الاجتماعية للعدالة وعلى هذا فمن واجب رجال الصحافة استغلال تلك العاطفة الجماعية الراقية لدعم كفاح المجتمع ضد الجريمة ،زيادة على ذلك فان علنية العدالة و مقتضيات الردع العام توجب ضرورة النشر،فمن دون هذا النشر لا يتأتى لأحد معرفة كيف جرت العدالة و كيف اقتص من المجرم ،ذلك ان المجتمع يحتاج دائما لان يشعر ان العدالة لازالت قائمة (فالعقوبات كلها تقريبا تنفذ دون حضور الجمهور دون مشاهدته) ،فنشر أنباء الجريمة و المحاكمة و العقوبة لا تزال من أهم الأمور نفعا للمجتمع .

و تمارس الصحافة المكتوبة دورها في الوقاية من الجريمة عن طريق تعليم و تثقيف أفراد المجتمع حول كل ما يتعلق بالنشاطات الإجرامية التي يمكن ممارستها للوقاية من الجريمة ،و كذلك تنظيم حملات إعلامية موجهة لمناطق معينة و معروفة بمشكلها الإجرامية بالإضافة الى إشراك المواطنين في عملية التبليغ عن المجرمين.[1]

---

[1] - غريب محمد السيد احمد:**مرجع سابق الذكر** ، ص117 .

كما ان نشر أحكام الإدانة و صور بعض الحوادث ،التي قتل فيها المجني عليه و أصيب بإصابات جسيمة و قيام الشرطة و خشية تعرضه للمصير ذاته و التشهير به ، كذلك نشر طرق و أساليب الجناة ي ارتكاب الجريمة تجعل القراء أكثر تبصيرا و اقل وقوعا في حبائل هؤلاء المجرمين مما يقلل من عدد المجني عليهم المحتملين و تسدي الصحافة بهذا النشر خدمة لرجال الأمن ،عندما يؤدي نشر خبر الجريمة و أسماء المشتبه فيهم او المتهمين او صورهم او أوصافهم الى تعقب الأفراد لهم و الكشف عن هويتهم و القبض عليهم.[1]

و من جانب أخر فالصحافة المكتوبة هي بمثابة أداة رقابة فعالة تمكن الجمهور من الوقوف على مدى كفاءة أجهزة الأمن و هي أداة فعالة في تقدير جهود هذه الأجهزة و الإشادة بحسن أدائها و تنظيمها و وصفها بأنها فعالة و مسؤولية،مما يجعل الأفراد في مجموعهم يتجهون الى تقديرها و الثقة بها و التعاون معها.

بهذا الاتجاه اذن يؤكد على ضرورة نشر أخبار الجرائم في الصحافة فصحيح انه من حق هذه الأخيرة ان تصور المجتمع،لكن من واجبها أيضا ان تحمي المجتمع و الشباب من إضرار النشر القائم على الإثارة و التشهير.[2]

3 - الاتجاه الثالث:

بعض العلماء المعتدلين يرون انه لا معنى ان تمتنع الصحافة كلية عن نشر اخبار الجرائم لأنها جزء من موضوعاتها ،لكن نشر الموضوع بشكل موجز و غير مثير داخل الصحيفة و بالحجم الصغير و يكون مقرونا بالحكم ،و خاصة اذا كان شديدا رادعا ،اما اذا أرادت الصحيفة إثارة الرأي العام و إسقاط السلطات العامة و تنبيهها الى خطر ازدياد الجرائم في فترة من الفترات ،فذلك يكون بنشر سلسلة من المقالات العلمية و دعمها بإحصائيات.

فالأشكال اذن حسب هذا الاتجاه هو ليس الاختيار بين نشر انباء الجرائم في الصحف او عدم النشر ،فلا محل لمناقشة حق الصحف في النشر و حق الجمهور على هذه الصحف ،فلاشك ان الكلمة المكتوبة كانت و لا تزال من اهم وسائل التنشئة الاجتماعية و الضبط ،و

---

[1]- الشادلي فتوح عبد الله:**مرجع سابق الذكر**،ص 232

[2] - غريب محمد سيد أحمد **مرجع سابق الذكر**،ص120 .

الصحفي وسط هذه الاتجاهات و الآراء مضطرا لان يختار رأيا و لا يمكن له بأي حال من الأحوال ان يقف متفرجا ،و الا يبدي رأيا فموقعه هذا يجعل الجمهور يعرض عنه ،فالصحفي يفصح عن رأيه و يحاول إقناع غيره به .[1]

المطلب الثاني: الضوابط الأخلاقية لنشر أخبار الجريمة في الصحافة المكتوبة.

هي مجموعة المبادئ الإعلامية و الأخلاقية التي تعتمد عليها المؤسسات الإعلامية و الصحفيين عند معالجتهم أخبار الجرائم على صفحات الصحف المكتوبة للحفاظ على استقرار الجماهير و أمنهم النفسي ،الاجتماعي و القانوني و هذه الضوابط هي:

1- مراعاة الحق في الخصوصية:

يعتبر مبدأ الحق في الخصوصية من ابرز المبادئ التي تقوم عليها أخلاقيات وسائل الإعلام بصفة عامة و الصحافة بصفة خاصة ،و يمثل هذا الحق الاستغلال الذاتي للإنسان و يشكل شخصيته و ذاتيته ،و تعني الحياة الخاصة خصوصيات الفرد التي ينبغي ان تكون بعيدة عن اعين الناس و ألسنتهم ،و هي التي لا تمس واجبات الفرد نحو المجتمع و ليس لها تأثير على الصالح العام و عدم استخدام وسائل النشر الصحفي في استغلال حياة المواطنين الخاصة للتشهير بهم او التشويه بسمعتهم .[2]

و هو حق لكل إنسان يستخدمه للحفاظ على حياته الخاصة ،و يدخل في إطار مبدأ احترام الخصوصية ،حظر نشر أسماء و صور المتهمين قبل الحكم فبمجرد ارتكاب الفرد لجريمة ما يضع نفسه بذلك في دائرة الاتهام و و الاهتمام فتقوم الصحف بتسليط الضوء على نشر بياناته ،و معلومات عن حياته و مثل هذا النشر قد يؤدي إلى احد الأمرين ،أما الى تعاطف افراد المجتمع مع هذا الشخص بالشكل الذي يجعل اي حكم يصدر ضده مرفوضا او يؤدي الى اثار سخط أفراد المجتمع عليه بالخصوص عندما يتعلق الأمر بجرائم الأحداث او الجرائم التي تقع على القصر.

[1] - **تفس المرجع**،ص 126 .

[2] - فتحي حسين احمد عامر:**اخلاقيات الصحافة في نشر الجرائم**،ايتريك للطباعة و النشر و التوزيع ،الطبعة 1، 2006 ، ص 45 .

و قد نص على ذلك قانون الإعلام الجزائري لسنة 1990 في المادة 91 و هو نفس المبدأ جاء في قانون الإعلام و هذا ان دل إنما يدل على تبني قانون الإعلام الجزائري لضوابط نظرية المسؤولية الاجتماعية.

اما في نشر أسماء وصفات الأحداث يؤكد علماء نفس الطفل في المجال الاجتماعي ان حذف اسم الطفل من الخبر المنشور او المذاع يقلل من احتمال عودته للإجرام،فهذه الفئة لم تبلغ بعد مرحلة النضج الكامل ،مما يجعلها عرضة للتأثير عليها من قبل الغير إضافة الى بعض العوامل الاجتماعية كالتفكيك الأسري الذي قد يدفع الحدث الى الانحراف بسبب ضعف مقاومته في التغلب عليها ونشر الأفعال الصادرة عن الحدث من شانه ان يحول الى شبح يمنح اندماجه في المجتمع حين اكتمال نضجه و يدرك عواقب عمله.[1]

1- عدم التأثير على سير العدالة و التحقيق:

منح القانون للصحف و مختلف وسائل الإعلام الحق في ان تنشر أخبار الجرائم و الحوادث و القضايا لكي تؤدي رسالتها داخل المجتمع مادام النشر يحقق الصالح العام و يراعي فيه الضوابط التي تحكمه ،و تمنع خروجه عن حدود النشر و أخلاقياته لكن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة 11 نص على ان : " كل شخص متهم بجريمة يعتبر بريئا الى ان تثبت إدانته قانونيا بمحاكمة علنية تؤمن له فيها الضمانات الضرورية للدفاع عنها " .

و ايضا المادة 45 من الدستور الجزائري حيث تنص على ان كل شخص يعتبر بريئا حتى تثبت جهة قضائية نظامية إدانته مع كل الضمانات التي يتطلبها القانون.

فالمتهم يحاكم أمام القاضي و ليس من خلال الرأي العام او المجتمع الذي تشكله الصحافة فإذا برأته المحكمة بعد ذلك فانه سوف يواجه إدانة من مجتمعه،كما ان النشر بالشكل المطلق لكل الأخبار عن الجريمة يمكنه ان يؤدي الى المساس بسلطة القضاء في القيام بوظيفته في تحقيق العدالة،اذن يعمد بعض الصحفيين أحيانا كثيرة لإثارة ملابسات من اجل جذب الجمهور ما يؤدي الى تضليل العد الة ،فالمحكمة في المواد المدنية تحكمه قاعدة البيانات حيث انه لا يمكن للقاضي التقيد برأيه و على العكس

[1] - غاي احمد: **ضمانات المشتبه فيه اثناء التحريات**،د،ط،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،(د.م.ن)،2005 ص 63.

القضاء الجزائي يقوم على مبدأ قناعة القاضي و قد تتبلور هذه القناعة من خلال ما تنشره الصحافة من تحليل و تفسير و دليل ذلك ما جاء في المادة 307 من قانون الإجراءات الجزائية : " ان القانون لا يطلب من القضاة أن يقدموا حسابا عن الوسائل التي بها قد وصلوا الى تكوين اقتناعهم ،و لا يرسم لهم قواعد بها يتعين عليهم ان يخضعوا لها على شخصه تقدير تمام او كفاية دليل ،و لمن يأمرهم ان يسالوا أنفسهم في صمت و تدبير و ان يبحثوا بإخلاص ضمائرهم في اي تأثير قد أحدثته في إدراكهم الأدلة المسندة الة المتهم".[1]

1- صدق الخبر:

الهدف الأول للصحافة في المجتمع يجب ان يكون توفير الأخبار اليومية للمجتمع بشكل صادق و شامل بدون تزييف للحقائق او تأليف القصص التي لا أساس لها من الواقع بهدف جذب الجماهير للصحيفة،و كذا التفريق بين الرأي و الحقيقة ذلك ان الحقيقة انما تمثل ما ثبت صدقه و وجب تصديقه ،أما الرأي التعبير عن وجهة نظر قابلة للنقاش الى ان يتبين ان كان يعبر عن صدق ام زيف.[2]

ما يقوم بعض الصحف اليوم من نشر أخبار مزيفة لا يقبلها المنطق من اجل إثارة مشاعر و أحاسيس الجماهير بغض النظر عما تخلفه من سلبيات و أخطار على المجتمع فالصدق أهم القيم المهنية بل انه الأساس الذي يبنى عليه الخبر الصحفي و لا يقتصر صدق الصحفي مع الآخرين(المصادر،الجمهور) بل يمتد ليشمل صدقه مع نفسه ،اذ يعتبر الصدق من اهم العناصر التي تتدخل في اختيار خبر و استبعاد خبر اخر.

و جاء ذلك في العديد من المواد الإعلامية من بينها المادة 86 و المادة 87 من قانون الإعلام لسنة 1990.

[1] - غاي احمد:**مرجع سابق الذكر**،ص 68-69.

[2] - لبشيشي احمد طلعت : **الاتصال الجماهيري و المجتمع المعاصر**،د.ط.دار المعرفة الجامعية، د.م.ن، 200 ص 78

4-الالتزام بنشر الجريمة في حدود قيم المجتمع و الآداب العامة:

حرية التعبير مسؤولية اجتماعية تأتي بالدرجة الأولى لخدمة الصالح العام و المجتمع و قيمة تقاليده ،فالمسؤولية تعني التحلي بأخلاقيات المهنة و التصرف بشكل مسئول اجتماعيا و إزاء الرأي العام و مصالحه ،و عدم نشر الموضوعات المثيرة و الخليعة و التي تحرض على الإجرام و الانحرافات الجنسية و تناول الترويج للمخدرات و غيرها.

مراعاة نشر الجرائم و عدم المبالغة في أسلوب العرض لان الخطر ليس في نشر أخبار الجريمة انما في طريقة عرضها ،و الصور و الرسوم المصاحبة لها ،فان مراعاة الصالح العام تقتضي من الصحفي ان يسال نفسه ما هو مباح و ما هو غير مباح عند معالجته لظاهرة الجريمة ،ففي ظل المنافسة الصحفية التي قد تلعب فيها الإثارة دورا من اجل جذب المزيد من القراء قد يغفل الصحفي تماما عن العواقب الوخيمة و الآثار السيئة التي من الممكن ان تلحق بالجماهير العريضة.[1]

المطلب الثالث: الجريمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية.

مازال المجتمع الجزائري كغيره من مجتمعات العالم الثالث و العالم العربي الإسلامي يتخبط في المشاكل الاقتصادية و الاجتماعية ،حيث عرفت الجزائر منذ الاحتلال الفرنسي تشوهات جمة على مختلف الجوانب و الأصعدة من أبرزها المشاكل الاجتماعية من فقر و بطالة،و مع دخول الجزائر عهدها الاشتراكي بعد الاستقلال مع الرئيس بومدين أخذت التحولات الاجتماعية تأخذ بعدا آخر من خلال المشاريع التنموية التي كانت تحاول دفع المجتمع من التخلف الى حالة التحضر فانتهجت الدولة سياسة التأميم و الإصلاح الزراعي ،فاستعملت الصحافة المكتوبة في تلك الفترة كجسر لإيصال الفكر الاشتراكي و تكون مسؤولية عن توعية المجتمع و الحفاظ عليه.

و مع دخول الجزائر عهد الشادلي بن جديد أخذ التحول مجرى آخر فمن الاشتراكية الى اقتصاد السوق ليجد الجزائري نفسه مجبرا على خوض تحولات جديدة بل مناهضة لما قبلها،من خصوصية للشركات و فتح أبواب الإعلام الحر فظهرت انواع مختلفة من الجرائد

[1]- فتحي حسين احمد عامر:**مرجع سابق الذكر**،ص 60.

تتباين فيما بينها في الموضوعات و العناوين و أسست صحف مسئولة عن نقل التحولات الاجتماعية و الاقتصادية .[1]

خرج الشعب الجزائري من هذه المرحلة من التاريخ بثقل المديونية و تدني مستوى المعيشة بكل جوانبها و تدهور الوضع الأمني ،ليدخل في معركة عصيبة الشعب هو الخاسر الوحيد فيها ،فأغلقت الصحف و حرمت معها قائمة الموضوعات الممنوعة من النشر بمبدأ عدم التحريض و الحفاظ عل الأمن العام و كانت كالمعتاد وسائل الإعلام ككل الصحافة المكتوبة بالخصوص ،الى أن جاءت فترة حكم بوتفليقة و مشروع المصالحة و الوئام المدني و الإنعاش الاقتصادي فكان للصحف الدور الهام في نقل هذه المشاريع و إيصالها للجمهور و إيضاح مبادئها لكن هذه المرحلة ما هي الا امتداد للمراحل السابقة فقد هددت العديد من الشركات بالغلق ،و ظهرت العديد من الأزمات و الجرائم في المجتمع من فقر و بطالة و أزمة سكن ،الى جريمة السرقة و القتل و الخطف ،حيث لا يمر يوم على الجزائريين من دون ان تطلعهم الصحف بأخبار الجريمة التي انتشرت بشكل لافت و على الخصوص بين الأطفال و القصر الأمر الذي دفع المسئولين الى إعلان " حالة طوارئ " ،و شن الحرب على الجريمة.

فبعد أكثر من عقد قضاه الجزائريون في مكافحة الجريمة الكبرى،انفجرت ما تسمى بالجريمة الصغرى التي انتشرت بقوة من أعمال الخطف ،الاغتصاب ،و ترويج للمخدرات و القتل ...الخ ،لم تقر مصالح الأمن و الرقابة بانتشار هذه الجرائم التي لم يعد الكشف و الكلام عنها ممنوعا،و أصبحت الأجهزة الأمنية ترسل التقارير المفصلة الى وسائل الإعلام حول مختلف الجرائم التي تسجلها يوميا و عدد الموقوفين و أصبحت المحاكم مصدرا لموادها الإعلامية و موضوع الجريمة ركن مربح و مثير و أساسي لا يمكن حذفه من الجريدة ،دون التفكير في تأثير هذا الركن على قرائها و جماهيرها سواء من الناحية الاجتماعية و النفسية او فيما قد تكون لهذه التكثيف الدور في الترويج للسلوك الإجرامي .[2]

[1] - عايش حليمة،**الجريمة في الصحافة المكتوبة تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق** ،مذكرة ماجستير في علوم الاعلام والاتصال،جامعة متنوري قسنطينة،2009،ص 95

[2] - **نفس المرجع**،ص 96.

ان التغطية المكثفة لأخبار الجرائم ساهم في زيادة وعي الناس باحتمالات الجرائم و جعلهم يتخذون الكثير من الحيطة والحذر مما أدى الى التقليل منها عموما،بينما تجاهل التغطية حيث يعطي الناس الوهم بالأمان ويجعلهم لقمة سائغة للمجرمين ،لكن العرض المتكرر لمشاهد العنف والنماذج العدوانية والقصص الإجرامية الجد مغرضة تخلق وتدعم لدى الأشخاص والجماهير اتجاهات ايجابية نحو الجريمة مما يجرهم الى ممارسة السلوك العدواني ،فالتغطية الإعلامية و الأسلوب المعتمد لها و مراعاة أخلاقيات الصحيفة و مسؤولية الإعلام اتجاه الجمهور أساس ترويج الصحف
لظاهرة الجريمة او الحد منها.

فقوانين الصحافة تنص ان من أولى اهتمام و مهام الإعلام هو إحاطة المواطن بالأنباء الصحيحة و إبداء الرأي النزيه متمسكا بمقتضيات الشرف و الأمانة و الصدق و آداب المهنة الصحفية.

قد حرض الدستور على كفالة الحرية الشخصية و حماية كرامة المواطنين و سرية حياتهم ،و من ثم فان حق النشر يقابله ضرورة الحفاظ على حياة المواطن و حقه في الحياة و عدم الإساءة الى سمعته و صورته ،فإذا كان كل ما نشر عن الحياة الشخصية صحيحا و سليما و ليس فيه ما يخدش الاعتبار،فان قيام الصحيفة او الصحفي بنشره و ان كان مباحا قانونيا فانه يمثل خروجا من آداب و أخلاقيات الصحافة التي تضمنتها مواثيق أخلاقيات المهنة.[1]

[1] - **نفس المرجع** ص 97

خلاصـــة:

ما نخلص إليه في نهاية هذا الفصل هو أن جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر أصبحت تشكل أزمة حقيقية تنخر جسد المجتمع الجزائري،فهذا التحول الخطير في مجرى هذه الجريمة خلال السنوات الأخيرة و بشكل ملفت شكل حالة من الخوف مست كل أسرة جزائرية،حيث كانت الصحافة المكتوبة هي السباقة في نشر أخبار جرائم اختطاف الأطفال و تحليلها و تقديم التفاصيل الدقيقة عن الجريمة،من تعرض الطفل للتعذيب و الاغتصاب من قبل الخاطف أدى الى إثارة حالة من الرعب لدى المواطنين و خاصة بعد أن أصبحت صور المجرمين و أسماءهم تذكر بشكل صريح على صفحات الجرائد مما ينمي مشاعر البغض و العداء لدى القارئ تصل به الى حد البحث عن المجرم او أسرته من اجل الانتقام منه و هذا يعطل سير العدالة في تنفيذ حكمها،لذلك رغم بشاعة الجريمة الا انه على الصحافة عدم الخروج عن أخلاقيات النشر و حدوده حتى يتمكن كل من الصحافي و رجل الامن و القاضي من أداء دوره بشكل متكامل من أجل تسليط أقصى العقوبات على مختطفي الأطفال.

الإطار التطبيقي

الإطار التطبيقي: المعالجة الإعلامية لقضية اختطاف الطفلين بجريدة الشروق اليومي

المبحث الأول: بطاقة فنية لجريدة الشروق اليومي.

المطلب الأول: التعريف بجريدة الشروق.

المطلب الثاني: الإطار ا لتنظيمي للجريدة.

المطلب الثالث: الإخراج الفني للجريدة.

المبحث الثاني: التحليل الكمي و الكيفي لقضية اختطاف الطفلين هارون و ابراهيم.

المطلب الأول:التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون.

المطلب الثاني: التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل.

المطلب الثالث: نتائج الدراسة.

تمهيـــــد:

ان عملية وضع و تصنيف فئات تحليل المحتوى ،التي مر بها الموضوع محل الدراسة خضعت بالدرجة الأولى إلى طبيعة التساؤلات و الفرضيات المسطرة في البحث المدروس و هذه الدراسة تأسست انطلاقا من سؤال رئيسي و مجموعة تساؤلات فرعية و فرضيات ،و عليه حاول البحث محل التحليل ان يضمن العرض الموضوعي و الشامل للعناصر المراد قياسها ،و بالتالي تسنى تحليلها و تفسيرها،

و بداية بتقسيم المضمون الإعلامي الوارد في صحيفة الشروق اليومي و الذي تناول موضوع اختطاف الطفلين هارون و ابراهيم ،و هي من اهم إحدى الجرائد الجزائرية التي عالجت القضية.

و ضمن مخطط دقيق متكامل الخطوات تمثل في تقسيم أجزاء مضمون المادة الإعلامية لقضية اختطاف الطفلين " هارون " و " إبراهيم " ،الوارد في جريدة الشروق الى مجموعة وحدات ،بدا بدءا بوحدة الجملة ... الى وحدة الفاعل ،و التي هي ضمن فئات المضمون ،و تليها فئات الشكل التي اهتمت بالصورة العامة للموضوع من خلال وحدة الألفاظ... ،و الصورة و العناوين و بالتالي سهل حسابها و تحويلها الى لغة رقمية و تحليلها كما و كيفا.

المبحث الأول : بطاقة فنية لجريدة الشروق اليومي.

ان جريدة الشروق اليومي هي من أهم الجرائد الجزائرية الخاصة ،حيث احتلت مكانة ريادية من حيث نسبة مقروئيتها و عدد السحب ،و ذلك من خلال اهتمامها بالواقع الاجتماعي و السياسي...،للمجتمع الجزائري.

المطلب الاول : التعريف بجريدة الشروق اليومي:

تعتبر جريدة " الشروق اليومي " الجزائرية صحيفة خاصة يديرها السيد"علي فضيل " و رئيس تحريرها هو السيد " محمد يعقوبي " ،يبلغ عدد العاملين بها 200 مستخدم بين مراسلين ،متعاونين ،تقنيين و صحفيين ،اما عدد الموظفين الدائمين يقدر ب 82 موظف ،يعملون بالمقر الكائن بدار الصحافة بالقبة القديمة بولاية الجزائر العاصمة ، و لها 03 مكاتب منتشرة في أنحاء الوطن ،و هي مكتب الشرق ،مكتب الوسط و مكتب الغرب ،وتعود نشأة جريدة الشروق اليومي الى انقسام طاقم الشروق العربي الذي أنشئ في 11 ماي 1991 من طرف مؤسسيها الإخوة " فضيل " .

و لا تملك جريدة الشروق اليومي مطبعة خاصة ،لهذا السبب تقوم بعملية السحب لدى المطبعة العمومية.[1]

و بعد عملية السحب تأتي عملية توزيع الصحيفة التي تتم ليلا ،اذ تبدأ عملية التوزيع بالمناطق البعيدة ،حيث توزع الجريدة في 48 ولاية و خارج الوطن و تمتلك الصحيفة موارد بشرية و مادية هامة كما تتوفر على إمكانيات تكنولوجية متطورة تمكنها من اختصار الجهد و الوقت و تسهيل العمل مثل مرتبة: الانترنيت و الإعلام الآلي،أما عن مكانة الصحيفة في الساحة الإعلامية فهي تحتل الخامسة من حيث المقروئية بين مجمل الجرائد الصادرة باللغتين العربية و الفرنسية و المرتبة الثانية بعد الخبر بالنسبة للجرائد الناطقة باللغة العربية فقط.

[1] - بلوني عبد الحميد، **مرجع سابق الذكر**،ص 117

ولقد فتحت جريدة الشروق اليومي للقراء من أجل طرح انشغالاتهم و مشاكلهم اليومية،أما بالنسبة لمقالات الرأي فتخصص لها أكثر من صفحة في الاسبوع خاصة يوم الخميس ،حيث قامت الجريدة بإبرام عقود مع بعض المحللين و المفكرين تنشر لهم إسهاماتهم كل نهاية أسبوع.

و للإشارة فإن جريدة الشروق اليومي لها نسخة إلكترونية عبر شبكة الانترنيت،و يشمل هذا القسم (شبه مستقل) على العديد من الصحفيين و المتربصين تحت إدارة رئيس التحرير مراد أو عباس.

المطلب الثاني : الإطار التنظيمي لجريدة الشروق "الشروق اليومي":

يبين الإطار التنظيمي لجريدة الشروق اليومي من خلال الهيكل التنظيمي الخاص بها فالسيد علي فضيل يعتبر المسئول الأول عن الجريدة و من أهم مهامه القيام بعملية التصفيف و التصحيح و التركيب،يليه رئيس تحرير الجريدة و نوابه الثلاث :

- نائب رئيس التحرير مكلف بالشؤون السياسية .
- نائب رئيس التحرير مكلف بالشؤون الثقافية.
- نائب رئيس التحرير مكلف بشؤون المجتمع و الريبورتاجات و الحوارات.

1- **مديرية التحرير** : التي تتكون من ثلاث رؤساء تحرير، و يطلق على كل واحد منهم رئيس تحرير مساعد، ويتفرع من هذه المديرية ما يلي :

- **القسم التحريري**: الذي يتفرع بدوره إلى سبعة أقسام و هي:

القسم الوطني: يتكون من رئيس القسم و 14 صحفيا مهمتهم الإخبار الوطنية.

القسم المحلي: و يتكون من رئيس القسم و 10 صحفيين يجمعون الأخبار التي تأتيهم من مكاتب الشروق المتواجدة في مختلف مناطق الوطن و تصنيفها حسب الأهمية.

القسم الاقتصادي: يتكون من رئيس قسم و 03 صحفيين يهتمون برصد الأخبار الاقتصادية الوطنية أولا ثم الدولية.[1]

القسم الثقافي : يتكون من رئيس قسم و 05 صحفيين يعرضون مختلف النشاطات و التظاهرات الثقافية و كذا الإصدارت الفنية للجريدة .

القسم الدولي: يتكون من رئيس قسم و صحفيين، يهتم هذا القسم بكل الأخبار الدولية خاصة ما تعلق منها بالسياسية و العلاقات الدولية و الحروب.

قسم المجتمع: يتكون من رئيس قسم و 04 صحفيين، يصبون اهتمامهم على تقديم الأخبار الاجتماعية التي تهم المواطن كالبطالة، السكن، الصحة و السكان.

2.الإدارة المالية و شؤون المستخدمين: تهتم هذه المصلحة بالتسيير المالي للجريدة، و إدارة الموارد البشرية كما تندرج ضمنها 03 مهام:

- الإشهار : و يعتبر المتنفس و الممول الوحيد للمؤسسة ،حيث تعتمد هذه الجريدة على نوعين من الإشهار: الإشهار الخاص و يتعلق بمؤسسات خاصة وطنية او أجنبية، حيث تمثل نسبة 95% منه في الجريدة ،أما نسبة 05% المتبقية فهي عبارة عن إعلانات صغيرة تقدم من طرف الأشخاص الذين يقصدون الجريدة بطريقة مباشرة من اجل تقديم إعلاناتهم ،أما الإشهار العمومي فهو محتكر من طرف الوكالة الوطنية للنشر و الإشهار(ANEP) و التي بدورها محتكرة من طرف الدولة.

- قسم الوثائق : يهتم هذا القسم بحفظ الوثائق الخاصة بمؤسسة الشروق اليومي أما في شكلها الطبيعي أو في شكلها الالكتروني.

-قسم التصنيف و التصحيح و التركيب : مهمته جمع الأخبار و تصنيفها و تركيبها الكترونيا.

مديرية التوزيع: تهتم بعملية تنظيم و متابعة توزيع جريدتي "الشروق اليومي" و "الشروق العربي".[2]

---

[1] - رابح طيبي، **الهجرة غير الشرعية(الحرقة)في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة "دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي"**، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال،جامعة الجزائر 2009،ص94-95.

[2] - **المرجع نفسه** ،ص119

المطلب الثالث: الإخراج الفني لجريدة الشروق.

تحتوي جريدة الشروق اليومي غالبا على 32 صفحة و قد تأتي في 24 صفحة حسب حجم المادة المتوفرة. أما فيما يخص التركيبة العامة للصحيفة فتكون من الشكل التالي:

- الصفحة الأولى: تحتوي على أهم حدث وطني أو دولي، و يتم إخراج الصفحة الأولى و تصميمها بطريقة مميزة لجلب القارئ.
- الصفحة الثانية: تكون تحت عنوان مراصد الشروق، تخصص لمختلف الأخبار الموجزة و القصيرة و الطريفة في جل الميادين السياسية و الحزبية، الثقافية و الاقتصادية، كما تحتوي هذه الصفحة على افتتاحية يكتبها احد الصحافيين المتمرسين.

أما فيما يخص الصفحات الداخلية من ثلاثة إلى سبعة، فتكون تحت عنوان الحدث و هي تختص بالأحداث الوطنية خاصة السياسية و الأمنية، فيما تخصص الصفحة الثامنة و التاسعة لمنتدى الشروق، و الذي يتناول مختلف القضايا الشائكة و الهامة في الحياة السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية للمواطن الجزائري.

أما فيما يخص الصفحة العاشرة أو الحادية عشر فتعنون بالوسط و تخصص لمجمل أخبار ناحية الوسط ،في حين تخصص الصفحة الثالثة عشر للرأي ،و في الصفحة التاسعة عشر نجد أخبارا دولية و تعنون عادة بالعالم أما الصفحة الواحد و العشرون فتكون تحت عنوان المجتمع ،و تشمل على مختلف الأخبار الاجتماعية، و في الصفحات 23 ، 24، نجد الأخبار الثقافية و عالم الكتب ، أما الأخبار الرياضية فغالبا ما تكون في الصفحات:29.28.27.

أما باقي الصفحات فتخصص للإشهار، ماعدا الصفحة الأخيرة التي تخصص لرسم كاريكاتوري و بعض الأخبار المتفرقة.[1]

[1] - **المرجع نفسه**،ص 98.

لقد أصبحت جريدة " الشروق اليومي " ذات مصداقية داخلية و خارجية و أصبحت تشكل مرجعية ليس على الجانب الوطني فقط ،بل على الصعيد الدولي و جاءت هذه المصداقية بعد بذل مجهودات جبارة من طرف نواة صلبة تقف إلى جانب الإدارة في عملها ،و تكرس مجهود هذه النواة الصلبة من اجل إعطاء وجه جديد لجريدة الناشئة بدأت تشق طريقها بقوة و صلابة في السوق الإعلامية الجزائرية.

و لقد حققت " الشروق اليومي " نقلة نوعية من خلال تضافر الجهود بين صحفيين و مراسلين و إداريين ومصالح الإشهار و التقني و التوزيع ،و هذا ما أهلها لتتبوأ الصدارة حيث المقروئية و السحب في الجزائر.[1]

المبحث الثاني: التحليل الكمي و الكيفي لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم.

إن أداة تحليل المضمون هي الأنسب لمعرفة الطريقة التي عالجت بها الشروق اليومي قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم، و ذلك عبر وحدات تحليل تهتم بشكل المادة الإعلامية و أخري تحلل مضمونها و هذا عن طريق تحليل كمي و كيفي من اجل الحصول على إثبات الفرضيات أو نفيها وصولا إلى النتائج.

المطلب الأول: التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون.

تعني فئة مادة الاتصال ما تضمنته مادة الاتصال آي المادة الإعلامية و التي نحن الآن بصدد تحليل مضمونها و المتمثلة في الأنواع الصحفية لجريدة الشروق اليومي كالأخبار و المقالات و التصريحات...، و هذه الفئة قد تضمنت مجموعة من الوحدات و التي سنقوم من خلالها بتحليل المضمون (وحدة الجملة، الفاعل، المكان، الموضوع ،وحدة الاتجاه) .

أولا : فئة الجملة:

وحدة الجملة تعني الجمل الواردة في الأنواع الصحفية بشكل دائم و وتكرر و التي تم التركيز عليها بصفة واضحة و لها مدلول و علاقة بالموضوع.

[1] - **المرجع نفسه**،ص 98.

المبحث الثاني: التحليل الكمي و الكيفي لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم.

إن أداة تحليل المضمون هي الأنسب لمعرفة الطريقة التي عالجت بها الشروق اليومي قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم، و ذلك عبر وحدات تحليل تهتم بشكل المادة الإعلامية و أخري تحلل مضمونها و هذا عن طريق تحليل كمي و كيفي من اجل الحصول على إثبات الفرضيات أو نفيها وصولا إلى النتائج.

المطلب الأول: التحليل الكمي و الكيفي لفئات المضمون.

تعني فئة مادة الاتصال ما تضمنته مادة الاتصال آي المادة الإعلامية و التي نحن الآن بصدد تحليل مضمونها و المتمثلة في الأنواع الصحفية لجريدة الشروق اليومي كالأخبار و المقالات و التصريحات...، و هذه الفئة قد تضمنت مجموعة من الوحدات و التي سنقوم من خلالها بتحليل المضمون (وحدة الجملة، الفاعل، المكان، الموضوع ،وحدة الاتجاه) .

أولا : فئة الجملة:

وحدة الجملة تعني الجمل الواردة في الأنواع الصحفية بشكل دائم و وتكرر و التي تم التركيز عليها بصفة واضحة و لها مدلول و علاقة بالموضوع.

جدول رقم 04 : يمثل فئة الجملة

الرقم	الجمل	التكرار	النسبة %	الفئات
01	اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم	29	18.75	تفاصيل اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم
02	تعرض الطفلين للتعذيب و الاغتصاب	28	18.06	
03	أبشع الجرائم الوحشية.	17	10.96	
04	تعرض الجثتين للتنكيل و التقطيع	10	06.45	
05	وقفات احتجاجية(مظاهرات).	10	06.45	النتائج المترتبة عن اختطاف الطفلين
06	المطالبة بتطبيق حكم الإعدام.	26	16.77	
07	المطالبة بالقصاص.	15	09.67	
08	أصبحت قضية رأي عام.	07	04.51	
09	تراخي قانون العقوبات.	05	03.22	البعد القانوني
10	تعديل قانون العقوبات.	08	05.16	
	المجموع	**155**	**100**	

شكل 01 :دائرة نسبية تمثل وحدة الجملة.

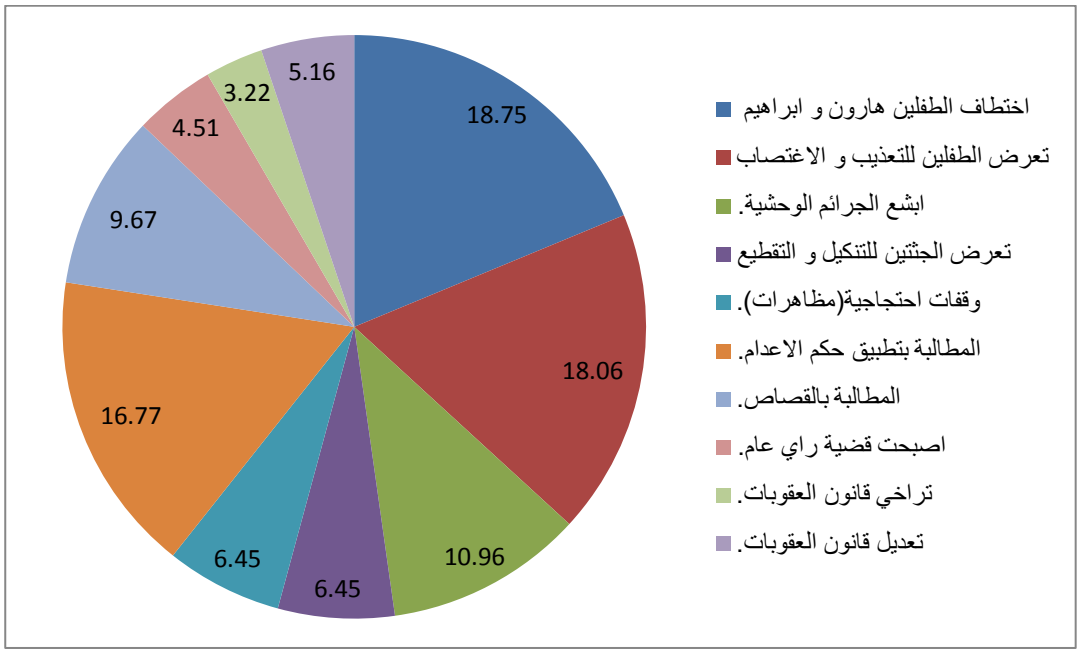

التحليل الكمي :

ما يلاحظ من الجدول رقم 04 الخاص بفئة الجملة،هو أن هناك عشرة جمل ،كل من هذه الجمل لها مدلولها الخاص و لها نسبة معينة من التكرار،و قد كانت أعلى نسبة مئوية لجملة"اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم"ب 29 تكرار و نسبة مئوية 18.75%، و تلتها تقريبا بنفس التكرار "تعرض الطفلين للتعذيب و الاغتصاب " بتكرار 28 مرة و نسبة مئوية قدرت ب 18.06% وجاءت جملة المطالبة بحكم الإعدام "ب 26 مرة ونسبة مئوية 10.96%

أما جملة "المطالبة بالقصاص "بتكرار 15 مرة و نسبة مئوية 09.67، و احتلت الجملتين"وقفات احتجاجية " و تعرض الجثتين للتنكيل و التقطيع بتكرار 10 مرات و نسبة مئوية قدرت ب 06.45% ،و في الأخير جاءت الجملتين "أصبحت قضية رأي عام " بتكرار 07 مرات و نسبة مئوية 04.51%، و "تراخي النصوص القانونية " بتكرار 05 مرات و نسبة مئوية 03.28%.

التحليل الكيفي:

من خلال الجدول لتحليل فئة الجملة، ركزت جريدة الشروق اليومي على ثلاث فئات أساسية " تفاصيل اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم و النتائج المترتبة عن اختطاف الطفلين "و " البعد القانوني " و ضمن كل فئة مجموعة من الجمل محددة كالأتي:

تفاصيل اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم تضمنت هذه الفئة ثلاث جمال أساسية و بنسب متفاوتة و نعني بها كل من " اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم " ب 18.75%، و " تعرض الطفلين للتعذيب و الاغتصاب " ب 18.06% ،و "تعرض الجثتين للتنكيل و التقطيع " و هذا يدل على توجه الجريدة الرافض لمثل هذا النوع من الجرائم معتمدة في ذلك على سرد مكونات الجريمة من خلال ربط العلاقات بين مجريات الحادث الدافع وراء القيام بالسلوك الإجرامي و إثارة مشاعر و عقول الجماهير إزاء هذه الظاهرة التي استفحلت في المجتمع الجزائري.

حيث حاولت جريدة الشروق اليومي شد انتباه القارئ نحو تفاصيل الجريمة و التي وصفتها بأبشع الجرائم الوحشية و جعله شغوف بتتبع تفاصيلها و نتائجها عبر تصفح الجريدة و هذا لا يمنع من تحقيق ربح اكبر عند نشرها لهذه الجريمة.

النتائج المترتبة عن اختطاف الطفلين، و هي تضمنت 04 جمل مهمة و قوية و هي كل من " المطالبة بحكم الإعدام " و هي أعلى نسبة ضمن هذه الفئة 16.77%، "المطالبة بالقصاص "ب 09.67 %" وقفات احتجاجية " ب 06.45% و "أصبحت قضية رأي عام "ب 04.51% ،رغم أن هذه النسب تعتبر ضئيلة بالنسبة للفئة الأولى إلا أنها معبرة و لها قدرة كبيرة في التأثير على القارئ من خلال تركيز الجريدة على نتائج هذه الجريمة من مسيرات معارضة و منددة لما تعرض له هارون و إبراهيم و هذا ما يدل على حالة الغضب الشعبي و المطالبة بالقصاص و الإعدام، و يدل على أن الجريدة أثارت اهتمام القارئ و كسب تعاطفه مع القضية ،و كل هذه التفاصيل التي اعتمدتها الجريمة في تحليلها لنتائج اختطاف الطفلين "هارون و إبراهيم " كانت كفيلة بخلق رأي عام موحد اتجاهها.

أما البعد القانوني شمل جملتين أساسيتين و هما " تراخي قانون العقوبات " 3.22% ،و "تعديل قانون العقوبات " ب 05.16% ،و رغم أن هذه النسبة تعتبر اخفض نسبة مقارنة مع الفئتين السابقتين ،مما يعكس مدى اهتمام الجريدة بقضية اختطاف الطفلين "هارون و إبراهيم "،من بعدها الاجتماعي و الإنساني أكثر منه من جهته القانونية ،حيث عملت الجريدة على تسليط الضوء على الجانب القانوني مبرزة الفراغات الموجودة في قانون العقوبات و التراخي الممارس في تطبيق النصوص القانونية و هذا يوضح إن الجريدة حاولت الضغط على السلطة بتكوين رأي عام مطالب بتطبيق حكم الإعدام المجمد منذ 1993 .

و نخلص في الأخير أن جريدة الشروق أبانت اهتمامها بقضية "إبراهيم و هارون" عبر ثلاث فئات أساسية عبرت كل فئة عن الجرائم الممارسة في حق الطفلين بالاظافة إلى المسيرات التضامنية المناهضة للقضية و المطالبة بتطبيق حكم الإعدام و ضرورة إعادة النظر في قانون العقوبات و هذا كله أدرجته جريدة الشروق في معالجتها للقضية كظاهرة اجتماعية مرضية وجب استئصالها.

ثانيا: فئة الفاعــل:

و هي المتمثلة في الأطراف المشتركة و الفعالة التي تلعب أدوارا مهمة و كان لها وزن و دور فعال في الموضوع.

جدول رقم 05 : يمثل فئة الفاعل.

الفاعل	التكرار	النسبة%
الشخصية المخطوفة	331	50.10
المواطنون	61	09.07
المجرمين	209	31.61
الجهات الأمنية	62	09.22
المجموع	**661**	**100**

الشكل رقم 02: دائرة نسبية تمثل وحدة الفاعل.

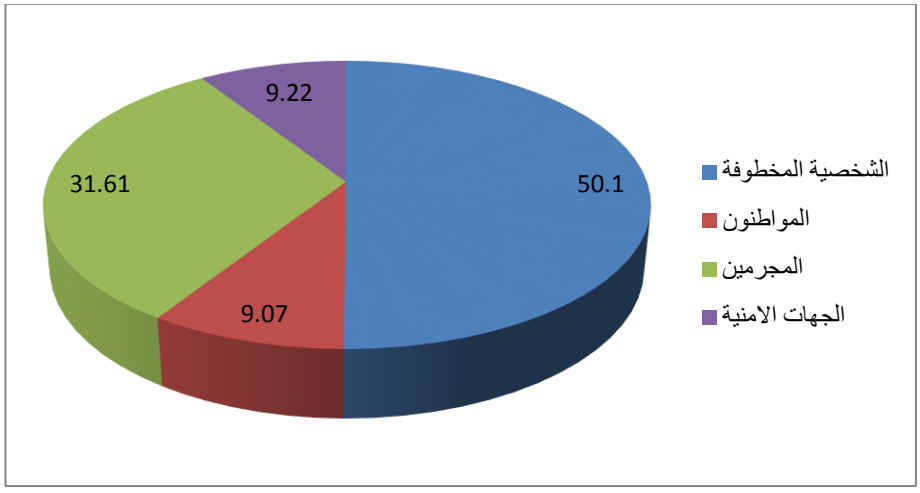

التحليل الكمي:

يتبين من خلال الجدول رقم (05)، و الذي يمثل فئة الفاعل،أن اكبر تكرار لأكبر نسبة كان لصالح " الشخصية المخطوفة" ب311 تكرار و نسبة مئوية قدرت ب 50.10%، و تلاها " المجرمين" ب 209 تكرار و نسبة مئوية 31.61 %، و تليها "قوات الأمن و الدرك الوطني" بتكرار 61 مرة و نسبة مئوية 9.22%، بينما جاء تكرار "المواطنين" ب 60 مرة و نسبة مئوية قدرت ب 09.07% .

التحليل الكيفي:

يتضح من خلال الجدول الخاص بفئة الفاعل إن جريدة الشروق اليومي ركزت تركيزا كبيرا وواضحا على "الشخصين المختطفين" و التي تمثل البريئين "هارون و " إبراهيم " ب 331 مرة، و هي الشخصية الأساسية و المحورية في القضية، و تعدد وصفهم من ضحايا، براءة، طفولة... و غيرها من اجل إبراز مدى بشاعة الجريمة و جذب استعطاف القراء.

كما ركزت على " المجرمين "كطرف فاعل في القضية من خلال إعطاء نوع من التفاصيل حول حياتهم و سوابقهم القضائية، و اختلفت أوصافهم من: سفاحين، قتلة، ذئاب البشرية....، وهذا من اجل إرساء البعد الإنساني الذي غاب عنهما، و ارتكابهم واحدة من أبشع الجرائم ،و هذا بمحاولة جريدة الشروق اليومي التحسيسي بمدى انتشار هذه الظاهرة في المجتمع الجزائري، و كذا خلق رأي عام موحد ضد جريمة اختطاف الأطفال.

كما اهتمت بعنصر" الجهات الأمنية" من درك وطني و امن بنسبة معتبرة باعتبارهما جهازين متكاملين، و مخول لهما التدخل في هذه القضايا، و هذا دليل على ان الجريدة

أشادت بدور الجهات الأمنية في كشف و إيقاف المجرمين و تقديمهم للمحاكمة.

أما "المواطنون" أو المحتجون ب 60 تكرار، و هذا دليل على الغضب الشعبي الذي جاء كخلفية على هذه الجريمة التي تمس بالثوابت الأخلاقية و الدينية ...و هذا يعكس مدى اهتمام الجريدة بالقضايا الاجتماعية و محاولتها خلق رأي عام موحد نحو قضية اختطاف البريئين هارون و إبراهيم بنقل أحداث الاحتجاجات و مطالبتهم بإعدام السفاحين و إيصال حالة الغضب إلى كافة التراب الوطني.

ثالثا: فئـــة المكـــان:

تتمثل في الأماكن التي ذكرت بصفة متكررة و التي لها أهمية كبيرة من مكان إقامة الطفلين هارون و إبراهيم و مسرح الجريمة .

جدول رقم 06: يمثل فئة المكان.

المكان	التكرار	النسبة%
قسنطينة	63	60
المدينة الجديدة علي منجلي	33	31.42
الوحدة الجوارية	09	08.58
المجموع	**105**	**100**

الشكل 03: دائرة نسبية تمثل وحدة المكان.

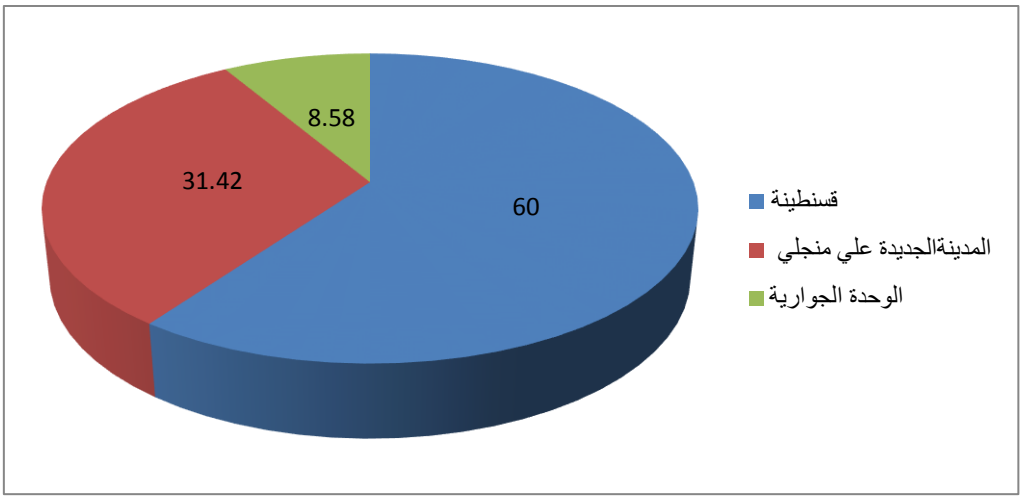

التحليل الكمي:

ما هو مسجل على الجدول رقم(06) ،الذي يحمل نسب مئوية لفئة المكان ، سجلت اكبر نسبة مئوية لولاية" قسنطينة" و التي جاء مجموع تكرار 63 و نسبة مئوية 60% ، بينما نجد " المدينة الجديدة علي منجلي" قد تكررت 33 مرة أي بنسبة قدرت ب 31.42% و في الأخير نجد" الوحدة الجواري " التي جاءت ب 09 تكرارات و نسبة مئوية قدرها 08.18%.

التحليل الكيفي:

اهتمت جريدة الشروق اليومي في عرضها لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم بكافة الأماكن التي شهدت مسرح الجريمة، حيث حظيت ولاية "قسنطينة" بحصة الأسد و هذا بنسبة مئوية قدرت ب 60% و هي المكان الذي شهد الحدث من اختطاف و احتجاجات في مختلف أنحاءها ،و هذا يعكس الاهتمام بولاية "قسنطينة" لأنها تعتبر من الولايات الكبرى، و إيصال الحقيقة للقارئ عن مكان وقوع الجريمة و جاءت "المدينة الجديدة علي منجلي " بنسبة 31.42% و هي مكان إقامة الضحيتين هارون و إبراهيم ،و هي المكان الذي تم فيه اختطافهما، و الاحتجاجات و حالات الغضب، و جاءت "الوحدة الجوارية ب 08.58 %، و هو مكان حدوث الجريمة النكراء و هذا يدل على أن الجريدة اهتمت بكافة التفاصيل عن مسرح الجريمة، من اجل إقناع القارئ و كسب تأييده.

رابعا: فئــة الموضوع:

تعني نوع الموضوع المراد تحليله هل هو اجتماعي او ديني او سياسي...

جدول رقم 07: يمثل فئة الموضوع

الموضوع	التكرار	النسبة%
اجتماعي	14	50
اجتماعي قانوني	08	28.57
اجتماعي ديني	02	07.15
اجتماعي وطني	04	14.28
المجموع	**28**	**100**

الشكل رقم 04: دائرة نسبية تمثل وحدة الموضوع.

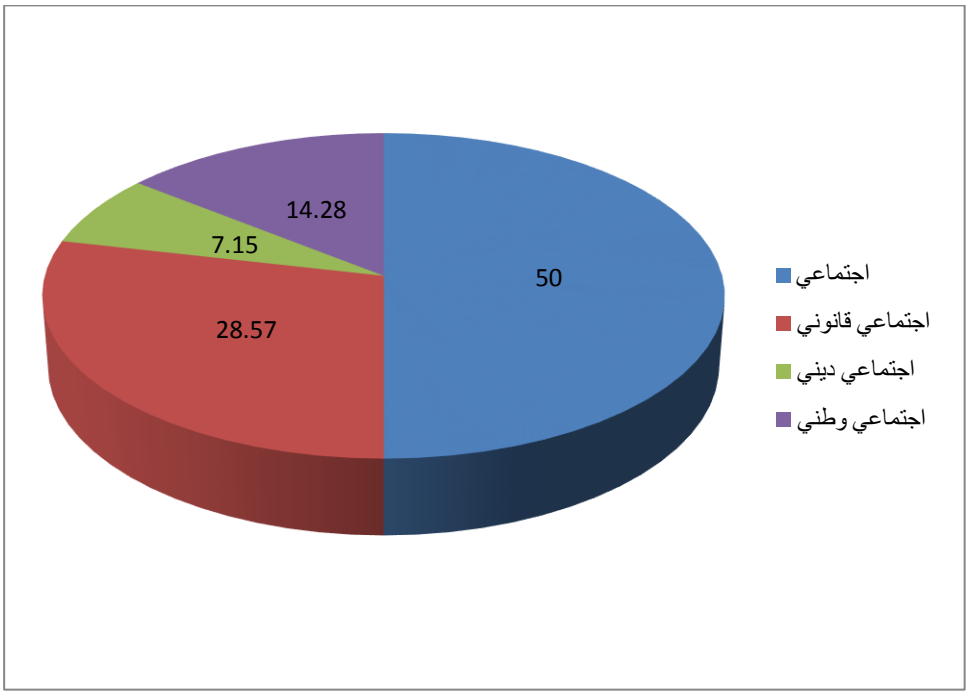

التحليل الكمي:

ما نلاحظه على الجدول رقم (07)، و الذي يمثل فئة الموضوع، هو إن اكبر تكرار لأكبر نسبة كان من نصيب المواضيع الاجتماعية بمجموع تكرار قدر ب 14 مرة و نسبة مئوية 50%، و تليها المواضيع الاجتماعية القانونية ب 08 تكرارات و نسبة مئوية قدرت ب 28.57%، و تحصلت المواضيع الاجتماعية الوطني على نسبة 14.28%، و بتكرار قدر ب 04 مرات، و بالنسبة للمواضيع الاجتماعية الدينية جاءت في المرتبة الخيرة بنسبة 07.15%.

التحليل الكيفـــي:

يتضح من خلال الجدول الخاص بفئة الموضوع، ان كل المواضيع ذات طابع اجتماعي و اختلفت في إبعادها: قانونية، دينية، وطنية. حيث حظي الموضوع الاجتماعي بنسبة 50%، و هذا لان قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم تندرج ضمن القضايا الاجتماعية، ما ألزم جريدة الشروق اليومي باعتبارها احد مؤسسات الضبط الاجتماعي التي يقع عليها جزء من المسؤولية.لتسلط الضوء على جريمة اختطاف الأطفال و توعية الأسر و الرأي العام من خلال معالجة هذه الظاهرة.

و من بين المواضيع التي تعرضت لها في العدد 3955 الموافق ل 15 مارس 2013 تحت عنوان:" المأساة في قسنطينة و الرعب يعم ولايات الوطن ←

طوارئ أمام المدارس و تلاميذ رفقة أوليائهم خوفا من الاختطاف" حيث عرضت الصحيفة معطيات حول مخلفات قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم.

و تمحور اهتمام الصحيفة بالدرجة الثانية بالمواضيع الاجتماعية القانونية من اجل إبراز الخلفية الجزائية للقضية محل الدراسة، وذلك بتكريس مجموعة من المواضيع التي طرحت الفراغات الموجودة في قانون العقوبات الجزائري و المطالبة بتعديلها ،

و من بين أهم التعديلات : رفع التجميد عن حكم الإعدام و تطبيقه، و جاء هذا في العديد من المقالات من بينها :" النواب يتحركون لتطبيق القصاص على مجرمي القتل و الاغتصاب و الاختطاف" في العدد 3959 الموافق ل 19 ماس ّ2013، و هنا برز موقف الجريدة و مسؤوليتها الاجتماعية فكانت عامل ضغط على السلطات اتجاه قضية الاختطاف.

كما نجد المواضيع الاجتماعية الوطنية التي عبرت عن تفاعل و تعاطف المواطنين مع قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم من خلال تنظيم وقفات احتجاجية و مسيرات، حيث عملت الجريدة على نقل اغضب الشعبي من اجل تعزيز الرأي العام ضد هذا النوع من الجرائم الأخلاقية، و من بين المقالات التي أبرزت البعد الوطني :

" السكيكديون يطالبون بشنق قاتلي الطفلين هارون و إبراهيم بملعب حملاوي"، و ذلك في العدد 4067 يوم 25 جويلية 2013 كما أن جريدة الشروق اليومي لم تهمل البعد الديني في تغطيتها لهذه الجريمة الأخلاقية التي تمس بالقيم الدينية، و هذا ما يفسر أن الصحيفة اهتمت بالبناء الثقافي و الديني للمجتمع الجزائري و مثال ذلك:

" أئمة يطالبون بالقصاص في الساحات العمومية" في العدد 3956 الموافق ل 16 مارس 2013.

خامسا: فئة الاتجاه.

تمثل ما إذا كانت المقالات التي نشرتها الجريدة محايدة أو معارضة أو مؤيدة؟؟؟

جدول رقم 08: يمثل فئة الاتجاه.

الاتجاه	التكرار	النسبة%
معارض	28	100
مؤيد	00	00
محايد	00	00
المجموع	**28**	**100**

الشكل 05: دائرة نسبية تمثل وحدة الاتجاه

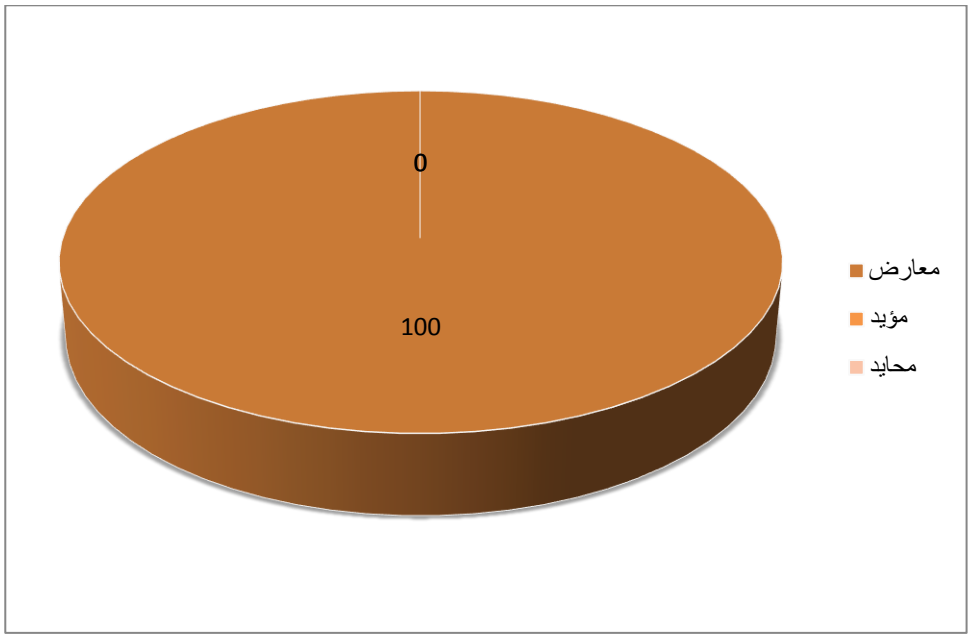

التحليل الكمي:

ما يتضح لنا من خلال الجدول رقم(08) الخاص بفئة الاتجاه لموضوع اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم، هو أن أعلى نسبة مئوية كانت لصالح الاتجاه المعارض بمجموع تكرار 28 و نسبة مئوية 100%، بينما لا توجد أي نسبة للاتجاه المؤيد و المحايد .

التحليل الكيفي:

نشاهد على الجدول أن النسبة الكاملة كانت لصالح الاتجاه المعارض و هذا بنسبة 100%، فكل الأنواع الصحفية من أخبار، ريبورتاجات، مقالات و تقارير... التي نشرتها جريدة الشروق اليومي كانت معارضة لقضية الطفلين هارون و إبراهيم و ما حدث لهما من خطف و تعذيب و اغتصاب و قتل. و هذا ما يعكس توجه الجريدة الرافض و المندد لمثل هذه الجرائم التي تمس بمعايير التماسك الاجتماعي من انتهاك براءة الطفولة

و هذا ما يدل على أن الجريدة تبنت مثل هذه الجرائم و محاولة إثارة اهتمام القارئ من اجل تبنيه نفس اتجاهها المعارض و بالتالي خلق رأي عام رافض لمثل هذه الجرائم.

المطلب الثاني: التحليل الكمي و الكيفي لفئات الشكل.

هي تلك الفئات التي تصف المحتوى الشكلي للمضمون المراد دراسته، و عادة ما تحاول الإجابة عن السؤال: كيف قيل؟ احد ركائز تحليل المحتوى، فالشكل الذي يقدم به المضمون إلى جمهور القراء أو المتفرجين أو المستمعين... من خلال مختلف قنوات الاتصال، يعد بالأهمية التي تجعل هؤلاء يميلون إلى الاضطلاع على المضمون أولا، لان الشكل الذي تقدم به المادة الإعلامية ليس دائما بريئا، فالوقت و اللون و البنط الذي تكتب به المادة و المساحة المخصصة للمواضيع و الحركات و الإيماءات...، لا تستعمل من باب الصدفة و التباهي، بل لزيادة تأثير المضمون و توجيهه.

أولا : فئة الألفاظ.

و المقصود بهذه الوحدة شدة التعبير في الألفاظ التي تحمل المعاني العميقة.

جدول رقم 09: يمثل فئة الألفاظ.

اللفظ	التكرار	النسبة%
قتل	60	20.54
اختطاف	54	18.49
اغتصاب	09	03.08
إعدام	58	19.86
جريمة	58	21.23
قصاص	62	07.53
جثة	22	09.27
المجموع	**292**	**100**

الشكل رقم 06: دائرة نسبية تمثل وحدة الألفاظ

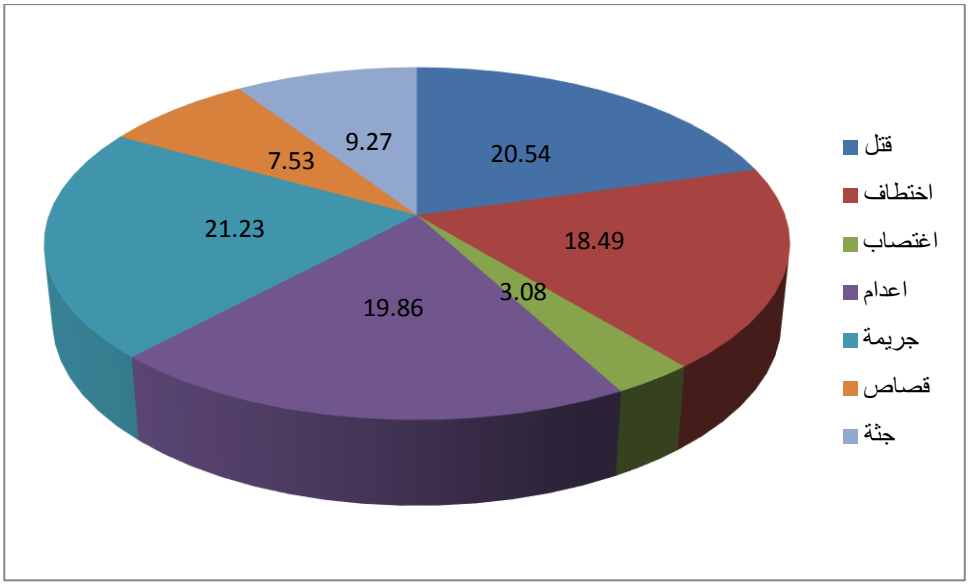

التحليل الكمي:

ما يلاحظ من الجدول رقم (06) الذي يمثل فئة الألفاظ، هو أن أعلى نسبة مئوية كانت من نصيب لفظة "جريمة" ب 21.23 % و تكرار 62 مرة، و جاءت بعدها لفظة " قتل" بمجموع تكرار قدر ب 62 مرة و نسبة 20.54%، أما كل من لفظة "إعدام" و "اختطاف" جاءت بنسب مئوية متفاوتة تمثلت ب 19.86% و 18.49% و تكرار 58 و 54 مرة. و جاءت في المراتب الثلاثة الأخيرة كل من لفظة "جثة" بتكرار 27 مرة و نسبة مئوية 09.27% ، و لفظة "قصاص" بتكرار 22 مرة و نسبة مئوية قدرت ب 07.53%، و أخيرا لفظة "اغتصاب" بتكرار 09 مرات و نسبة 03.08%.

التحليل الكيفي:

بالعودة إلى التحليل الكمي يتضح إن لفظة " جريمة" كانت من بين الألفاظ التي تكررت ب 62 مرة و هذا يدل على استفحال و تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال، وهذا ما تجلى في جريدة الشروق اليومي من خلال تسليطها الضوء على هذا المصطلح.

وهذا راجع الى الانحلال الخلقي و نقص الوازع الديني الذي أصبح يعيشه المجتمع الجزائري كما بات يؤرق مستقبل أطفالنا كثيرا.

كما استحوذ مصطلح "القتل" بدوره على 60 تكرارا و هذا ما يعكس توجه الجريدة لإبراز مثل هذا الفعل الشنيع الذي أصبح يشكل المصير الحتمي للمختطفين، و هو يعتبر من بين مجموعة من الألفاظ التي ركزت عليها هذه الأخيرة ،فضلا عن ذلك تجلى مصطلح " الاختطاف" كشكل من إشكال الجريمة، وذلك عند تكرار قدر ب 54 مرة و هو لفظ مهم اهتمت به الجريدة أثناء تغطيتها الإعلامية المتواصلة في أعدادها الستة عشر، و ذلك من اجل استثارة و جذب عاطفة المواطنين من اجل تكريس وعي و رأي عام موحد حول هذه القضية. لتليها لفظة "الجثة" و الاغتصاب ليست اقل شان من سابقتها و هذا ما وضحته جريدة الشروق لإبراز العمق في تحليل هذه القضية، و تأتي بعد ذلك مباشرة لفظتا "الإعدام" و "القصاص" الأولى كحق شرعي ، و ركزت عليه الجريدة بغية توضيحه للرأي العام من جهة و إثارته للضغط على السلطات المحلية للتدخل من اجل إعادة النظر حول قانون الإعدام المجمد منذ سنة 1993 ، و الذي بات بدوره ضرورة ملحة للقضاء على مثل هذه الجرائم بصفة عامة و الاختطاف خصوصا الممارسة ضد الأطفال.

ثانيا: فئة النوع الصحفي و مساحته

و هي القوالب الفنية أو الأنواع الصحفية المستعملة لصياغة موضوع اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم و كذا المساحة التي خصصت لمعالجة هذه القضية.

جدول رقم 10: يمثل فئة النوع الصحفي و مساحته.

الأنواع الصحفية	التكرار	النسبة %	المساحة م^2	النسبة %
الخبر الصحفي	16	57.14	956.40	36.50
التحقيق الصحفي	01	03.57	48.43	01.84
التقرير الصحفي	03	10.71	557.06	21.27
المقال الصحفي	03	10.71	386.83	14.76
الريبورتاج	05	17.87	670.90	25.63
المجموع	**28**	**100**	**2619.60**	**100**

الشكل رقم(07): دائرة نسبية تمثل وحدة النوع الصحفي و مساحته.

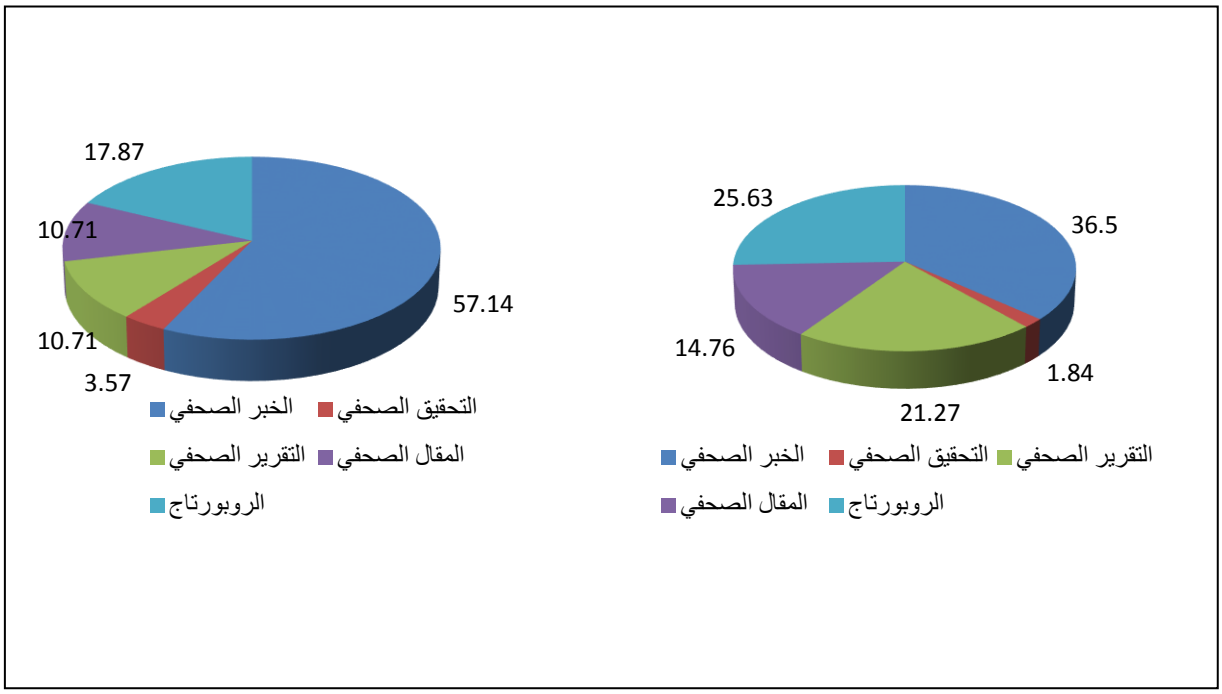

التحليل الكمي: ما نلاحظه على الجدول رقم(10)، و الذي يمثل لنا فئة النوع الصحفي و مساحته الخاص بالتغطية الإعلامية التي قامت بها جريدة الشروق اليومي قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم، نجد أن اكبر تكرار كان لصالح الخبر الصحفي ب 16 مرة و نسبة مئوية قدرها 57.14%، أما من حيث المساحة فاحتل 956.40سم^2 و نسبة مئوية 36.50%، و قد تلاه الريبورتاج بتكرار 05 مرات و نسبة 17.87%، و مساحته 670.90 سم ^{2} و نسبة 25.63%، أما فيما يخص المقال و التقرير فجاءا بنفس التكرار المقدر ب 03 مرات و نسبة مئوية 10.71% أما المقال 386.83 سم^2، و نسبة 14.76%، و مثل التحقيق اقل نسبة مئوية من حيث التكرار و المساحة.

التحليل الكيفي: توظف الجرائد أنواعا مختلفة من القوالب الصحفية، نظرا لتعدد الأحداث التي تعالجها و تفاوت قيمتها الإعلامية،و كذا لتنوع حاجة القارئ و لمساعدته في متابعة الأخبار و فهم دلالاتها.[1]

[1] - نصر الدين العياضي،**اقترابات من الأنواع الصحفية**، ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، الجزائر، 2007،ص 45.

غير أن لكل صحفي مقام مناسب و دور معين، و إذا كانت الأنواع االاخبارية تهتم بنقل الوقائع و الأحداث إلى المتلقي كما هي، فان أنواع الرأي تعنى بالتعبير عن رأي الجريدة أو الصحفي اتجاه الوقائع و الأحداث بهدف شرحها و تفسيرها، و تضم الأنواع الصحفية كل من الخبر، التقرير ،الريبورتاج ،أما أنواع الرأي فهي تشمل : المقال ،العمود ،و الحديث الصحفي.[1]

و منه فقد حرصت جريدة الشروق اليومي خلال تناولها لموضوع اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم على التنويع في استخدام الأشكال الإعلامية ،إلا انه تنويع غير متوازن،بحيث كان الاهتمام مركزا بشكل واضح على الأنواع الإخبارية ،خبر، تقرير صحفي، ريبورتاج صحفي و ذلك على حساب أنواع الرأي.

جاء الخبر في مقدمة الأنواع الصحفية من حيث المساحة و التكرار التي وظفتها جريدة الشروق اليومي، حيث اقتصرت تقريبا على التغطية الخبرية عند معالجتها لموضوع اختطاف الطفلين إبراهيم و هارون ،و الخبر هو النوع الإعلامي الذي يجيب على الأسئلة الست المعروفة: من ، متى، أين، ماذا،كيف، لماذا؟، كما تنوع ظهور هذا النوع الصحفي بين الخبر البسيط و الخبر المركب، م هذا دليل على ان الصحيفة تهدف إلى اطلاع القراء بكل الأحداث التي تتعلق بالقضية، فمن البنود الواردة في ميثاقيات أخلاق المهنة لصحفي يومية الشروق بند يتعلق ب " حق المواطن في الإعلام" و هو مكرس في الدساتير الوطنية و الدولية، و ان تخبر المواطن بما حدث وتزوده بالأخبار و الحقائق، و هذا من حق المواطن، و في نفس الوقت هو واجب على الصحفي، ما أدى إلى استعمال أكثر للخبر في تغطية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم.

[1] - محمد لعقاب، **الصحفي الناجح**، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع،الجزائر،2004،ص 49.

أما الريبورتاج فاحتل المرتبة الثانية من حيث المساحة و التكرار، و هي تمثل تكرارا معتبرا على الرغم من انه من الأنواع الصحفية الإخبارية ،إلا أن جريدة الشروق اليومي اعتمدته في معالجتها للقضية، و كانت جل الريبورتاجات حية، حيث قام فيها صحفيو الجريدة بالنزول إلى الميدان و نقل ما جرى مت احتجاجات و مسيرات و كذا حالة الغضب الشعبي للمطالبة بتطبيق حكم الإعدام ،و ذلك من اجل لفت انتباه القارئ و تحريك مشاعره، و كسب تعاطفه، مع قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم.

و جاء التقرير و المقال بنفس التكرار لكن بمساحة مختلفة، حيث احتل التقرير مساحة اكبر كما خصصت له الجريدة صفحة كاملة و ذلك في العدد 3957 الموافق ل 17 مارس 2013 تحت عنوان: " السجون تحولت إلى محاضن لتفريخ المجرمين" و هذا لان التقرير هو انسب الفنون التحريرية لكتابة مادة الجريمة، و الذي يؤكد عليه العديد من الإعلاميين ،فهو يمثل السمة الأكثر شيوعا في صحافة الحوادث في العالم كما انه راجع إلى الطابع الإخباري للجريدة باعتبارها يومية وطنية إخبارية ،حيث تضل وظيفة الصحفي من خلال التفسير و إثارة انتباه القارئ و تهيء ذهنه و حثه على متابعة الموضوع و يدخل ذلك ضمن وظيفة الشرح و التفسير و التي تعد إحدى وظائف الصحافة.

و احتل المقال نسبة معتبرة من حيث التكرار و المساحة ،مقارنة مع الأنواع الصحفية الأخرى ،رغم أن هذا النوع يحتاج إلى مساحة شاسعة لأنه من أنواع الرأي و يقدم تحاليل و تفسيرات معمقة حول القضية، مما يعكس قلة اهتمام الجريدة بهذا النوع في معالجة جرائم الاختطاف.

لم تعتمد الجريدة على التحقيق بصفة كبيرة، حيث احتل المرتبة الأخيرة من حيث التكرار و المساحة، و هذا راجع لعدة أسباب منها: عدم رغبة أو قدرة الجريدة على استخدام التحقيق بسب صعوبته فهو من الأنواع الصحفية الاستقصائية المعمقة التي تحتاج إلى التمحيص و الاكتشاف و التحري... و هي مجهودات معتبرة يبذلها فريق من الصحفيين في أجواء اجتماعية و ظروف قانونية تتمتع بالحرية و التحلي بالمسؤولية من جميع الأطراف إضافة إلى التكتم على المعلومات من طرف الجهات الأمنية.

ثالثا: فئة اللغة:

و تمثل اللغة المستخدمة في معالجة موضوع اختطاف الطفلين و الغرض منها معرفة إمكانية فهم المضمون من طرف القارئ.

جدول رقم 11: يمثل فئة اللغة المستخدمة.

اللغة	التكرار	النسبة%
فصحى صعبة	00	00
فصحى سهلة	28	100
المجموع	**28**	**100**

الشكل رقم 08: دائرة نسبية تمثل وحدة اللغة المستخدمة

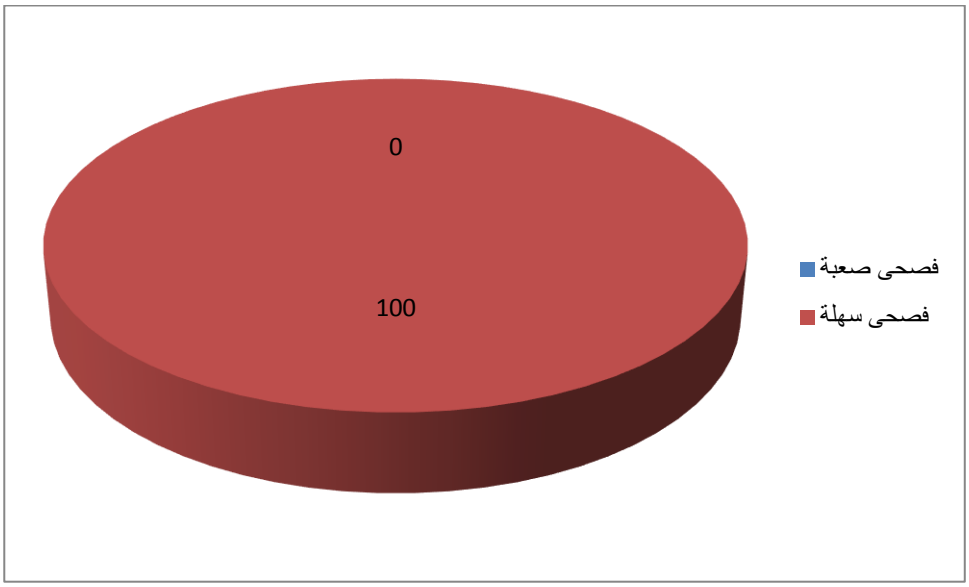

التحليل الكمي:

ما نلاحظه من الجدول رقم (11)، و الذي يمثل فئة اللغة حيث، نجد أن اللغة حظيت بأكبر نسبة مئوية كانت لصالح الفصحى السهلة و ذلك بمجموع 28 تكرار ما يعادل نسبة 100%.

التحليل الكيفي:

فيما يخص اللغة البسيطة التي حظيت بنسبة 100%، و هو أمر واضح و جلي مع إدراج بعض التعابير بالعامية، مثل" يطلعوهم باش يجوزو بيهم مشوية " و ذلك في العدد 4048، " ماعلابالیش مانیش انا" في العدد 4086.

و لم تستعمل اللغة الصعبة و التي تتطلب قاموسا لفهم و استيعاب معانيها و مفرداتها، بل استخدمت الأسلوب السهل الممتنع، و هذا منطقي في مجال الكتابة الصحفية، ففنيات التحرير بالجريدة تتجه دائما إلى اللغة الإعلامية ذات المستوى الوسط بين اللغة العربية الفصحى واللغة العامية، وهذا ما يسمى في مجال الإعلام باللغة الثالثة.

حتى يستوعب القارئ الهدف الذي تريد جريدة الشروق اليومي إيصاله، و التعريف بمدى خطورة جريمة اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم ،فجريدة الشروق اليومي هي صحيفة موجهة للجمهور العام، هذا ما جعلها تسعى ليتمكن الجميع من قراءة الموضوع و الإحاطة بها من جميع جوانبه و بكافة تفاصيله.

رابعا: فئة الموقع.

تمثل هذه الوحدة في تحديد و معرفة مواقع الأنواع الصحفية التي هي محل الدراسة في صفحات الجريدة و تتسم مادة التحليل مادة كبيرة من حيث إخراجها و موقعها وفق صفحات الجريدة، فبواسطتها تتميز الجريدة عن غيرها و بها ترسم معالم شخصيتها و تنفرد بالتبويب و تنظيم خاص.

جدول رقم 12: يمثل فئة الموقع.

الموقع	التكرار	النسبة%
الصفحة الأولى	**10**	**26.32**
الصفحة الثانية	**01**	**02.63**
الصفحة الثالثة	**07**	**18.42**
الصفحة الرابعة	**02**	**05.29**
الصفحة الخامسة	**01**	**02.63**
الصفحة السابعة	**08**	**21.05**
الصفحة التاسعة	**05**	**13.15**
الصفحة السابعة عشر	**01**	**02.63**
الصفحة الأخيرة(32/28)	**03**	**07.89**
المجموع	**38**	**100**

الشكل 09: دائرة نسبية تمثل وحدة الموقع.

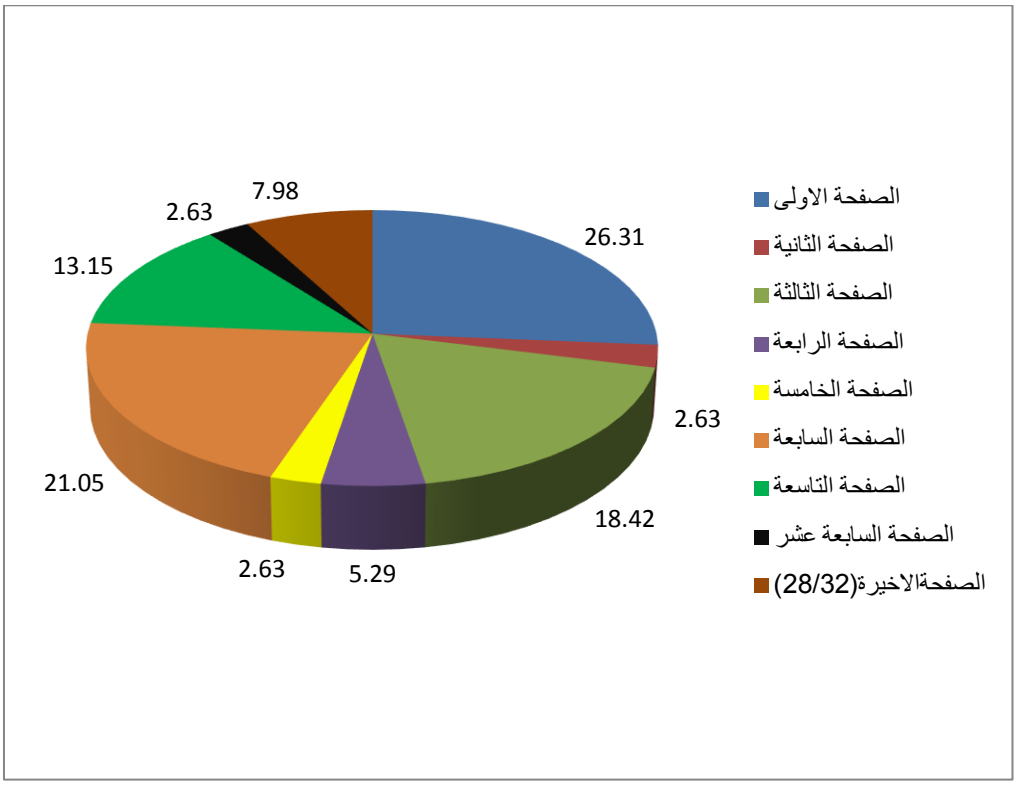

التحليل الكمي:

ما يلاحظ في الجدول رقم (12)، و الذي يمثل النسبة المئوية و التكرارات لفئة الموقع في جريدة الشروق اليومي ،أن أكبر تكرار كان لصالح الصفحة الأولى ب 10 تكرارات و نسبة مئوية 26.31 %، وتليها الصفحة السابعة ب 08 تكرارات و نسبة مئوية قدرت ب 21.05 % ،و جاءت الصفحة الثالثة بتكرارات 07 مرات و نسبة 18.42 % و تليها مباشرة الصفحة التاسعة بنسبة مئوية قدرت ب 13.15 % و تكرار05 مرات، و تكررت الصفحة الأخيرة 03 مرات و نسبة مئوية 07.89،و تليها الصفحة الرابعة بتكرار مرتين و نسبة مئوية 05.29 %،و أخيرا الصفحات الثانية و الخامسة والسابعة عشر بنفس التكرار مرة واحدة و نسبة مئوية قدرت ب 02.63 % .

التحليل الكيفي :

حضيت الصفحة الأولى في يومية الشروق اليومي لمعالجتها قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم بأكبر نسبة 26.31%،و هذا راجع إلى أن معظم الأنواع الصحفية التي كانت محل الدراسة قد مثلت العناوين الرئيسية للجريدة،مما يبين أهمية الموضوع بالنسبة للجريدة ورغبة الصحيفة في جذب اهتمام القارئ حيث تكرر طرح الموضوع في الصفحة الأولى في 10 أعداد من بين 16 عدد.

كما تنوع ذكر الموضوع في الصفحات الداخلية إلى 08 صفحات مختلفة، حيث احتلت الصفحة السابعة اكبر تكرار، وجاءت المواضيع تحت عناوين مختلفة مثل : الحدث، ندوة، محليات.... إضافة إلى طرح الموضوع في الصفحة الأخيرة ،وهذا على أهمية الموضوع و على لأهمية موقع الصفحة . و عرض الجريدة للموضوع عبر مختلف صفحاتها مما يؤكد احترام الجريدة لحق المواطن في الاطلاع و معرفة كافة الحقائق حول جريمة اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم و إتاحة له الموضوع في المواقع المختلفة من الجريدة فيجدها حيثما ما تصفحها و هذا يعكس اهميتة لها و هي من بين الجرائد السباقة في تحليل الموضوع بدقة وتفصيل من لحظة الاختفاء إلى النطق بالحكم على المجرمين.

خامسا : فئة مساحة الصورة في الصفحات الأولى

الصورة هي عنصر أساسي و مهم في جذب انتباه لقارئ، فالصورة في الصفحة الأولى لها أهمية و مدلولها الخاص حيث تعكس اهتمام الصحيفة بالموضوع.

جدول رقم 13: يمثل فئة مساحة الصورة في الصفحة الأولى

الأعداد	المساحة سم^2	النسبة %
العدد3953	83.28	32.66
العدد3954	103.04	40.41
العدد3956	04.59	01.80
العدد3957	58.38	22.89
العدد4083	05.67	02.24
المجموع	**254.69**	**%100**

شكل رقم 10 : دائرة نسبية تمثل وحدة مساحة الصورة في الصفحة الأولى

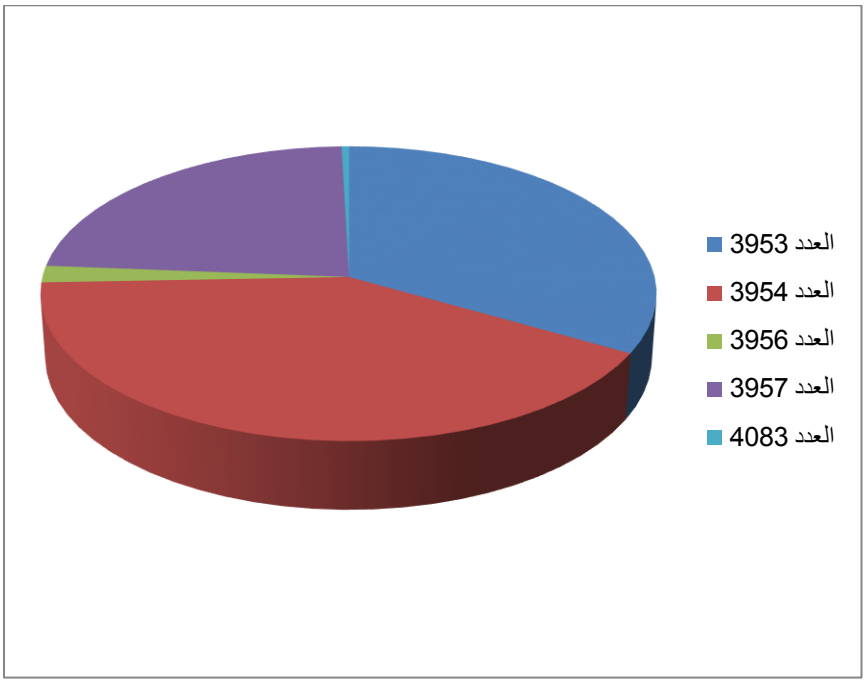

التحليل الكمي :

ما نلاحظه من الجدول رقم 13، و الذي فئة الصورة في الصفحة الأولى، أن أعلى نسبة كانت لصالح العدد 3957 بمساحة 103.04 سم^2 و نسبة مئوية تقدر ب 40.41،يليها العدد 3953 بمساحة 83.82 سم^2 و نسبة مئوية تقدر ب 32.66%

ثم العدد 3957 بمساحة 58.38 سم^2 و نسبة مئوية 22.89 % و احتل في المرتبتين الأخيرتين من العدد 4083 بمساحة 05.67 سم^2 و نسبة مئوية 02.24%؛ و العدد 3956 بمساحة 04.59 سم^2 و نسبة مئوية 01.80% .

التحليل الكيفي :

إن نشر جريدة الشروق اليومي لصور اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم،باعتبار أن الصورة ذات أهمية في جذب انتباه القارئ و إثارة اهتمامه ،فالصورة تشترك مع الكلمات في عملية نقل الأخبار،ذلك أن الصور غالبا ما تنقل المعلومات المطلوبة بشكل أوضح مما تستطيعه الكلمة،فضلا عن أنها تستعمل لإشباع فضول القارئ

إلى شكل الأشخاص و الأماكن والأشياء... فالصورة تتفاعل مع المادة التحريرية لتقديم خدمة صحفية متكاملة إلى القارئ الأحداث و إنما يريد معايشتها.[1]

اعتمدت جريدة الشروق اليومي على نشر الصور في الصفحة الأولى في خمسة أعداد من بين عشرة أعداد، 03 صور جاءت بحجم كبيرو عنوان رئيسي و احتلت كلها مركز الصفحة و جاءت ملونة، و تطرقت الصحيفة في العدد 3953 تحت عنوان :

"أشلاء الطفلين هارون وإبراهيم في كيس زبالة !" و جاءت كلها ملونة،و تعبرعن صورة اكتشاف الجثة وتجمهر المواطنون بالإضافة إلى الأمن و تدعيمها بعناوين فرعية. و ظهر في العدد 3954 تحت عنوان رئيسي : "الإعدام هو الحل"و جاء في الصورة تجمع غفير لتشييع جنازة الطفلين و صورة جثة الطفل هارون التي لم تعرض في الصفحات الداخلية،رغم أن الصورة هي التعبير الأصدق عن الحقيقة،إلا أن نشر جريدة الشروق صورة جثة هارون هو تهويل و إثارة القارئ ،و جاءت الصورة في العدد 3957 بحجم كبير و ملون تحت عنوان : "أنا متطوع لتنفيذ حكم الإعدام على مختطفي الأطفال" و ظهرت فيها شخصية عميد الشرطة عمي أحمد . و جاء ت في أعلى الصفحة بالحجم الصغير الملون صور الطفلين و المجرمين بعددين مختلفين، وهذا يدل أن جريدة الشروق

[1] - سعيد الغريب النجار ، **مدخل الإخراج الصحفي** ، دار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ط 1 ، ص 147 .

اليومي اعتمدت على التنوع في الصور لمعالجة قضية الطفلين هارون وإبراهيم وصور اكتشاف الجثة و تشييع الجنازة.و يفسر هذا أن جريدة الشروق اهتمت بقضية هارون وإبراهيم من اجل نقل بشاعة الجريمة للقارئ و التأثير فيه باعتبارها تحمل بعد اجتماعي و إنساني،و حمله على تكوين صورة عن ما حدث للطفلين بكل تفاصيلها و خلق رأي عام موحد إزاء القضية.

سادسا : فئة الصورة في الصفحات الداخلية

تمثل وحدة الصورة في مخاطبة القارئ و جذبه و هي تعبير أصدق من الكلمة، و تدعيم النص بالصورة يعكس مصداقية أكثر للموضوع.

جدول رقم 14: يمثل فئة الصورة في الصفحات الداخلية.

الصور	التكرار	النسبة%
صور الطفلين هارون و إبراهيم	10	29.41
صور الوالدين	05	14.70
صور الاحتجاجات	04	20.58
صور الشخصيات	08	23.55
صور المجرمين	03	08.82
صور الحادث	01	02.94
المجموع	**34**	**%100**

شكل رقم 11 : دائرة نسبية تمثل وحدة الصورة في الصفحات الداخلية

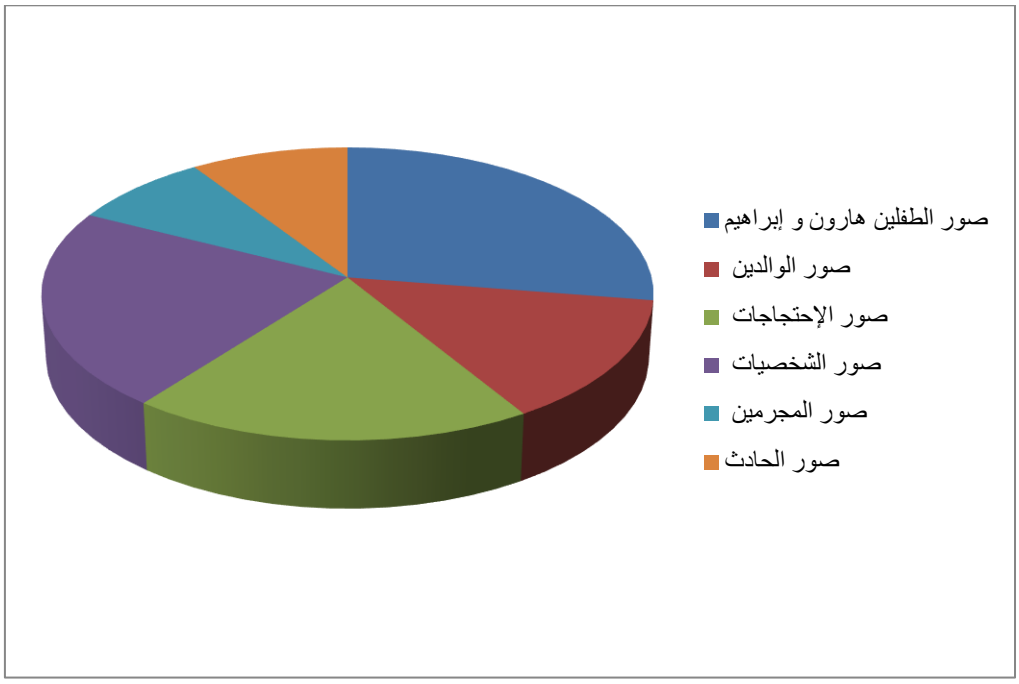

التحليل الكمي :

يتبين من خلال الجدول رقم (14) لفئة الصورة في الصفحات الداخلية لجريدة الشروق اليومي أن أكبر تكرار كان لصالح صور هارون و إبراهيم ب 10 مرات و نسبة مئوية قدرت ب 29.41% ،و تليها صور الشخصيات القانونية وصور

الاحتجاجات بنسب متفاوتة أي 23.55 و20.58 وتكرار 08 و07 مرات وفي المراتب الثلاثة الأخيرة صور الوالدين ب 05 تكرارات ز نسبة مئوية 14.70 و صور المجرمين ب 08 تكرارات و نسبة مئوية 08.72،و في الأخير صور الحادث بتكرار واحد و نسبة مئوية قدرت ب 02.94 % .

التحليل الكيفي :

يتضح من خلال الجدول أن استخدام الصورة كمادة إعلامية لدعم موضوع اختطاف البريئين هارون و إبراهيم في جريدة الشروق اليومي هو قوي جدا حيث أن الصورة تكررت 34 مرة ضمن 16 عدد،بمعنى أن مع معظم المادة الإعلامية حظيت بدعم الصورة

المعبرة التي تتميز بشدة ارتباطها بالقالب الصحفي، فظهرت صورة المغدور بهما ب 10 تكرارات ضمن 34 صورة، وهذا دليل على اهتمام الجريدة بالقضية و دعمها بالصور ذلك لجذب القارئ لمثل هذه القضايا .و تليه صورة الشخصيات و التي تمثلت في محامين و اساتذة في علم الاجتماع وعلم النفس و أئمة، و جاءت كلها في تقرير واحد تحت عنوان الصفحة "ندوة "، كلهم طالبو برفع التجميد عن حكم الإعدام،

و هذا ما يعكس مدى اهتمام الجريدة بالموضوع من كافة جوانبه الدينية، النفسية، القانونية .... ثم جاءت صور الاحتجاجات ب 07 تكرارات و هو تكرار معتبر من العدد الإجمالي و هذا يدل على أن جريدة الشروق اليومي رصدت تأثر المواطن بقضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم و هذا ما شكل رأي عام موحد يطالب بإعدام السفاحين "مامين و كتستروف" . كما ظهرت صورة الوالدين ب 05 تكرارات و نسبة معتبرة بصفتهم الطرف المباشر و المسئول عن التبليغ لما يقع لأبناءهم مع ذكر أسماءهم دون تحفظ و خوف من السفاحين و هذا يعتبر حرية إعلامية من جريدة الشروق .

أما صور المجرمين جاءت ب 03 تكرارات مع الكشف عن وجوههم و ذكر أسماءهم بشكل صريح و هي السابقة الأولى في تاريخ إعلام الجزائر في مثل هذه القضايا ، و هذا لم يخرج جريدة الشروق عن حدود النشر و أخلاقياته لان ذكر أسماء و صور المتهمين بعد الحكم لا يجرم الصحيفة .

سابعا : فئة العنوان

تمثل وحدة العنوان دورا مهما في تحديد أهمية الخبر و تركيزها على الكلمة يؤكد محاولتها التأثير على القارئ نحو قضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم.

جدول رقم 15 : يمثل فئة العنوان في الصفحة الأولى

العنوان		التكرار	النسبة%
الحجم	كبير	08	33.33
	متوسط	11	45.83
	صغير	05	20.84
	المجموع	24	%100
اللون	أسود	06	25
	أبيض	04	16.67
	أصفر	06	25
	أحمر	08	33.33
	المجموع	**24**	**%100**

شكل رقم 15 : يمثل فئة العنوان في الصفحة الأولى

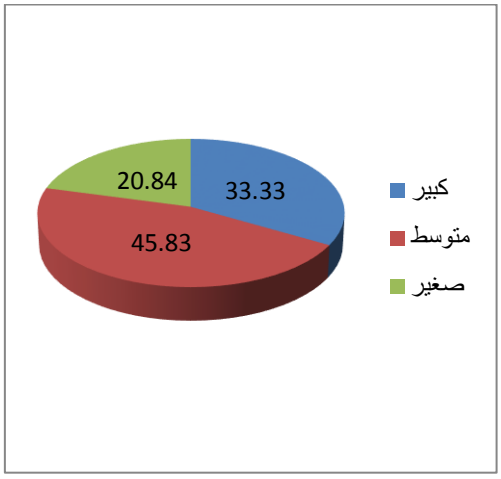

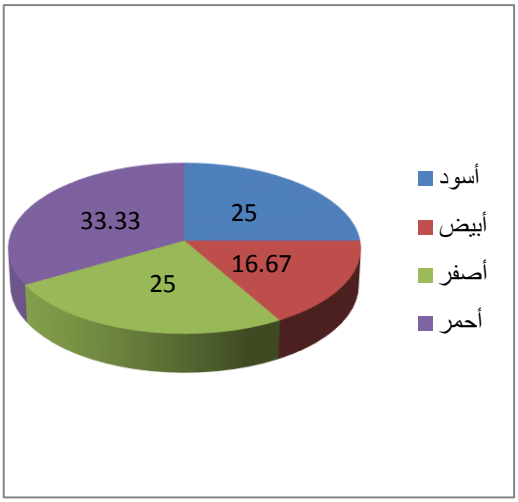

التحليل الكمي :

ما ينجلي من الجدول رقم 15، و الذي فئة العناصر التيبوغرافية لحدة عنوان الصورة في الصفحة الأولى ،نجد أن أعلى نسبة كانت لصالح الحجم المتوسط ب 11 تكرار و نسبة مئوية 45.83 %، يليها العنوان بالحجم الكبير ب 08 تكرارات و نسبة مئوية 33.33 % ، ثم نجد الحجم الصغير و هو الأخير بتكرار 05 مرات و نسبة مئوية 20.84% .

ا ما فيما يخص اللون نجد أن أعلى نسبة كانت للون الأحمر بتكرار 08 مرات و نسبة مئوية 33.33% ، ويليه اللونين الأسود والأصفر ذو الخلفية السوداء بتكرار متساوي

قدر ب 06 مرات و نسبة مئوية 25 %،و في الأخير حظي اللون الأبيض ذو الخلفية الحمراء ب 04 تكرارات و نسبة مئوية قدرت ب 16.67% .

التحليل الكيفي :

يتبين من خلال الجدول الخاص بفئة العنوان بالصفحة الأولى و هو بمثابة مدخل حقيقي للموضوع و هو النافذة التي نطل منها على الصحف،و لكي تحق الصحيفة وظيفتها الإعلامية نحرص على اختيار عناوينها بشكل يتفق مع أسلوبها الإخراجي و طابعها التيبوغرافي في إطار السياسة التحريرية التي تتبعها .

و يتضح اهتمام جريدة الشروق اليومي بموضوع اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم من خلال ما خصصته لهذا الموضوع من عناوين بارزة في الصفحة الأولى.

حظي العنوان بالحجم الكبير و المتوسط بأعلى تكرار 08 و 10 مرات و بألوان مختلفة بين الأسود و الأحمر والأبيض و الأصفر. كما اعتمدت جريدة الشروق اليومي في معالجتها للموضوع في الصفحة الأولى على كتابة العنوان الرئيسي بالحجم الكبير و باللون الأحمر بتكرار 08 مرات، و ذلك لشد انتباه القارئ و عليه،فاللون الأحمر يعتبر من الألوان الحارة و يرمز للخطر، حيث حاولت الجريدة التعريف بهذه القضية ومدى استفحالها في المجتمع الجزائري .

كما جاء ا عنوان بالحجم المتوسط ب 11 تكرار باللونين الأبيض ذو الخلفية الحمراء و الأصفر ذو الخلفية السوداء، و هي عاوين تابعة للعنوان الرئيسي و اعتمت الجريدة على هذه الألوان من اجل لفت انتباه القارئ و إثارته نحو قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم.ونجد في الأخير العناوين الصغيرة التي طغى عليها اللون الأسود،هذا ما يبين مدى اهتمام جريدة الشروق بالظاهرة و ذلك بعناوين مختلفة و ألوان متنوعة

المطلب الثالث : نتائج الدراسة

بعد إجراء الدراسة الميدانية حول المعالجة الإعلامية لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم في صحيفة الشروق اليومي تم التوصل إلى الاستنتاجات و النتائج التالية :

أولا : الاستنتاجات العامة للدراسة :

توصلنا من خلال هذه الدراسة التي تتمحور حول معالجة جريدة الشروق اليومي لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم إلى جملة من الاستنتاجات،صنفت إلى استنتاجات المضمون و استنتاجات الشكل .

❖ **استنتاجات متعلقة بالمضمون** :

1. ركزت جريدة الشروق اليومي خلال تناولها لموضوع الطفلين هارون و إبراهيم على العديد من الجمل، تمحورت كلها على ذكر تفاصيل الاختطاف و ما تعرضا له من ضرب و تعذيب و اعتداء جنسي و انتهت بالقتل،كل هذا أدى إلى مسيرات تضامنية و المطالبة بتطبيق حكم الإعدام ،و أدت هذه الجمل وظيفة الإخبار عن الحدث و التنديد به و كانت هذه التفاصيل كافية لخلق رأي عام موحد تجاه القضية.

2. أولت جريدة الشروق اليومي الاهتمام بكافة الأطراف الفاعلة في قضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم، و هذا ما أجل تأدية رسالتها داخل المجتمع مادام النشر يحقق الصالح العام و راعت فيه الضوابط التي لم تخرجها عن حدود النشر و أخلاقياته.

3. اهتمت الجريدة بكافة الأماكن التي شهدت جريمة الاختطاف والاغتصاب.. و كذا الاحتجاجات المطالبة بالقصاص و هذا بهدف تنوير المجتمع بتفاصيل القضية و مصداقية أكثر.

4. تطرقت الصحيفة في معالجتها قضية الطفلين هارون و إبراهيم من كافة جوانبها الاجتماعية كونه موضوع اجتماعيي، ديني، وطني و هذا ما يعكس الأهمية الكبيرة التي أولتها الصحيفة للقضية.

5. الاتجاه المعارض هو الاتجاه التي تبنته جريدة الشروق اليومي في معالجتها لقضية الطفلين هارون و إبراهيم و انتهاك براءتهما دون مراعاة القيم الإنسانية و الأخلاقية و الدينية، و أن كل ما نشرته الجريدة كان ينحو في الاتجاه المندد بشدة لهذه الممارسات اللا إنسانية و اللا أخلاقية و اللا شرعية.

❖ **استنتاجات متعلقة بالشكل :**

1. ركزت جريدة الشروق اليومي في معالجتها لقضية الطفلين هارون و ابراهبم على عدة ألفاظ مختلفة، باعتبارها عنصر أساسي في القضية حيث جاءت لفظة : جريمة، قتل، اختطاف ...لدلالتها و ارتباطها بالموضوع إضافة الى شرح تفاصيل القضية لعرض الحقائق للقارئ.

2. أهم ما يلاحظ في نتائج النوع الصحفي و مساحته أن الجريدة تحدث قوالب في استعمال القوالب الصحفية،و ينعكس هذا المساحة حيث أعطت اهتمام كبير للخبر الصحفي من حيث التكرار و المساحة، ما يعني أنها تهتم بالأحداث و الوقائع المستجدة و تكتب آخر التطورات و المستجدات و هو ما يتناسب مع الخبر الذي يهتم بعرفة ماذا حدث؟
بالإضافة إلى الإعلام و الإثارة وجذب الجماهير، و التقليل من الفنون الأخرى خاصة التحقيق الصحفي باعتبارها تحتاج إلى مزيد من الجهد و العناء، و عليه اكتفت الجريدة بالمعالجة الخبرية .

و اقتصرت يومية الشروق على التغطية الخبرية في المعالجة و لم توازنا بين القوالب الأخرى، و هو ما يقلل من الوظيفة التفسيرية و التحليلية للحدث من أجل التوعية الاجتماعية للوقاية من مثل هذه الجرائم.

3. جريدة الشروق اليومي اعتمدت بشكل شبه كلي على اللغة السطو،التي هي في متناول الجميع، فكانت تقدم مادتها الإعلامية لكافة شرائح القراء حتى يتمكنوا من إدراك خطورة جريمة اختطاف الأطفال و مدى استفحالها في المجتمع الجزائري و الإحاطة الكاملة بالموضوع.
4. نوعت جريدة الشروق اليومي في استخدامها للصور (صورة المجرمين، الاحتجاجات، الوالدين...) و هذا يعكس مدى اهتمامها بقضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم و أيضا من أجل الإثارة و زيادة المقروئية، و تواجد صور مرافقة للمحتوى الإعلامي يعبر عن مصداقية الخبر و ذلك باعتبار الصورة أكثر قراءة للواقع ،فالصورة تعبر عن ألف كلمة و هي خطاب وصفي ذو مرجعية .
5. اعتمدت الصحيفة على نشر صور القضية في الصفحة الأولى بتكرار خمس مرات من أصل عشرة أعداد ذكر فيها موضوع اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم و يعكس هذا الاهتمام الكبير الذي حظي به الموضوع من اجل لفت انتباه القارئ و إثارته، فالصورة تترجم المضمون الوارد وانعكاساته .
6. استغلت جريدة الشروق اليومي مختلف صفحاتها من الصفحة الأولى إلى الصفحة الأخيرة في طرحها قضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم، و هذا ما أولته الصحيفة اهتمامها بشكل كبير و ملفت مما يؤكد احترام الصحيفة لحق المواطن في الاطلاع و معرفة كافة الحقائق حول الجريمة و إتاحة له المعلومة في مواقع مختلفة من الصحيفة فيجدها حيثما تصفحها .

7. عتمدت جريدة الشروق اليومي في عنونة معظم أخبار قضية هارون و إبراهيم في الصفحة الأولى على العنوان الكبير باللون الأحمر و المتوسط باللونين الصفر ذو الخلفية السوداء و الأبيض ذو الخلفية الحمراء،هذا ما يعبر عن بدرجة عالية من اجل لفت انتباه

ألقارئ و يفسر ذلك ضمن سياستها التحريرية إزاء القضايا الاجتماعية التي تمس بثوابت المجتمع مقارنة مع مواضيع أخرى .

ثانيا : اختيار الفرضيات :

الفرضية الأولى: تناولت جريدة الشروق اليومي قضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم بأهمية إعلامية من خلال تخصيص مساحة معتبرة لها و بأنواع صحفية مختلفة .

تشير نتائج الدراسة أن الفرضية الأولى تحققت بشكل نسبي ، حيث تحقق الشطر الأول من الفرضية،أي من خلال تخصيص مساحة معتبرة لقضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم حيث احتلت مساحة الموضوع ما بين المقالات والصور 3130.15 سم^2 من المساحة الإجمالية للعينة التي تقدر ب 7056 سم^2 ، و تعكس الاهتمام الذي حظي به الموضوع من طرف جريدة الشروق اليومي .

أما الشطر الثاني الذي تضمن أنواع صحفية مختلفة، أنه لم يتحقق و ذلك من خلال جريدة الشروق اليومي التي لم تحدث توازن في استخدام مختلف القوالب الصحفية، حيث اعتمدت على قالب الخبر الصحفي بأكبر تكرار قدر بستة عشر مرة.

الفرضية الثانية : عالجت جريدة الشروق اليومي قضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم على أنها قضية رأي عام.

كما تشير نتائج دراسية إلى صدق الفرضية الثانية،وهذا يظهر من خلال اتجاه الجريدة الرافض لمثل هذه الجرائم ، و عرض صورة الاحتجاجات ،كل هذا مكن من التأثير في القراءة و خلق رأي عام موحد ، بالإضافة إلى متابعة تسلسل الأحداث من اختطاف إلى الضرب و الاعتداء الجنسي... مكن من كسب تعاطف القارئ و تكوين رأي عام.

الفرضية الثالثة : اعتمدت جريدة الشروق اليومي على العمق في التحليل خلال معالجتها لقضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم.

تحققت الفرضية بشكل شبه كلي و هذا من خلال اعتمادها على عرض الصورة و ذكر الأماكن بالإضافة إلى التعمق في ذكر تفاصيل البريئين هارون وإبراهيم و ما تتبعها من مراحل و ذلك باستعمال الألفاظ الدالة على بشاعة الجريمة و ذلك بالتطرق للموضوع من كافة أبعاده الدينية و الوطنية والقانونية،رغم كل هذا إلا أن التفصيل كان نسبي ، لان كل ما ذكر سابقا جاء معظمه في قالب الخبر الصحفي، و غياب التحقيق الصحفي الذي يعتبر أهم قالب لمعالجة مثل هذا النوع من القضايا و الذي يقدم تفاصيل أكثر حول الجريمة.

ثالثا : نتائــج الدراســـة:

1. عالجت جريدة الشروق اليومي قضية اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم بأهمية إعلامية، و هذا بتخصيص مساحة معتبرة في مواقع مختلفة عبر كافة صفحاتها ، وتم تناول الموضوع بالتركيز على القلب الخبري.
2. تم تحليل الموضوع بنوع من العمق، و ذلك من خلال ذكر التفاصيل الخاصة بالقضية، لكن يغيب هذا العمق في المعالجة غياب التحقيق الصحفي و هو الأنسب لتناول قضايا الجرائم للكشف عن الحقائق.
3. ساهمت معالجة جريدة الشروق اليومي لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم في خلق رأي عام جزائري موحد يدين هذا النوع من الجرائم.
4. احترمت جريدة الشروق اليومي أخلاقيات النشر في معالجتها لموضوع اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم.

الـخـاتـمـة

الخاتمة :

إن اختطاف الأطفال ظاهرة شائكة التعقيد من حيث المسببات و الآثار التي تنجح عنها ، حيث المسببات و الآثار التي تنتج عنها ، حيث تكون أثارها بشكل تتابعي و تراكمي ، و هي من الظواهر الإجرامية الخطيرة في المجتمع كونها تحدث تأثيرا بالغا على الطفل و الأسرة و الدولة ، نلاحظ في الآونة الأخيرة زيادة ملموسة في نسبة جريمة اختطاف الأطفال في الجزائر و هي تعد من الجرائم التي تشغل بال المجتمع ، هذا ما أدى إلى استنهاض كافة الأطراف لمحاربة جريمة اختطاف الأطفال التي تمس بمعايير الأخلاقية و الدينية للمجتمع الجزائري و خاصة الصحافة المكتوبة باعتبارها أحد مؤسسات المجتمع التي تراقب و تتابع كافة ما يحدث داخله من أجل إطلاع الجمهور عن جرائم الاختطاف ، و كذلك يعبر عن مسؤولية الصحافة اتجاه المجتمع ، وهذا ما شملته الدراسة معالجة جريدة الشروق اليومي لقضية اختطاف الطفلين هارون و إبراهيم ، من أجل تنوير الرأي العام و توحيده إزاء هذه القضية .

قد أصبح من الواجب تضافر الجهود و البحث عن أساليب جديدة لمحاربة هذه الجريمة ، و حقيقة أن التدابير الأمنية لن تكون فعالة بمفردها ، بل ينبغي التعامل مع إشكالية اختطاف الأطفال على أنها ظاهرة اجتماعية ناجمة عن خلل وجب إصلاحه و متمثل في التنشئة الاجتماعية و نقص الوازع الديني للشباب بالإضافة إلى الضغوط النفسية الناجمة عن البطالة و الفقر و أزمة المعيشة .... هذا ما يولد طاقات سلبية لدى الشاب تدفعه إلى عالم الجريمة و ممارسة واحدة من أبشع الجرائم و هي اختطاف الأطفال و اغتصابهم و تعذيبهم و قتلهم .

تعتبر الصحافة المكتوبة من أهم وسائل الاتصال الجماهيري تأثيرا في أفراد المجتمع ولا يزال لها التأثير البالغ في نفوس الجماهير لما تتميز به من وظائف و خصائص تتلاءم و تستجيب مع إمكانيات القارئ و تتكيف مع قدراته و رغباته ، كما تشترك الصحافة فعليا في مناقشة القضايا و المشاكل التي تواجه المجتمع و تكوين رأي عام حولها .

وهذا ما تبنيه جريدة الشروق اليومي التي تساير أحداث المجتمع و تنقل مل ما يجري فيه ، سيما أخبار الجرائم و على رأسها ظاهرة اختطاف الأطفال .

هذا ما ألف القارئ قراءته بشكل يومي على صفحات الصحف الخاصة و بطريقة مثيرة و بصور و عناوين ملفتة للانتباه ، و التي تميز أخبارها شكلا و مضمونا ، و تهدف إلى تحقيق وظائف الإعلام و كسب عدد أكبر من القراء . و لكن على الرغم من الاهتمام الواضح الذي أولته جريدة الشروق لتمثل هذه القضايا . ركزت على نقل حوادث الاختطاف الأطفال دون البحث عن الأسباب الحقيقية وراء انتشار هذا النوع من الجرائم . و هذا يستدعي الاهتمام بمثل هذه الجرائم من كافة الجوانب و بالخصوص الأسباب الحقيقية الكامنة وراءها بمثل هذه الجائم من كافة الجوانب و بالخصوص الأسباب الحقيقية الكامنة وراءها بالإضافة إلى ضرورة تطبيق الأحكام القانونية الرادعة على مرتكبي الجرائم .

إن هذه الدراسة حاولت الإحاطة ببعض جوانب الموضوع قدر المستطاع ، و نظرا لتشعبات هذه الظاهرة بصفة خاصة و الظواهر الاجتماعية بصفة عامة ، فإن هذه المحاولة البحثية قد تفتح مجالا لدراسات أخرى في المستقبل من أجل محاربة الجريمة و السلوكات السلبية في المجتمع أو التقليل منها على الأقل .

قائمة المراجع

قـائـمـة الـمـراجع

الـمـعـاجـم :

1- ابن منظور : لسان العرب ، تحقيق عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشادلي ، د.ط ، دار المعارف ، الجزء 4 ، (د.م،ن) ، (د،ت،ن) .

2- ابن منظور : لسان العرب ،د، المكتبة التوفيقية القاهرة ، الجزء 8 ، (د.ت.ن) .

3- أبو زيد محمود : المعجم في علم الإجرام و الاجتماع القانوني و العقاب ، د.ط ، دار غريب ، القاهرة ، 2003 .

4- أبي الفضل جمال الدين محمد بن كرم بن منصور الإفريقي : لسان العرب ، ط1 ، المجلد التاسع ، دار الفكر ، 1990 .

5- أحمد الزاوي الطاهر : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة ، ط 3 دار الفكر ، الجزء 3 ،(د،م،ن)،(د،ت،ن) .

6- العيد أحمد و آخرون : المعجم العربي الأساسي ، د.ط، المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، (د.م،ن) ،(د،ت،ن).

7- إسماعيل عبد الفاتح عبد الكافي : موسوعة مصطلحات الطفولة (عربي ، انجليزي) ،د.ط،مركز الإسكندرية ، 2005 .

8- فؤاد إفرام البستاني : منجد الطلاب ، طبعة 10 ، دار المشرق بيروت لبنان ، 1985 .

9- ركز بدوي أحمد ، خليفة أحمد . معجم مصطلحات الإعلام ،ط 2 ،دار الكتاب المصري ، القاهرة 1994 .

10- الموسوعة العربية العالمية ،ط2،مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر و التوزيع ، الجزء 15 ، المملكة العربية السعودية 1999 .

الكتب :

1- أبو زيد فاروق : مدخل إلى علم الصحافة ، ط2 ، عالم الكتب ، مصر ، 1998.

2- إحدادن زهير : الصحافة الجزائرية قبل الاستقلال ، د.ط، الموسوعة الصحفية العربية ، الجزء 4 ، د.م.ن 1975 .

3- أحمد الزاوي الطاهر : ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير و أساس البلاغة ، ط3 ، دار الفكر الجزء 3 ، (د،م،ن) ، (د،ت،ت) .
4- إسماعيل علي سعد : الرأي العام بين القوة و الإيديولوجية ، ط3 ، دار النهضة ، بيروت ، 1988.
5- البشيشي أحمد طلعت : التصال الجماهيري و المجتمع المعاصر ،د.ط ، دار المعرفة الجامعية ، (د.م.ن) ، 2005.
6- البكري رفيق : دراسة في الرأي العام و الإعلام و الدعاية ، ط1 ، دار النهضة ، بيروت .
7- الشادلي فتوح عبد الله : علم الإجرام و علم العقاب ، د.ط ، علم الأجرام العام ، دار الهدى للمطبوعات ، الإسكندرية جزء الأول ، (د.ت.ن).
8- الشرفي علي حسن : النظرية العامة للجريمة ،ط2 ،دار المنار ،1997،ص 84.
9- الطنوبي محمد محمد عمر : نظريات الاتصال ، ط ، مكتبة الإشعاع ،لإسكندرية ،2001 .
10- الطويرقي عبد الله :صحافة المجتمع الجماهيري ،د.ط،مكتبة العبيكان ، السعودية ، 1997.
11- العايد أحمد و أخرون : المعجم العربي الأساسي ،د.ط،المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم ، (د.م،ن)،(د،ت،ن) .
12- بارش سليمان : شرح قانون العقوبات الجزائري ، ط1 ، دار البعث للطباعة و النشر ، (د.م.ن) ، 1985 .
13- بخوش أحمد ، معيرش موسى : المعرفة و البحث العلمي مدخل إلى المنهجية العامة ، ط1 ، القاهرة ، دار الكتاب للحديث ، 2009 .
14- بدر أحمد : الاتصال بالجماهير بين الإعلام و التطويع و التنمية ،د.ط ، دار قباء ،مصر ، 1998 .
15- بن مرسلي محمد : مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 .
16- تواتي نور الدين : الصحافة المكتوبة و السمعية و البصرية في الجزائر ، ط1 ،دار الخلدونية للنشر و التوزيع ، (د.م.ن) ،2008 .

17-تمار يوسف : تحليل المحتوى للباحثين و الطلبة الجامعيين ،د.ط، طاكسيج_كوم للدراسات و النشر و التوزيع ، الجزائر 2007 .
18-حجاب محمد منير : أساسيات البحوث الإعلامية و الاجتماعية ، ط1 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ،2002 .
19-خالد مصطفى فهمي : حقوق الطفل و معاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية ، د.ط، دار الجامعة الجديدة ، الاسكندرية ، 2007 .
20-دردوس مكي ك القانون الجنائي الخاص في التشريع الجزائري ، د.ط ،ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزء 2 ، قسنطينة ، 2005 .
21-رباعية غازي إسماعيل : الرأي العام و العلاقات العامة ، د.ط ،دار النشر ، عمان 1988 .
22-رشتي جيهان : الأسس العلمية لنظريات الإعلام ، د.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1975 .
23-رشتي جيهان : نظم الاتصال – الإعلام في الدول النامية ، ط1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
24- سمير محمد حسين : بحوث الإعلام ، ط2، عالم الكتب ، القاهرة ، 1995 .
25-شيبوب أحمد : علوم التربية ،د.ط ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، 1991 .
26-صابات خليل ، وسائل الاتصال نشأتها و تطورها ، ط 3 ، المكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة 1991 .
27-صقر نبيل ، جميلة صابر : الأحداث في التشريع الجزائري ، د.ط ،ن دار الهدى ، عين ميلة 2008 .
28-طمعية رشدي : تحليل المضمون في العلوم الإنسانية ، د.ط ، دار الفكر العربي ، القاهرة 1978 .
29-طلعت شاهيناز : وسائل الإعلام و التنمية الاجتماعية ، دراسات نظرية مقارنة و ميدانية في المجتمع الريفي ، د.ط ، مكتبة الأنجلو مصرية ، القاهرة 1990 .
30-عوابدي عمار : تطبيقات المنهج العلمي في الدراسات الاجتماعية ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د،ت،ن) ، الجزائر .

31- عاطف عدلي العبد : مدخل إلى الاتصال و الرلأي العام ، د.ط ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1997 .
32- عبد الطيف حمزة : الإعلام ، تاريخه و مفاهيمه ، د.ط ، دار الفكر العربي ، مصر ، 1965.
33- عجوة علي : الأسس العلمية للعلاقات العامة ، ط1 ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 .
34- عدلي عاطف : الأسلوب الإحصائي و استخداماته في بحوث الرأي العام و الإعلام ، د.ط، دار الفكر العربي ، القاهرة ، (د،ت،ن) .
35- غاي أحمد : ضمانات المشتبه فيه أثناء التحريات ،د.ط ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ، (د.م.ن) ، 2005 .
36- غريب محمد سيد أحمد : علم الاجتماع اتصال و الإعلام ، د.ط، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1996 .
37- فتح الباب عبد الحليم ، حفظ الله إبراهيم : وسائل التعليم و الإعلام ،د.ط ، عالم الكتب ، القاهرة 1985 .
38- فتحي حسين أحمد عامر : أخلاقيات الصحافة في نشر الجرائم ، ايتريك للطباعة و النشر و التوزيع ، الطبعة 1 ، 2006 .
39- فضيل دليو : الاتصال- مفاهيمه-نظرياته-وسائله ، ط1 ، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2003 .
40- كريزة جاك ، ترجمة عواطف عبد الرحمان و أخرون : تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية ،د.ط، العربي للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 1982 .
41- كوين ادوارد : مقدمة إلى وسائل الاتصال ، د،ط ، ترجمة : وديع فلسطين ، مطابع الأهرام ، القاهرة ، 1978 .
42- محمد سيد محمد ، الإعلام و التنمية ، د.ط، دار الفكر العبي ، د.م.ن ، 1988 .
43- محمد عبد الحميد : البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط 2 ، عالم الكتب ، مصر . القاهرة ، 2004 .

44- محمد عبد الحميد : نظريات الإعلام و اتجاهات التأثير ، ط2 ، عالم الكتب ، مصر ، 2000.
45- محمود أحمد طه : الحماية الجنائية للطفل المجني عليه ، د.ط ، أكادمية نايف العربي للعلوم الامنية ، الرياض 1999 .
46- معلرف قالية إسماعيل : الإعلام حقائق و أبعاد ، د.ط ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1999 .
47- معمري عبد الوهاب عبد الله أحمد : جرائم الاختطاف ، دراسة قانونية مقارنة بأحكام الشريعة الإسلامية ، د.ط ، المكتب الجامعي الحديث ، الأردن ، 2006 .
48- نجمي محمد صبحي : شرح قانون العقوبات الجزائري ، د.ط، القسم الخاص ، ديوان المطبوعات الجامعية ، (د.م.ن) ،2004 .
49- هاني الرضا ، رامز عامر : الرأي العام الدعاية و الإعلام ، د.ط ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، لبنان ، 1998 .

الرسائل الجامعية :

1. البار الطيب :المعالجة الإعلامية لظاهرة التنصير في الصحافة الجزائرية المكتوبة ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 .
2. بلوني عبد الحميد ، **تناول الإعلام الرياضي لمشروع الاحتراف في كرة القدم الجزائرية لسنة 2010** ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير ، في الإعلام الرياضي التربوي ، جامعة الجزائر 03 ، 2011 .
3. بن عيسى يمينة ، **الصحافة الفنية الجزائرية ، (دراسة سوسيولوجية لثلات جلرائد)** ، رسالة ماجستير في علم الاجتماع ، جامعة الجزائر ، 2004 .
4. بوريشة عمر ، **دور الرأي العام في تحديد التوجيهات العامة للسياسة الخارجية** ، رسالة ماجستير ، في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر ، 2003 .
5. جزار فاطمة الزهراء ، جريمة اختطاف الأشخاص ، رسالة ماجستير في العلوم القانونية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2013 .
6. رزاق لحسن ، الحملة الانتخابية لرئاسات 2009 من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة : دراسة في تحليل مضمون صحيفتي الخبر و الشروق اليومي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، تخصص صحافة ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010/2009 .
7. زوانتي الطيب ، دراسة مقارنة بين الشريعة الإسلامية و التشريع الجنائي ، مذكرة ماجستير في جنح الأحداث ، كلية العلوم الإسلامية ، جامعة الجزائر ، 2004 .
8. سبيات نصيرة ، التناول الإعلامي للوئام المدني : دراسة حالة صحيفة الخبر 1990 – 2000 ، رسالة ماجستير معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2003 .
9. طرابلسي أمينة ، إعلانات القنوات العربية المتخصصة في برامج الأطفال ، دراسة وصفية تحليلية لإعلانات قناة سبيستون ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، الجزائر ، 2010/2009 .
10. طيبي رابح ، الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة " دراسة تحليلية لجريدة الشروق اليومي " ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2009 .
11. عايش حليمة ، الجريمة في الصحافة المكتوبة تحليل مضمون أخبار الجريمة في جريدة الشروق ، مذكرة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2009 .
12. عزوز هند ، المعالجة الصحفية لانتفاضة الأقصى : دراسة تحليلية ليوميتي النصر و الشروق اليومي ، مذكرة مقدمة لنيل درجة ماجستر في الدعوة و الإعلام ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2005 .

13. قادم جميلة ، الصحافة المستقلة بين السلطة و الإرهاب 1990 – 2001 ، رسالة ماجستير ، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2003 .
14. لبيض ليندا ، إسهام الصحافة المكتوبة في مقاومة ظاهرة المخدرات ، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2002 .
15. مرزوقي فريدة ، جرائم اختطاف القصر ، رسالة ماجستير في الحقوق ، جامعة يوسف بن خدة الجزائر ، 2011 .
16. مفرج جمال ، فلسفة القيم عند نيتشة ، رسالة ماجستير ، جامعة منتوري قسنطينة ، 1996 .
17. مقبل نسيمة ، الأخبار الاجتماعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية : دراسة مقارنة تحليلية ليومتي الخبر ز الوطن بين 1991 – 2000 ، مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 2001 .
18. نصر دين العياضي ، الخبر الصحفي في الجرائد اليومية الجزائرية الصادرة باللغة العربية 1965 إلى 1991 ، رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة ، معهد علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة الجزائر ، 1995 .
19. وسار نوال ، المعالجة الإعلامية للجريمة غير المنظمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة ، رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال ، جامعة محمد خيضر بسكرة ، 2012 .

الندوات و التقارير :

1- الفدارالية للصحفيين ، تقرير حول وضعية وسائل الإعلام و حرية الصحافة في الجزائر ، الجزائر 1999 .
2- جري علي ، الصحافة الجزائرية واقع و رهانات ، ورقة بحث قدمت في ندوة دولية حول مفهوم القذف في الصحافة ، الجزائر ، يومي 07 و 08 ديسمبر 2003 .

المواقع الالكترونية :

1- أميرة عادلة بنت عبد الله ، علاقة الصحافة المكتوبة بالمجتمع و القضايا الاجتماعية ، 2010/05/16 .
http://www.aleqt.com/2010/05/16/article_393609.html ، تاريخ الولوج 2013/04/14 ، ساعة 22.13 .

رزيقة أدرغال ، اختطاف الأطفال و الاعتداء عليهم جنسيا في تفتيش مخيف ، يومية الخبر ، 6883 ، الجزائر ، 2012/11/03 ، www.elkhabar.com ، تاريخ الولوج ، 2014/02/20 .

2- كريمة سلامي ، بعد اختطاف ياسين ، ياسر و قتل شيماء هارون و ابراهيم...اطفالنا إلى أين ؟ ،يومية الحوار ، الجزائر نشر يوم 1 ديسمبر 2013 ، http://www.elhiwarnet.com/ ، تاريخ الولوج 2014/04/14 .
3- كريمة سلامي ، بعد اختطاف ياسبن ، ياسر و قتل شيماء و هارون و ابراهيم ... اطفالنا إلى أين ؟ ، يومية الحوار ، الجزائر ، نشر يوم 1 ديسمبر 2013 http://www.elhiwarnet.com/ ، تاريخ الولوج 2014/04/14 .
4- لطيفة/ب ، تقرير مديرية الامن الوطني حول اختطاف الأطفال ، جريدة البلاد ، نشر يوم 2013/04/18 ، info@elbilad.net2013 ، تاريخ الولوج 2014/02/18 .
5- مباركة بن عمراوي ، الدرك يسجل ثلاث حالات اختطاف حقيقية سنة 2013 ، الغذاعة الأولى الجزائرية ، الأربعاء ، 27 مارس ، 2013 ، على الساعة 10:27 ، http://www.radioalgerie.dz ، شوهد يوم 2014/04/16 .
6- نوارة باشوش ، 200 طفل اختطف سنة 2012 و الأولياء شركاء في المسؤولية ، يومية الشروق ، نشر يوم السبت 29 ديسمبر 2012 م ، العدد 3879 ، infos@horoukonline.com ، تاريخ الولوج 2013/12/14 .

الملاحق

اختفاء طفلين في ظروف غامضة بقسنطينة

شهدت قسنطينة، مساء أول أمس، اختفاء طفلين، في الوقت الذي يجري الحديث عن عملية اختطاف. الحادثة وقعت بالمدينة الجديدة علي منجلي، أين سجل اختفاء حشيش إبراهيم، عمره 9 سنوات، وهو تلميذ بابتدائية حملاوي، وبودايرة هارون، 10 سنوات، تلميذ بمدرسة علي منجلي رقم 14. وقد تزامن ذلك مع خلو الحي من المارة في الوقت الذي تحدث البعض عن تحرك مشبوه لسيارة رباعية الدفع يحتمل أن تكون لها صلة بالاختطاف. وأكد مسؤول خلية الاتصال بأمن الولاية، أن الشرطة تلقت بلاغا باختفاء طفل عمره 10 سنوات في حدود الساعة السادسة مساء، ثم تلقت بلاغا ثانيا في حدود الساعة السابعة مساء يتعلق باختفاء طفل ثان يبلغ من العمر 9 سنوات. وتم تمشيط المنطقة بكاملها وتعميم صورة الطفلين على كافة مراكز الأمن عبر الوطن، مع إشراك الدرك في التحقيق. وقرر تلاميذ المدرستين الشوقف عن الدراسة احتجاجا على الحادثة. ■ **سمير مخريش**

إبراهيم — هارون

الشروق 9

جرائم

الثلاثاء 12 مارس 2013 / الموافق لـ 29 ربيع الثاني 1434 هـ / العدد 3952

الشروق تزور عائلتي الطفلين المختطفين بقسنطينة

الأمن يعثر على معطف هارون بالغابة المجاورة

الطفلين ابراهيم وهارون

لازالت حادثة اختطاف الطفلين ابراهيم وهارون زكرياء تسنح الحدث بمدينة قسنطينة، في الوقت الذي يجري الحديث عن عملية اختطاف عشوائي استهدف الطفلين دون التعرف على ذويهما.

• أم ابراهيم تصرخ: أعيدوا لي ابني ولكم ما شئتم

• والد هارون زكرياء: أنا تاجر بسيط ولا يمكن ان يساوموني في ابني

سمير مخريش / ايمان زيتوني

بمجرد أن وصلنا إلى الوحدة الجوارية رقم 18 بالمدينة الجديدة علي منجلي، كان الجيران متجمعين قرب منزلي العائلتين، ومن بين الحضور طفل في الـ11 عشر من عمره كان شاهدا على الحادثة، حيث صرح لنا بأن الطفلين ابراهيم وهارون كانا يلعبان رفقة الأطفال، ثم توجها ناحية حفرة بالحي لملاحقة كلب صغير، وفجأة اقترب منهما شخص غريب قوي البنية، يرتدي معطفا قصيرا ويضع قبعة، فسألهما عن مكان المنطقة الجوارية رقم 19 فدلاه عليها بالأسبع، لكن السائل طلب منهما أن يصطحباه إلى المكان بالضبط، فسارا معه لمسافة حوالي 200 متر وبعدها اختفيا عن الأنظار. ويرجح الشاهد أن يكون الخاطف قد ارغم ابراهيم وهارون على ركوب سيارة كانت في انتظاره، مما يعني ان له شريكا في العملية.

وأما والد هارون السيد جمال، فقد حدثنا بصعوبة، إذ قال بأن ابنه البكر هارون البالغ من العمر 10 سنوات، يدرس في السنة الرابعة ابتدائي بمدرسة عمار دهشاري بالمدينة الجديدة. وجاء ضيفا عند جدته التي تقطن قبالة منزل عائلة صديقه ابراهيم.

أم ابراهيم

أكد الوالد أنه تاجر بسيط وليس له أعداء، ولا يمكنه ان يشك في أي جهة، مضيفا أن الخاطفين لا يعرفون الطفلين بدليل أن ابنه لا يقطن بالحي. أما والدة هارون زكرياء السيدة نصيرة فأكدت أن ابنها يحفظ أربعة أحزاب من القرآن، ومجتهد في دراسته وهو يقظ وليس من السهل استدراجه من غريب، فهي دائما توصيه بذلك، ويبقى اختطاف ابنها لغزا محيرا.

وبعد الحديث مع والد هارون، توجهنا إلى منزل ابراهيم حشيش المدعو بيبي، أين وجدنا النسوة في تجمع يشبه المأتم والبكاء يملأ الشقة. ووجدنا أم ابراهيم تبكي وتصرخ "أعيدوا لي ابني وكم ما شئتم. لقد أخذتم عيني وكل ما أملك في هذه الدنيا". فهو الإبن الوحيد وسط أخواته الست الباقيات، وبسمومية. حدثتنا الأم "ياسمينة" فقالت: دخل ابراهيم المنزل في حدود الساعة الثالثة بعد الزوال فطلب مني 10 دج، فقلت له اصبر قليلا حتى أنهي شغلي، لكن ابراهيم لم ينتظر وخرج كعادته للعب خلف العمارة، ولما طال غيابه، سألت عنه وطلبت من ابناء الجيران ان يناده كي يشرع في التحضير لامتحان الغد بعد رفضها ذهابه مع والده مراد صباحا للمحل بحكم أنه كان يوم عطلة. واثناء البحث في المناطق المجاورة يقول أحد الجيران بأن رجال

والد هارون

الأمن عثروا على معطف هارون مرميا بالغابة بعد الاستعانة بالكلاب المدربة.

كما وجدنا الأمهات فرادى وجماعات متجهات نحو المدارس لاصطحاب أبنائهن من المدرسة إلى البيت، خوفا عليهم، وأكدن لنا أنهن مجبرات يوميا لذلك مهما كانت ظروفهن. وصارت الأم والأب بمثابة الشرطي حاليا.

من جهتها، تواصل مصالح الأمن والدرك تحرياتها في البحث عن الطفلين، في الوقت الذي يقول مجموعة من الجيران ستتنقل إلى كل الولايات المجاورة وإن اقتضى الأمر سنذهب إلى تونس، لأن البعض يتحدث عن تهريب الأطفال إلى هذا البلد المجاور.

الأمن ينفي العثور على جثتي هارون وإبراهيم

نفى مصدر أمني أمس، بعض الأخبار المتداولة حول وفاة الطفلين المختطفين بقسنطينة. والاكتشاف المزعوم لجثتيهما. وتلقت وكالة الأنباء الجزائرية، عن المصدر، تأكيده أنه لم يتم إلى حد الآن العثور على الطفلين، هارون بودايرة وإبراهيم حشيش، لكنه تم تكثيف البحث لإيجادهما". وذكر المصدر أن "التحقيق يتقدم".

■ ق. م/ وأ ج

الثلاثاء 16 مارس 2013 العدد 3952 ص 09

وكيل الجمهورية أمر بتمديد فتر الحجز تحت النظر لكشف خلفيات جريمة قسنطينة

المشتبه فيهما بقتل الطفلين إبراهيم وهارون لازالا قيد التحقيق لدى مصالح الشرطة

تضاربت الأنباء مع نهاية الأسبوع، حول مصير المشتبه فيهما اللذين تم توقيفهما من طرف عناصر الفرقة الجنائية، بالمصلحة الولائية للشرطة القضائية بأمن ولاية قسنطينة، على خلفية تورطهما في جريمة القتل الشنعاء في حق الطفلين حشيش إبراهيم وهارون بودابرة، حيث أنه وفي الوقت الذي راجت فيه بعض المعلومات حول إقدام مصالح الشرطة، على تقديم المشتبه فيهما أمام وكيل الجمهورية لدى محكمة الخروب، فجر أول أمس الخميس، تحت حراسة أمنية مشددة، خوفا من أي فعل انتقامي للمواطنين من المشتبه فيهما، فقد ذكرت مصادر أمنية مطلعة بملف القضية أن المشتبه فيهما لازالا قيد التحري والتحقيق على مستوى الفرقة الجنائية، للبحث حول الأسباب والخلفيات التي دفعت بهما إلى ارتكاب هذه الجريمة الوحشية، انطلاقا من اختطاف الطفلين هارون وإبراهيم، واحتجازهما داخل إحدى الشقق القريبة من مسكنيهما في المدينة الجديدة، لمدة أربعة أيام كاملة قبل التخلص منهما خنقا ووضع جثتيهما داخل حقيبة وكيس بلاستيكي. مصادر قضائية متطابقة ذكرت "للشروق اليومي" أن التحقيقات لازالت متواصلة مع المشتبه فيهما اللذين لازالا يخفيان الكثير من الأسرار حول ظروف وملابسات ارتكابهما للجريمة النكراء التي هزّت الرأي العام المحلي والوطني، وأن وكيل الجمهورية قد وقع على أمر بتمديد آجال الحجز تحت النظر للمشتبه فيهما، لإعطاء مجال أوسع من الوقت للمحققين لاتمام إجراءات التحقيق الأولي وجمع كل الأدلة العلمية، وإرسالها إلى الخبير التقني بغرض التحليل. وكان النائب العام لدى مجلس قضاء قسنطينة، قد نشط سهرة الأربعاء الماضي، ندوة صحفية فند فيها كل الإشاعات المتداولة، خاصة ما يتعلق منها بإقدام المشتبه فيهما على تقطيع جثتي الطفلين والتنكيل بهما، مضيفا أن الطفلين قد تم قتلهما خنقا ودون التنكيل بجثتيهما، وأن وكيل الجمهورية قد تنقل شخصيا إلى مكان العثور على الجثتين بغرض إجراء المعاينة واتخاذ الإجراءات اللازمة، قبل نقلهما إلى مصلحة حفظ الجثث بغرض إخضاعهما للتشريح الطبي. هذا في الوقت الذي يتداول فيه الشارع العديد من المعلومات بشأن توصل المحققين إلى بعض المعلومات بشأن إمكانية تورط امرأة مع القاتلين، وهي المعلومات التي انتشرت بسرعة البرق، لكن مصادرنا تحفظت لسرية التحقيق وحساسية الملف، واكتفت بأن المشتبه فيهما قد اعترفا بجريمتهما دون ذكر المزيد من التفاصيل، في انتظار ما ستكشف عنه الساعات القليلة القادمة.

■ عصام بن منية

"مامين" قضى عقوبة العمل للنفع العام بمقر المحكمة

كشفت مصادر "الشروق" أن احد المتورطين في قضية مقتل الطفلين إبراهيم حشيش وهارون بودابرة، ويتعلق الأمر بالمسمى" ق، أمين" المدعو (مامين) البالغ من العمر 38 سنة، قضى عقوبة العمل للنفع العام بمحكمة الخروب، محل دائرة اختصاص مقر إقامته بالمدينة الجديدة علي منجلي، بعد تورطه في إحدى الجنح والتي تمت إدانته فيها بالعقوبة البديلة عن الحبس النافذ بالعمل للنفع العام.

■ عصام بن منية

تربطهما علاقة شاذة

المتهم الأول معتاد على الإجرام والثاني مجهول الأبوين

تشير معطيات تحصلت عليها "الشروق" بخصوص القاتلين المفترضين للطفلين هارون وإبراهيم، أن الأمر يتعلق بالمتهم "ق لمين" البالغ من العمر 38 سنة والمتهم "أ حمزة" البالغ من العمر 21 سنة. وحسب المعلومات الواردة إلينا فإن المتهم الأول عازب كان يقطن في الحي القصديري المسمى "نيويورك"، واستفاد من سكن اجتماعي في إطار القضاء على البناء الهش، لكنه قام ببيع هذا المسكن واستأجر شقة في المدينة الجديدة، وهي الشقة التي ارتكبت فيها الجريمة. ويعد هذا المتهم من ذوي السوابق العدلية، حيث سبق له أن توبع في عدة قضايا تتعلق بترويج المخدرات والاعتداء وتناول الحبوب المهلوسة. وكان في نفس الوقت يمارس نشاط التجارة في الخضر والفواكه، وأما المتهم الثاني المدعو "حمزة" يعمل حارسا عند مقاول، وهو مجهول الأبوين وتم التكفل به من طرف عائلة في قسنطينة، وقد اشتهر بالشذوذ الجنسي ومن ذوي السوابق، وتشير مصادرنا إلى أن المتهمين تربطهما علاقة جنسية، واعتادا على ممارسة هذا الفعل داخل الشقة المذكورة.

■ سمير مخريش

السبت 16 مارس 2013 العدد 3956 ص 07

الملف على طاولة اجتماع الحكومة هذا الأربعاء

تعديل قانون العقوبات "الإعدام" مختطفي الأطفال

□ الشرطة تعوّض شركات الأمن الخاصة بالمواقع البترولية

كشف وزير الداخلية والجماعات المحلية، دحو ولد قابلية عن طرح قانون العقوبات للمناقشة والتعديل في اجتماع الحكومة الأربعاء القادم لتشديد العقوبات المسلطة على أفعال العنف ومواجهة الاختطافات، فيما أبدى دعمه مقترح تنفيذ حكم الإعدام في حق مغتصبي الطفولة.

سميرة بلعمري

أكد ولد قابلية سحب مهمة حماية المواقع الاقتصادية الإستراتيجية والمركبات البترولية من شركات الأمن الخاصة وإلحاقها بأسلاك الأمن النظامية، ودعم أمن الممثليات الدبلوماسية والقنصليات.

وقال ولد قابلية في تصريح خاص للشروق إن إدراج قانون العقوبات ضمن جدول أعمال اجتماع الحكومة المقرر الأسبوع القادم، سيفضي إلى تشديد العقوبات الخاصة بحالات الإختطاف بصفة عامة، ذلك لأن النص المعمول به في الوقت الراهن يتضمن ثغرات قانونية منها غياب حالات الإعتداء الجنسي في حالة الاختطاف والقتل بعد ذلك، إذ سيتم حسب الوزير إدراج جميع الحالات الغائبة سواء ما تعلق بالعنف أو الإختطاف موازاة مع تشديد العقوبات التي اعتبر الوزير الحكم بالإعدام إحداها، مشيرا إلى أن المادة لم يتم إسقاطها يوما رغم تجميدها.

وأوضح الوزير خلال جلسة علنية بالمجلس الشعبي الوطني خصصت للرد على الأسئلة الشفوية أن إعادة النظر في قانون العقوبات ستتم بموجب مقترحات ستطرحها وزارة العدل الأسبوع المقبل أمام الحكومة للنقاش، وقبل أن يعود إلى نتائج المجلس الوزاري المشترك الذي تناول ظاهرة العنف واختطاف الأطفال حصر أسبابها في 4 دوافع منها الابتزاز، سواء لطلب الفدية أو هدف آخر، النزاعات العائلية والشذوذ الجنسي.

وذكّر ولد قابلية بالتدابير الجديدة التي أقرتها الحكومة لقطع دابر الظاهرة، والتي مازجت بين التحسيس والوقاية والإجراءات العقابية التي ستتخذ في حق مرتكبي هذه الجرائم، ومن بين الإجراءات تنصيب فوج عمل تحت إشرافه، يضم ممثلين عن قطاعات الصحة والعدل والتربية والأسرة والرياضة والدرك والشرطة، مهمته الأساسية حصر الدوافع النفسية والاجتماعية التي تدفع إلى هذه الظاهرة وتقديم الحلول والاقتراحات التي تضمن الوقاية والتحسيس إلى جانب التدابير العقابية.

كما ذكر من بين الإجراءات تفعيل العمل

عندما يأتي الضغط الشعبي أكله

الجواري تجاه الأطفال والأولياء والمجتمع المدني، وكذا تكثيف دوريات مصالح الأمن بالمجمعات السكنية والساحات العمومية وفي محيط المؤسسات التربوية، ووضع رقم أخضر موحد للتبليغ عن الأشخاص المشتبه فيهم. وشدّد الوزير على ضرورة تجنيد كافة الأطراف إلى جانب مصالح الأمن لوضع خطط فعالة من أجل حماية الأطفال وقمع جريمة الإختطاف.

وبخصوص حالات اختطاف الأطفال وإبعاد وتحويل القصر المسجلة من قبل مصالح الأمن الوطني خلال 2012 ذكر الوزير أن عددها بلغ 204 حالة من بينهم 170 فتاة مقابل 221 حالة في 2011 من بينهم 169 فتاة، مشيرا إلى أنه بالنسبة للثلاثي الأول من السنة الجارية سجلت الشرطة قرابة 30 حالة اختطاف نجم عنها مقتل 4 أطفال والتحليل العملي لهذ الحالات بيّن أن دافعها الإعتداء الجنسي من طرف شواذ ومسبوقين قضائيا، وفي حالات قليلة أخرى نتيجة نزاع عائلي أ بدافع الإنتقام أو الأخذ بالثأر أو طلب الفدية، كما حذر ولد قابلية من الإجرا الناتج عن تعميم الفضائيات واستعما الأنترنت.

وفي الوضع الأمني، وردا على سؤا بخصوص الاعتداء الإرهابي الذي شهدة الجزائر، طمأن ولد قابلية بسلامة وأم الحدود، وكشف عن إجراءات جديدة منه دعم أمن المواقع التي تأوي الأجان كقواعد الحياة وتأمين جميع النقاط الحساسة كالممثليات الدبلوماسي والقنصليات ومقرات السفارات، الهيئا الرسمية.

الجمعة 22 مارس 2013 العدد 3962 ص 03

المأساة في قسنطينة والرعب يعم ولايات الوطن

طوارئ أمام المدارس والتلاميذ برفقة أوليائهم خوفا من الاختطافات

"... لقد تأخرت عن عملي حتى أرافق ابني إلى المدرسة.. لم يعد هناك أمان"، هي العبارة التي ردت بها إحدى السيدات وهي تركن سيارتها وسط الطريق متسببة في عرقلة المرور ولم تجد من عذر يتقبله الجميع غير خوفها على اختطاف فلذة كبدها، هي حالة الخوف والذعر، فهل أصبح فعلا اختطاف وقتل الأطفال كابوسا ينام ويستيقظ عليه الجزائريون؟

استطلاع: فضيلة مختاري

الساعة السابعة والنصف من يوم أمس الخميس، اختنق محيط جل المدارس والمتوسطات والمساجد أيضا التي يتعلم فيها الأطفال دون الست سنوات القرآن الكريم، حالة فسرها الأولياء، ممن اقتربت منهم "الشروق"، بالخوف على فلذات أكبادهم.

رمت تداعيات اختطاف وقتل "هارون وإبراهيم" بولاية قسنطينة ظلالها على شوارع العاصمة، فمنذ كل مواقيت دخول وخروج التلاميذ انتشرت ظاهرة اصطحاب الأولياء لأبنائهم، حتى وإن كانت المدرسة تقع على مرمى حجر من المنزل.

تقول إحدى السيدات التي رافقت ابنها "محمد الأمين" إلى مدرسة الإخوة حمامية بالقبة قائلة: ".. لقد كنت أترك ابني يهم كل صباح للذهاب بمفرده إلى المدرسة، لكن بعد اليوم لن أثق، سأكون بصحبته وسأرافقه في كل أوقات ذهابه وعودته من المدرسة إلى المنزل..".

بجانبها عجوز طاعنة في السن، جاءت برفقة حفيدها قائلة: "إذا كان إبراهيم وهارون اختطفا من الحي الذي يقطنان به فكيف لي أن أثق حتى في جاري.. بالأمس اختطفت شيماء وقتلت.. واليوم هارون وإبراهيم فماذا ننتظر".

وغير بعيد عن القبة بمنطقة "باش جراح" أمسية الأربعاء، لم تكن عادية، فحركة المرور المختنقة لم يكن سببها سقوط بعض الأمطار وإنما بسبب تدافع الأولياء لاصطحاب أبنائهم من المدرسة، وهو ما وقفت عليه "الشروق اليومي".

الظاهرة أيضا لم تكن حكرا وفقط على المؤسسات التربوية بل وصلت حد المساجد، التي تخصص لتعليم الأطفال دون ست سنوات حفظ القرآن الكريم، ففي مسجد القبة بحي المنظر الجميل، احتشدت عشرات النسوة في انتظار أبنائهن وذويهن من الأطفال، والحديث بينهن لم يخل من "تذكر حادثة اختطاف وقتل الطفلين هارون وإبراهيم".

في الموضوع يقول رئيس الجمعية جمعيات أولياء التلاميذ في تصريح لـ "الشروق اليومي": إن ظاهرة اختطاف الأطفال، لا بد من الإسراع في مُعالجتها من قبل مختلف فئات وشرائح المجتمع المدني، سيما أن حوادث الاختطافات تحدث في الشوارع وأمام منازل الأطفال، وليس أمام محيط المدرسة، لكن ومع ذلك يستوجب سن قوانين ردعية تضمن على الأقل الحماية الكاملة للتلاميذ في محيط المدارس".

الأولياء يحرسون أبناءهم

من جهة أخرى رد "ممثل نقابة الاتحاد الوطني لعمال التربية والتكوين" مسعود عمراوي في رده على سؤال "الشروق" عن حصر مطالب النقابيات في مشاكل تهم بالدرجة الأولى الأستاذ دون التلميذ، قال عمراوي: "صحيح أن جُل مطالب النقابيات محصورة فيما يتعلق بانشغالات الأستاذ، لكن لا يمكن لمحيط المدرسة أن يكون مهزوزا فهذا أيضا لا يوفر الجو والمناخ الملائم للأستاذ".

جدير بالذكر أن مشروع قانون حماية المؤسسات التربوية، بقي حبرا على ورق، وهو المشروع الذي تقدمت به وزارة بن بوزيد سابقا، لأجل توفير نحو 10 آلاف عون أمن بمحيط المدارس.

خصصوا خطبة الجمعة لظاهرة اختطاف الأطفال

أئمـــة يطالبـــون بالقصاص في الســـاحات العموميـــة

تراخي النصوص القانونية والإهمال الأسري جعل البراءة تدفع الثمن

سيطرت جرائم اختطاف الأطفال وقتلهم والتنكيل بهم، على مضامين خطبة الجمعة التي ألقاها الأئمة أمس، عبر أغلب المساجد، مرجعين تفشي الظاهرة إلى نقص الوازع الديني والتفكك الأسري، وكذا التراخي النصوص القانونية في تسليط أقسى العقوبات على مرتكبي هذه الجرائم، وأجمع الأئمة على ضرورة أن ينفذ في هؤلاء الحكم بالإعدام أمام الملأ.

لطيفة بلحاج

وقال الإمام محمد نور، إمام بزاوية سيدي عبد الرحمان الثعالبي، ببرج منايل في ولاية بومرداس، بأنه قدم إحصائيات حول تسارع رهيبة جرائم اختطاف الأطفال، والتي وصفها بالمرعبة والمخيفة، موضحا بأنه من بين أهم أسبابها الإهمال الأسري، نظرا لارتفاع نسبة الطلاق التي بلغت مستويات قياسية خلال السنوات الأخيرة، مما أدى إلى إهمال الأطفال في الشوارع، ما أعطى فرصة للمجرمين لتنفيذ مخططاتهم، قائلا بأن الكل مسؤول عن اغتيال البراءة، وعلى الجميع القيام بواجبه كما ينبغي، معتبرا بأن نقص الوازع الديني والخوف من الله من بين أهم عوامل بروز جرائم اختطاف الأطفال.

وخصص مراد خيشان، إمام بمسجد أسامة ابن زيد ببئر مراد رايس في العاصمة، خطبة أمس، للتذكير بحقوق الطفل، وكيف كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعامل الأطفال وقارنها بوضعيتهم اليوم، قائلا بأن الطفولة تتعرض اليوم للعنف الجسدي واللفظي، وأكثر إساءة لها هي الاختطاف

القصاص هو الحل

والقتل، لذلك، فهو دعا إلى ما يدعو إليه الشرع، وهو القصاص في الساحات العمومية لجعل مرتكبي هذه الجريمة عبرة للآخرين، متسائلا عن كيفية مناقشة فلسفة العقاب، في حين أن الأمر مفصول فيه، كما أنه لا اجتهاد مع النص، متسائلا عن أسباب تراخي القانون، في حين أن أطفالا يرمون في المزابل، معتقدا بأنه لو كان العقاب صارما لتراجعت هذه الجرائم.

وأفاد الإمام سليمان بن خليف، عن مسجد الوفاء لله بمدينة جيجل، بأن جرائم اختطاف الأطفال من بينها تلك التي هزّت ولاية قسنطينة مؤخرا، لا يمكن معالجتها في خطبة واحدة فقط، موضحا في اتصال مع "الشروق" بأنه حرص على تناولها بكثير من التوضيحات، مبرزا مكانة الطفل في الإسلام، وكيف كرّمه سبحانه وتعالى ومنحه الروح، مصرا على تسليط عقوبة الإعدام على المتورطين في جرائم اختطاف وقتل البراءة، "لأن هذه القضايا المروعة عقّدت آبائنا وجعلتهم يخشون الخروج إلى الشارع"، كما بلغت حالة القلق والخوف ذروتها عند الآباء، معتبرا بأن الجميع مسؤول عن أمن وسلامة الأطفال.

ورأى الشيخ تهامي إمام بمسجد بلال بن رباح بوسط مدينة خنشلة، الذي أفرد حيزا هاما في خطبة أمس، لظاهرة اختطاف وقتل الأطفال، وقال بأن هذا الموضوع اشترك في تناوله الكثير من الأئمة نظرا لبشاعة تلك الجرائم، التي تفشت بسبب البعد عن سنة الرسول وكذا تسيّب الأولياء، داعيا إلى وجوب التصدي للظاهرة نظرا لخطورتها، وشبهها بالسرطان الذي ينخر جسم المجتمع، وأنه لا ينبغي الاستخفاف بالظاهرة والتعامل معها بسطحية وتساهل، وأن الحرص مطلوب من الشعب والسلطات، لذا ينبغي أن تكون هناك مواقف حاسمة، وتسليط أقسى العقوبة على من وصفهم بالذئاب البشرية، من خلال تنفيذ الحكم بالإعدام، في حين تعهد الناطق باسم المجلس الوطني المستقل للأئمة، جمال غول، بعد اعتماد هذا التنظيم الجديد بالتنسيق ما بين الأئمة مستقبلا إذا ما تعلق الأمر بقضايا هامة، منها اختطاف الأطفال التي تحتاج إلى حملة واسعة لوضع حد لها.

فيما اكتفى آخرون بالتلميح فقط لعدم تهييج المصلين

أئمـــة قسنطيـــنة ينتفضـــون ضدّ قتلـــة الأطفـــال

كان أئمة أغلبية مساجد ولايات الشـرق، أمس، خـارج مـوضـوع الحدث الـذي هـزّ الـرأي الـعـام الوطني بعد مقتل الطفلين هارون بودايرة وإبراهيم حشيش، بطريقة وحشية من طرف مسبوقين قضائيا يبلغان من العمر 21 سنة و38 سنة. ففي الوقت الذي توقّع فيه المصلون عبر مختلف المساجد، أن تتمحور خطب الجمعة حول موضوع هذه القضية، فإن أغلبية الأئمة اكتفوا بالتلميح لمختلف الجرائم التي أصبح يهتزّ على وقعها المجتمع من حين لآخر، وركز بعض أئمة المساجد في ولاية قالمة، في خطبهم على موضوع ضرورة الإحسان إلى الجار وعدم إلحاق الأذى به وبأطفاله. فيما ركزّ إمام مسجد أول نوفمبر بوسط مدينة باتنة، في خطبة الجمعة على موضوع الصبر الذي هو من صفات المؤمن بقضاء الله وقدره، مؤكدا على الجزاء الحسن الذي يلقاه المسلم من الله مقابل صبره في كل ما يلحقه من مكروه، كما عرّج بعض أئمة مساجد ولاية سكيكدة، على الأخلاق التي يجب أن يتحلى بها المسلم لعدم إلحاق الضرر بأخيه المسلم، مهما كان نوعه والصبر عند الشدائد لمقاومة النكبات والمصائب، دون التفصيل في وقائع الجريمة النكراء التي اهتزت على وقعها مشاعر المواطنين بحر الأسبوع المنقضي.

حدث جريمة مقتل الطفلين هارون وإبراهيم، انتفض ضده أغلبية أئمة مساجد ولاية قسنطينة، ونددوا بالجريمة النكراء التي كانت محور خطبهم التي أجمعوا فيها بأن إزهاق أرواح الأبرياء من الكبائر التي لا تغتفر، وعلى المؤمنين أن يتحلوا بمبادئ الدين الإسلامي، لتجاوز المحن والمصائب، بتكاتف الجهود لحماية الأرواح والممتلكات، والدعاء لأهل الضحيتين بالصبر وأن يعوضهما الله خيرا في فقيديهما البريئين.

● عصام بن منية

السبت 16 مارس 2013 العدد 3956 ص 03

القبـض على مشتبـه فيـه في قتـل الطفـلين بقسنطينـة:

أشـلاء الطفليــن إبراهيــم وهــارون في كيــس زبالــة!

■ قسنطينـة تهتز على وقـع احتجـاجـات عنيـفة
■ الغاضبـون يخرّبـون مقـر الشرطـة ويطالبـون بالقصـاص

تم، أمس، العثور على جثتي الطفلين المختطفين بقسنطينة. وكانت جثة أحد الطفلين في حقيبة رياضية، والثانية داخل حقيبة ملابس وقد لفت في كيس بلاستيكي. ووجد الطفلان إبراهيم حشيش 9 سنوات وهارون بودايرة 10سنوات مقتولين ومنكلا بهما، ومن ذلك تقطيع جسميهما، وفصل رأسيهما عن جسديهما.

تصوير: أمين لرقط

■ إيمـان زيتـوني / سميـر مخربـش

وجـاء اكتشـاف الجثتين، في حوالي الساعة الثانية زوالا بورشة تقع بالوحدة الجوارية رقم 17، وحسب شهود عيان فإن سيارة رمت بالجثتين وفر الجناة على متنها إلى وجهة مجهولة. وقد استغل هؤلاء خلو المكان. فيما تم تحويـل جثتـي الضحـيتين إلى مصلحة حفظ الجثث لمستشفى ابن باديس الجامعي للتشريح.

الجديدة. فمن غير المعقول أن لا يوجد مـركز شرطـة واحد إلى جانب غياب الإنارة ليلا ودوريات الشرطية والقبض على الجناة وتسليط أقصى العقوبة عليهم وأكدوا أنهم لن يسمحوا أبدا في دم البريـئين هـارون وإبـراهـيـم، فالقضية تخصهم جميعا وأصبحت قضية رأي عام. وأعلنوا أنهم لن يعملوا ولن يدرس أبناؤهم طالما أن الجناة لم يتم القبض عليهم مصرين على معرفة حقيقة هذه الواقعة. وقد تعذر علينا التحدث إلى عـائـلـة الضحـيتين لأن هـول الصدمة كان كبيرا.

وتبقى الأجـواء غير مستقرة بالمدينـة الجديدة علي منجلي وازدادت الإشـاعـات عبر أحيـاء مدينـة قسـنطينـة عن محاولة اختطاف أخرى من طرف امرأة صبـاح أمس طـالـت فتـاة صغيرة حيث تم الـقـبض عـلـى الفـاعـلـة حسب شهود عيان وتم تقديمها للشرطة.

الأربعاء 13 مارس 2013 العدد 3953 ص 28

فيما لاتزال الأجواء كئيبة بالمدينة الجديدة علي منجلي

أهـل الضحيتين يتجلـــدون بالصّـــبر ويطـالبـون بالإعـدام العلنـــي للمجرمـــين

ابراهيم كان يحلم بأن يصبح طيارا وهارون يتمنى أن يصبح طبيبا

تشهد مقبرة حي زواغي سليمان بقسنطينة منذ موارة جثماني الضحيتين إبراهيم 09 سنوات وهارون 10 سنوات ظهر يوم الأربعاء الفارط ولحد صباح أمس إقبالا لا نظير له من المعزين، فحتى الأطفال جاءوا إلى المقبرة رفقة أهاليهم للترحم على البريئين المغتالين.

إيمان زيتوني

هارون كان يحب الكرة ويتمنى الجهاد في فلسطين

زرنا العائلتين فوجدنا الحزن والصبر يخيمان على أفرادهما إلى درجة لا توصف، والكل يردد لله ما أعطى ولله ما أخذ. وجمعنا الحديث مع أخوات إبراهيم (البنى، عبير، خديجة) وكذا عماته وجدته اللواتي كن في حالة حزن كبيرة، لأنهن فقدن العزيز والغالي، كونه كان قرة أعينهن بحكم أنه الطفل الوحيد في العائلة، أي من بين 6 بنات، وأكدت لنا عبير أن إبراهيم كان اجتماعيا جدا، يحب عائلته، يمتاز بالذكاء والفطنة، موفق في دراسته، وخاصة في الرياضيات، يحب الغناء والجو المرح، وطبقه المفضل كان "البرسة" التي تسمى في مناطق أخرى "البغرير"، وهو من مناصري فريق ريال مدريد دوليا، وسنفور بدون منازع محليا، فلطالما شجع فريقه الـ CSC واختار ملابس الأسود والأخضر، وكان حلم إبراهيم هو أن يصبح في يوم من الأيام طيارا وهوايته المفضلة تربية الكلاب، فقد كانت سعادته لا توصف عندما يحضر كلبا صغيرا أو قطة للبيت لمنحها الطعام ثم يعيدها لأصحابها. وترجح الأخت والعائلة أن سبب مرافقة إبراهيم وهارون للمجرم كان بعد إغرائهما بكلب صغير، لأنه من غير المعقول أن يذهبا معه وهو غريب عن الحي، وقد تشجع المغدوران برفقة بعضهما البعض.

أما والدته السيدة ياسمينة فحدثتنا وهي منهارة للغاية، لأنها لم تصدق أن إبراهيم لن تراه بعد الآن، ولاتزال تذكر أنه ودعها دون علمها، فليلة الجمعة أسر وألح على النوم فوق سريرها على غير العادة. أما والدة هارون السيدة نضيرة التي كانت صبورة جدا، فصرحت أن أملها في القبض على المجرمين كان كبيرا، وكان قلبها مطمئنا تلك الأيام، وأكدت لنا أن هارون كان من النوع الفضولي ويتمنى حين يكبر أن يذهب ليجاهد في فلسطين حتى تتحرر القدس الشريفة، وأن آخر يوم جمعها به، أي يوم السبت صباحا عند الفطور، قال لها أنا من سيدخلك الجنة يا ماما، كان يحب اللغة العربية، وكانت له منهجية في التعبير مميزة، وكان يحلم أن يصبح طبيبا أو داعية، وكان طبقه المفضل هو البطاطا المقلية والشواء، فغالبا ما كان ينتظر والده ليلبي له رغبته، وأضافت الوالدة التي حدثتنا بصعوبة أن ابنها كانت تراقبه في بيتها حينما كان يخرج للعب بالوحدة الجوارية الـ13 وتنصحه بعدم مرافقة الغرباء.

ابراهيـــــم رضيعـــا

ابتسامة دامتت للأبد

النائب العام لمجلس قضاء قسنطينة:

الضحيتان هارون وإبراهيم قتلا خنقا

الجثتان لم تستأصل منهما الأعضاء

إيمان زيتوني

أكد النائب العام لدى مجلس قضاء قسنطينة، عبد اللي محمد، على خلفية جريمة قتل الضحيتين - حشيش إبراهيم 10 سنوات وهارون بودايرة 9 سنوات المختطفين مساء يوم السبت المنصرم، بحي 1 نوفمبر 1954 (الوحدة الجوارية رقم 18) بالمدينة الجديدة علي منجلي في قسنطينة، أن العدالة سوف تتصدى لها بكل حزم وعزم وصرامة، مع تسليط أشد العقاب على مرتكبيها وفقا للقانون، حتى يكونوا عبرة لكل من تسوّل له نفسه المساس بحياة المواطنين لاسيما القصّر منهم والضعفاء.

كان ذلك خلال تنشيطه لندوة صحفية حضرتها الأسرة الإعلامية بمقر المجلس، عزّى من خلالها في البداية عائلة الفقيدين وترحم على الطفلين، مصرحا أنه بالتنسيق والتعاون والفعالية لمصالح الضبطية القضائية في الأبحاث والتحقيقات الأولية باستعمال الوسائل العلمية وتظافر جهود الجميع، تم إلقاء القبض على الفاعلين البالغين من العمر 21 و38 سنة، وهما من ذوي السوابق القضائية يقيمان في قسنطينة، واللذين قبضا عليهما بعد التحريات المكثفة واعترفا بقتل الضحيتين خنقا وهذا ما أثبته تقرير الطب الشرعي، مضيفا أن ممثل النيابة العامة على مستوى المحكمة، أشرف على التحقيقات الأولية. وتبقى الدوافع والأسباب وراء هذه الجريمة مجهولة ولاتزال الإجراءات العلمية الدقيقة من قبل الهيئات المتخصصة متواصلة لتحديد الباعث الحقيقي، وقد اتضح أنه لم يتم تشويه الجثتين أو المساس بأي عضو من أعضائهما الداخلية أو الخارجية والقتل كان نتيجة الخنق -حسب الطب الشرعي-.

تجمع للمواطنين أمام مجلس القضاء

وحفاظا على سرية التحقيق لم تجد أسئلة الإعلاميين إجابات لدى النائب العام، وعن ما تداوله الشارع القسنطيني من تأويلات متباينة، وهو أن الدافع وراء الجريمة النكراء قد يكون جنسيا، أو المتاجرة بأعضاء الطفلين الضحيتين، تفاصيل القضية لايزال التحقيق فيها متواصلا.

يحضرون لتكييف قانون العقوبات مع الشرع

النواب يتحركون لتطبيق القصاص على مجرمي القتل والاغتصاب والاختطاف

بوجمعة غشير: توقيع من الرئيس يكفي لتنفيذ الحكم بالإعدام

يسعى نواب في المجلس الشعبي الوطني إلى إدراج تعديلات جديدة على قانون العقوبات، لتكييفه أكثر مع روح الشريعة الإسلامية، بدعوى أنها الأصل في سن القوانين، ولجعل مواده أكثر صرامة فيما يتعلق بجرائم القتل والاختطاف والاغتصاب، في حين اعتبر بوجمعة غشير، بأن القانون لا يحتاج إلى تعديل، لأنه يكفي توقيع من رئيس الجمهورية لتطبيق الحكم بالإعدام.

السيول الشريرة التي حركت البرلمان

لطيفة بلحاج

وقال رئيس كتلة الجزائر الخضراء، نعمان لعور، في اتصال مع "الشروق" بأنه ينبغي تفعيل تطبيق الحكم بالإعدام، وأنه يجري التحضير لمبادرة ترمي لجعل القانون أكثر صرامة، بعد تعالي أصوات المواطنين مطالبين بتطبيق القصاص على مرتكبي جرائم الاختطاف والاغتصاب والقتل، بعد تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال، وكان آخرها الجريمة البشعة التي عاشتها قسنطينة مؤخرا، مضيفا بأن القانون موجود لكن نواب التكتل الأخضر يريدون تحيينه وتفعيله باقتراح تعديلات جديدة، متسائلا عن كيفية الحرص على حقوق المجرمين –في تعليقه على الداعين والمدافعين عن تعليق تنفيذ الحكم بالإعدام–، واصفا ذلك بأنه دفاع عن المجرمين، وخلط بين حقوق المواطنين والمفسدين، لأن تعليق لتطبيق الإعدام كان على حساب مصلحة المجتمع.

ومن المزمع أن يسبق الإعلان عن المبادرة الاتصال بمختصين في الشؤون القانونية، بغرض صياغة مبررات تعديل قانون العقوبات، لجعله أكثر صرامة في معالجة الجرائم التي تنخر المجتمع، ومن بينها التضحية بالفرد للحفاظ على سلامة وتماسك المجتمع، متوقعا أن يتم إيداع المقترح قبل نهاية الدورة الربيعية، غير أن بلورته وصياغته قد تحتاج إلى وقت أكبر، بالنظر إلى أهميته وحساسيته مما يستوجب توسيع الاستشارات، ويرى رئيس كتلة الجزائر الخضراء بأن الجرائم كثرت معدلاتها وفق ما تشير إليه إحصاءات الأمن، وأن هناك من المنحرفين من يقصدون ارتكاب تجاوزات لسقضاء فترة الشتاء بالسجن، مصرا على ضرورة الاستلهام من الشريعة الإسلامية في معاقبة المجرمين، ومن بينها القصاص بحجة أنها الصيغة الأمثل لحماية المجتمع. وينضم لهذا الموقف كتلة جبهة العدالة والتنمية، التي أكدت استعدادها للانضمام إلى أي مبادرة ترمي إلى تكييف ما هو موجود مع الشريعة الإسلامية. وقال النائب عن هذه الكتلة لخضر بن خلاف، بأنه ينبغي تفعيل تطبيق الحكم بالإعدام الذي تم تجميده منذ العام 1993، مؤيدا تطبيق القصاص على المتورطين في جرائم القتل والاغتصاب والاختطاف "لأن الإجراءات الترقيعية لن تعالج الوضع".

ويرى المحامي بوجمعة غشير، رئيس الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان، بأن قانون العقوبات يشتمل مواد تنص على الحكم بالإعدام، وأن تفعيلها لا يمكن أن يتحقق بنص قانوني آخر، ومن يطالب بذلك هو في الواقع لا يفقه جيدا القانون. قائلا بأن الشخص الوحيد الذي بإمكانه أن يقرر تنفيذ الإعدام بعد أن يصدر الحكم هو رئيس الجمهورية، كما أن الحكم لا يمكن أن ينفذ من تلقاء نفسه، بدعوى أن كافة الملفات تحال على القاضي الأول في البلاد، المؤهل للتوقيع عليها، ويمكن للمدان أن يطعن أمام المحكمة العليا، وفي حال استفادته من العفو الرئاسي فإن العقوبة تتغير.

ويضيف رئيس رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان، بأن تطبيق الشريعة سيؤدي حتما إلى إطلاق سراح كافة المحكوم عليهم بالإعدام، لأن القصاص هو حق الولي في الدم وليس المجتمع، وهو إما أن يعفو أن يطلب الدية أو القصاص الذي تنفذه الدولة.

خوفا من انتقام المساجين تضامنا مع الطفلين هارون وإبراهيم

عزل المجرمين "مامين" و"كاتستروف" في زنزانة انفرادية

عصام بن منية

كشفت مصادر مطابقة لـ"الشروق"، أن الجهات القضائية المختصة بمحكمة الخروب بولاية قسنطينة، قد أمرت بوضع قاتلي الطفلين هارون بودايرة وإبراهيم حشيش، في العزل داخل المؤسسة العقابية التي يتواجدان فيها، خوفا من تعرضهما لأي اعتداء محتمل من طرف باقي المساجين داخل نفس المؤسسة العقابية.

وذلك في ظل حالة الغضب الشعبي الذي أثارته هذه الجريمة النكراء، وما خلفته من ردود فعل عنيفة في أوساط المواطنين المتضامنين مع عائلتي الضحيتين، والمطالبين بضرورة أخذ القصاص من المتهمين اللذين تجردا من مختلف مشاعر الإنسانية وتحولا إلى مجرد ذئبين سفكا بكل برودة دم الطفلين هارون وإبراهيم، وأزهقا روحيهما البريئتين خنقا، قبل التخلص من جثتيهما بجانب إحدى ورشات البناء بالوحدة الجوارية رقم 18 بالمدينة الجديدة علي منجلي في الخروب، وكانت مدينة قسنطينة التي لايزال سكانها يعيشون على وقع صدمة المأساة العنيفة، شهدت أول أمس، مسيرات ضخمة جمعت الآلاف من المواطنين المطالبين بضرورة تنفيذ حكم الإعدام في حق المتهمين، وهي المسيرة التي بدأت بتجمع عشرات السكان في مختلف أحياء المدينة، قبل التقائهم جميعا بجانب مقر المجلس القضائي، وعلى الرغم من التواجد الكثيف لقوات الشرطة التي ظلت مرابطة بجانب المؤسسات الرسمية، إلا أن بعض الشباب الغاضبين أقدموا على رشق مقر المجلس القضائي بالحجارة، مطالبين بأن يتم إعدام القاتلين.

المتهمان "ق.أمين" البالغ من العمر 38 سنة و"أ.حمزة" البالغ من العمر21 سنة، تم إيدعهما رهن الحبس المؤقت من طرف قاضي التحقيق لدى محكمة الخروب، في ساعة مبكرة من فجر يوم السبت الماضي، وفي الوقت الذي بدأ يعود فيه الهدوء إلى مدينة قسنطينة، لازالت قوات الشرطة مرابطة في محيط مختلف المؤسسات والهيئات العمومية تحسبا لأي طارئ، في ظل ردود الفعل التي لازالت تثيرها قضية مقتل الطفلين هارون وإبراهيم، ومدى تأثيرها على مشاعر المواطنين وحتى على تصرفاتهم، بعد أن أصبح الأولياء مرعوبين من ظاهرة اختطاف الأطفال، والتي أصبحت على لسان كل المواطنين الذين اضطروا لاتخاذ جملة من الإجراءات التي من شأنها حماية فلذات أكبادهم من بطش بعض الذئاب البشرية المتواجدة بين شرائح المجتمع.

"التكتل الأخضر" يدعو لرفع التجميد عن حكم الإعدام وتطبيقه ضد قاتلي إبراهيم وهارون

دعت أحزاب تكتل الجزائر الخضراء، إلى تسليط أقسى العقوبات في حق قاتلي الطفلين هارون وإبراهيم، وتطبيق القصاص المثل في الإعدام بشأنهما، وقال أن تطبيق هذا الحكم سيضع حدا نهائيا لهذه الجرائم الفظيعة، مؤكدا على ضرورة رفع التجميد عن تطبيق حكم الإعدام تجاوبا مع المطالب الشعبية.

وأشار ممثلو الأحزاب الثلاثة عن ولاية قسنطينة، أن اغتيال الطفلين ينم عن الانحراف الخطير الذي وصل إليه بعض الشباب الجزائري، بسبب النقص الملحوظ في مدى تحمل مؤسسات الدولة المعنية بالحماية الاجتماعية والقانونية والأمنية، في حماية المواطن من انتشار المخدرات والمتاجرة بها وآثارها المدمرة على الفرد والمجتمع، مشددين على ضرورة توفير الرقابة والتغطية الأمنية للمواطن، سيما في الأحياء التي تم ترحيل المواطنين إليها مؤخرا، والتي تفتقر إلى المرافق الضرورية الاجتماعية والأمنية.

ولفت بيان للأحزاب تلقت "الشروق" نسخة منه، إلى أنه وباعتبار المتسببين في هذه الجريمة البشعة مسبوقين قضائيا "لم تزجرهم الإجراءات العقابية السارية المفعول"، فإن الأمر يتطلب إعادة النظر في المنظومة القانونية العقابية بجعلها أكثر صرامة في تأديب المجرمين.

● د.ب

الثلاثاء 19 مارس 2013 العدد 3959 ص 03

عشرة شهود بينهم صيني في المحاكمة.. والمحامون رفضوا الدفاع عن المتهمين

"محاكمة شعبية" اليوم لـ "كتاستروف" و"مامين" بقسنطينة

متهم ثالث رفقة قاتلي هارون وإبراهيم أمام العدالة

يقف المتورطان في قتل الطفلين إبراهيم حشيش البالغ من العمر 9 سنوات، وهارون بودابرة البالغ من العمر 10 سنوات، أمام العدالة اليوم في الدورة الجنائية الحالية بمجلس قضاء قسنطينة. وجاءت برمجة المحاكمة بعد أربعة أشهر من وقوعها تزامنا مع مطالبات المواطنين بالسرعة في الحكم على الجانيين المعروفين باسم "كتاستروف" البالغ من العمر 21 سنة و"مامين" البالغ من العمر 38 سنة وكلاهما امتهنا الحراسة الليلية وتعرفا على بعضهما البعض حسب قرار الإحالة في السجن.

ناصر

الضحيتان ابراهيم وهارون

حيث توبع حينها المدعو "كاتاستروف" بسرقة أحذية وأغراض المساجد وكان والده من تقدم بالشكوى، و"مامين" بترويج المخدرات والسرقة والاعتداء على أملاك الأفراد. وبمجرد خروجهما من السجن استأجرا مسكنا في المدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة حيث مارسا فيه كل أنواع الموبقات. وتنتظر الجانيين تهم ثقيلة، منها الاختطاف والاغتصاب تحت الإكراه والقتل مع سبق الإصرار والترصد في حق قاصرين، وهي الجرائم التي لا يزال فيها الحكم بالإعدام. أما المفاجأة، فهي ظهور متهم ثالث في القضية من مواليد 1986 سيتابع بالمشاركة في الاختطاف.

وسيتكفل بالقضية أربعة محامين تطوعوا ضمن العشرات من المحامين الذين أرادوا الدفاع عن أهل الضحيتين وهم الأساتذة اسكندر غجيغ وبوحجيرة ومنتصر وصالح أسابع. ووجدت هيئة المحكمة صعوبة في برمجة المحاكمة هذا الأحد، بسبب رفض كل المحامين الدفاع عن الجانيين ومنهم من زعم المرض وهدّد بترك المهنة وأخذ البقية عطلتهم السنوية هروبا من الدفاع عن الجناة، وهو ما جعل النقيب الوطني للمحامين الأستاذ مصطفى الأنور يتدخل لأجل إجبار محاميين اثنين من خارج قسنطينة سيتكفلان بالدفاع عن المتهمين كرها وليس طواعية. وهدّد نقيب المحامين بتوقيف المحاميين إذا رفضا الامتثال للطلب. وجاء تدخله لصالح الضحايا أولا، وحتى لا ينسف التأجيل المحاكمة لأن رئيس الجلسة سيجد نفسه مجبرا على تأجيل المحاكمة لغياب الدفاع، بينما برّر الرافضون فعلتهم بسعوبة الموقف، خاصة أنه حسب قرار الإحالة فإن المتهمين اعترفا بكل الجرائم. إضافة إلى كون القضية أخذت بعدا شعبيا، وكل المحامين تعاطفوا مع الضحيتين، وبينما تم إدراج عشرة شهود من بينهم رعية صيني كان أول من شاهد رمي جثتي إبراهيم وهارون داخل كيس كبير، أمام ورشة بناء، ينتظر ارتفاع عدد الشهود الذين قد يتقدمون إلى هيئة الدفاع في يوم المحاكمة. وبلغت صفحات قرار الإحالة التي وزّعت السفاحين 63 صفحة.

الأحد 21 جويلية 2013 العدد 4083 ص 04

في قضية الطفلين هارون وإبراهيم

انطلاق الخبرة الاجتماعية وجدولة القضية في أكتوبر القادم

باشرت الضبطية القضائية ذات الإقليم الاختصاصي القضائي بقسنطينة الخبرة الاجتماعية الخاصة بالجانيين المعروفين باسم "مامين" و"كاتاستروف"، المتورطين في الجريمة التي روّعت الجزائر منذ ثلاثة عشر يوما وراح ضحيتها البريئان هارون وإبراهيم بالمدينة الجديدة علي منجلي بقسنطينة، بعد إغلاق ملف التحقيق الأمني باعتراف الجانيين بالقتل العمدي، وموازاة مع الخبرة الطبية التي تقول مصادر إنها أكدت إمكانية القتل عن طريق الخنق بالأيدي.

وهو ما يجعل تحاليل الحمض النووي هي الفاصل، وقد باشرت الضبطية القضائية الخبرة الاجتماعية، حيث تنقلت إلى مكان سكن الجانيين ومكان نشاطهما في حراسة السيارات وبيع الخضر والفواكه، كما سألت الذين عرفوا الجانيين منذ زمن الطفولة إلى غاية يوم الجريمة، إضافة إلى مساءلة أفراد عائلتي الجانيين بالرغم من إعلانهم التبرؤ من المجرمين، وهي الخبرة التي ستقدم في ملف القضية خلال جلسة المحاكمة، موازاة مع الخبرة النفسية. وهي خبرة باشرها أخصائي نفساني معتمد لدى المجلس القضائي، وسيتم تقديم الخبرتين الاجتماعية والنفسية عندما يتم جدولة القضية. وعلمنا من مصادر قضائية أن القضية مجدولة للدورة الخريفية القادمة التي تنطلق عادة شهر أكتوبر، رغم أن مصادر أخرى رجحت أن يتم الإسراع في جدولتها شهر جوان القادم، بسبب حراك الشارع وتحوّل الجريمة إلى قضية رأي عام، صاحبتها المطالبة بالقصاص.

● ب. عيسى

الاثنين 25 مارس 2013 العدد 3965 ص 04

الإعدام لسفّاحي قسنطينة بعد محاكمة مثيرة ومؤثرة

المتهمان يتقاذفان التهم والشاهد الصيني أكبر الغائبين

■ السفّاح كاتاستروف: "أنا مقتنع بما قمت به" ■ السفّاح مامين: "قلنا نطلوهم باش نعقبو بيهم شويا وقت"

القاضي للمتهمين: "لماذا لم تقتلا نفسيكما بدلا عن خطف الأبرياء"

كان لزاما على مصالح الأمن المختصة، وهي تنقل الجناة المتورطين في قتل البريئين هارون وإبراهيم، نهار أمس الأحد، من سجن بوالصوف في قسنطينة، إلى قاعة المجلس توخي الحذر، فاختارت السادسة صباحا في السرّ والكتمان، لتفادي غضب المواطنين الذي تدفقوا على مقر محكمة قسنطينة منذ الثامنة، للمطالبة بتشديد العقاب على السفّاحين، وكان لزاما التواجد القوي لمصالح الأمن التي مكّنت من إجراء المحاكمة في ظروف مثالية، بداية من الساعة العاشرة إلا دقيقتين إلى غاية الرابعة والنصف بعد العصر.

■ آمال.ع – إيمان.ز

وشكل حضور عائلتي الضحيتين وخاصة والدتي هارون وإبراهيم، اللتين لم تتوقفا عن البكاء طوال المحاكمة، ولم يتمكن والد الضحية إبراهيم السيد مراد حشيش، من الحضور لهول الموقعة، كما غاب الشاهد الرئيسي وهو الرعية الصيني. وتمت تلاوة قرار الإحالة بتفاصيله المؤلمة فأخذ وقتا طويلا لتتطلق الاستجوابات في جوّ مشحون، حيث راح المتهم المعروف باسم كاتاستروف" المسمى (حمزة أ) ينفي التهم المنسوبة إليه، إذ حاول إنكار ما اعترف به لدى الضبطية القضائية، معللا ذلك بخوفه من الضرب، ولكنه اعترف بتهمة الاختطاف، أما الاعتداء الجنسي والقتل فنفاهما ورماهما لشريكه، ولكن إنكاره لم يدم طويلا لأن رئيس الجلسة، واجهه بأقواله وتصريحاته أمام قاضي التحقيق، وبأدلة ثابتة منها تواجد منيّه على جسدي الضحيتين، وهي القرينة التي أكدها التقرير الطبي الذي لم يترك للمتهم أي وسيلة للهروب من مصيره.

هكذا تعرّف مامين على "كاتاستروف" وغرقا في بحر الرذيلة

وروى المتهم قصة تعرفه على المتهم الثاني "مامين" منذ أربع سنوات، وفضائحهما الأخلاقية سويا، وكيف طلب منه أن يعيره شقته، لأنه يعاني من مشاكل عائلية يحكم أنه صديقه، وذهبا معا لإحضار بعض اللوازم ليتجها نحو الوحدة الجوارية رقم 17 بالمدينة الجديدة علي منجلي التي تبعد عن قسنطينة بـ15 كلم، حوالي الساعة الثانية والنصف زوالا، وهناك وجدا الضحيتين يلعبان سويا، فقال له السفّاح مامين: "نطلوهم باش نعقبو بيهم شويا وقت"، مرجعا سبب جريمة الخطف لتعاطيهما المخدرات، وهو ما جعل رئيس الجلسة يردّ عليه: "ما دمتما فاقدين للوعي، لماذا لم تقتلا نفسيكما" ورحتو لأولاد الرجال لتخطفوهم؟"

مامين قتل هارون بأنبوب و"كاتاستروف" قتل إبراهيم بحزام السروال

فاعترف بأنه هو من أحضرهما إلى الشقة بعد أن طلب منهما أن يتوجها إلى الوحدة الجوارية رقم 19 بحكم عدم معرفته للطريق الموصل إليها، وفعلا تم ذلك وصعدا معا إلى الشقة، وزعم بأنه لم يكن يحمل سكينا ولم يُخفهما، وأوهمهما "مامين" بأنه هو كذلك سيأخذ أمانة من صديقه وعليهما أي الطفلين أن يوصلاه إلى الطريق لأنه غريب عن الحي بقوله: "واين كنت واش بيك طوّلت أعطيني لمانة تاعي ولولبدات يرجعو ينعتولي الطريق"، وهكذا ابتلع البريئان الطُعم ودخلا الشقة باطمئنان، وادّعى المتهم بأنه طلب من "مامين" إطلاق سراحهما لكنه رفض، وذهب هو لشراء الأكل وتركهما معه ولما عاد صارحه بأنه اعتدى عليهما جنسيا وهنا قرر عدم إطلاق سراحهما لأنهما سيتعرّفان عليهما، تاكرا ممارسته الفعل المخل بالحياء عليهما، فقدّم رئيس الجلسة طريقة القتل حسب اعترافهما السابق، حيث اعتدى "مامين" على البريئين جنسيا بالعنف في عدة مناسبات، ثم تولى خنق هارون بأنبوب بلاستيكي أصفر اللون، وتولى المدعو كاتاستروف" خنق البريء إبراهيم بحزام سرواله، أما كاتاستروف" فقال أنه هو من نقل الجثتين، حيث حماهما بلحاف منزلي فوضع الأول أمام ورشة بناء، ورمى الثاني من شرفة المنزل، وختم بالقول أنه مقتنع بما قام به، وهو ما جعل والدة هارون تصيح بأعلى صوتها.. حسبي الله ونعم الوكيل، أما المدعو "مامين" فراح يستعمل الميم فقط.. ما نعرفش، ما شفتش ماتيش أنا.. نافيا كل التهم وملصقا الجرائم بشريكه كاتاستروف"، كما نفى المتهم الثالث المدعو (ز.بلال) بجرم التستر أن يكون شارك في نقل الضحايا بصفته "كلوندستان"، لينطلق فريق المحامين المكوّن من أربعة أساتذة متطوعين في مرافعة مراطونية في هاته القضية التي وصفوها بالاستثنائية والمفجعة، وعادوا إلى تاريخ الحادثة التي هزّت الجزائر شهر مارس المنصرم، وأدخلت المواطنين في حالة من الهلع منذ اختفاء الطفلين البريئين من أمام منزليهما لمدة أربعة أيام متتالية انطلاقا من التاسع من شهر مارس، ليتحوّل الهلع بعد مرور الأربعة أيام إلى حزن وشجن عائلته كل الجزائر، بعد اكتشاف أن وراء اختفاء الطفلين البريئين قصة كبيرة ومحزنة بدايتها الخطف ونهايتها القتل خنقا، ذهب ضحيتها الطفلان حشيش إبراهيم، البالغ من العمر 9 سنوات، وهارون بودايرة، البالغ من العمر 10 سنوات وأحد حفظة كتاب الله، وتسامل المحامون بأي ذنب قتلا؟ فقد خرجا ليلعبا بالقرب من منزليهما دون أن يعلما بأنه سترتكب في حقهما أبشع الجرائم على وجه الأرض وهي الخطف، والاغتصاب والقتل خنقا، من طرف المدعو "مامين" البالغ من العمر 38 سنة والمدعو كتاستروف" البالغ من العمر 21 عاما، قبل أن يظهر التحقيق تورط متهم ثالث هو (ز. بلال) البالغ من العمر 27 سنة الذي حاول الإنكار ورافع لأجله محاميان تم استقدامهما من خارج ولاية قسنطينة، في محاكمة رفض كل محامي الجزائر التوكّل فيها لصالح المتهمين.

"كاتاستروف": "رحم الله إبراهيم وهارون"

المحامون عادوا إلى 9 مارس المنصرم، ووصفوه باليوم الأسود في تاريخ الجزائر، عندما خرج الطفلان هارون وإبراهيم للعب رفقة بقية أطفال الحي في الوحدة الجوارية 17 بالمدينة الجديدة علي منجلي، هناك استدرجهما المتهم كتاستروف" الذي انضم من خلال قرار الإحالة أنه يدّعى أيضا بـ"بيغن" نسبة للسفّاح الصهيوني، وأغرى الولدين بأن يذهبا معه ليريهما الكلاب الأليفة، وبراءة الطفلين جعلتهما يتبعانه دون علم بما ينتظرهما، فحدث الاختطاف الطوعي المقنن للطفلين فأخذهما إلى بناية مهجورة، وانتظر عودة صديقه "مامين" الذي كان في الملعب، وعندما عاد صديقه إلى المنزل بدأ فيلم الاغتصاب والاعتداء الجنسي على الطفلين مع استعمال العنف عليهما، خاصة من قبل المدعو "مامين"، وفي ليلة الإثنين، قرر المتهمان التخلص للأبد من الطفلين خنقا خوفا من أن يصرحا لعائلتيهما بما تعرضا له، فكان الحل الوحيد عندهما هو التخلص منهما خنقا، وفي صبيحة اليوم الموالي، وضع المتهمان جثتي الطفلين الأول في كيس بلاستيكي أسود اللون، والثاني في حقيبة خضراء اللون، وحملهما المتهم "كتاستروف"، ورمى الحقيبتين أمام بناية بالمدينة الجديدة علي منجلي، وانصرف دون أن يعلم بأن زعية صيني شاهده وهو يلقي بالكيس والحقيبة، ليشاهد مواطن الكيس فالتمّ شمل المواطنين الذين احتاروا لاختفاء الطفلين ليكتشفوا بعد مدة قصيرة الحقيبة، فدخلت الجزائر كلها في حزن، والأمرّ في الحكاية أن المدعو "كاتاستروف" لعب دور المنشغل باختفاء الصغيرين والحزين على مصيرهما، فكان رفقة الجمع يسأل وحتى خلال المحاكمة كان يقول بين الحين والآخر، رحمهما الله كلما ذكر الطفلين، فثنا منه أنه يستعطف هيئة المحكمة، التي منحت الكلمة للنائب العام، الذي التمس الإعدام في حق الجانيين كاتاستروف" و"مامين" والمؤبد في حق المتهم الثالث، وبعد المداولة أقرت المحكمة الإعدام للجانيين و10 سنوات للمتهم الثالث ما أغضب أهالي الضحايا.

الإثنين 22 جويلية 2013 العدد 4084 ص 09

محاكمة كلها دموع

تحولت محاكمة قاتلي الطفلين هارون وابراهيم، أول أمس الأحد، إلى بكاء ودموع جميع الحاضرين في الجلسة، الذين لهم علاقة بالطرف المدني، حيث لم يستطيعوا إمساك دموعهم، خاصة عندما طلبت والدة هارون أن تعرف آخر ما تلفظ به ابنها، فرد "كتاستروف" للقاضي قائلا : "توحشت ماما وحبيت نشوفها"، هنا بكت أم هارون بشدة، وصرخت تدعوه بأن لا يوفقه الله في حياته، وبالفعل فهو لن يوفق، خاصة بعد ذكر حكم الإعدام، كما اشتد بكاء معظم الحاضرين، الذين يعرفون الطفلين من قريب أو من بعيد، حتى إنهم تخيلوهما كيف تعذبا وهما يشنقان في لحظاتهما الأخيرة.

والد إبراهيم سكب البنزين على جسمه وهمّ بالانتحار حرقا خارج المحكمة

عائلتا هارون وإبراهيم تطالبان بشنق المتهمين الثلاثة أمام الملإ

❑ "أصعب ما في الحياة أن تشاهد أمامك الذي قتل ابنك وتعجز عن فعل أي شيء"

ماذا بعد حكم الإعدام الذي أصدرته محكمة الجنايات في القضية الاستثنائية في حق الجانيين كاتاستروف ومامين سفاحي قسنطينة، اللذين تورّطا في قتل البريئين هارون وإبراهيم؟

إيمان زيتوني

سؤال حملناه إلى عائلتي الضحيتين بعد ساعات من صدور الأحكام، حيث قلبت المحاكمة أوجاعهما، ولأول مرة التقى أفراد العائلة بالجانيين اللذين كانا على بعد ثلاثة أمتار فقط من المفجوعين في ابنيهما. وإذا كان البكاء وألحيانا الإغماء هو ما ميّز المحاكمة، فإن حالة أبي إبراهيم كانت في حد ذاتها مأساة مزلزلة، فالسيد مراد حشيش الذي كان يصحب ابنه إبراهيم كل يوم سبت إلى ورشة النجارة التي يشتغل فيها في حي بوذراع صالح، لمؤانسته وإبعاده عن مخاطر الشارع، تخلف ذلك السبت الحزين عن عادته فكانت المصيبة. السيد إبراهيم، فقد وعيه يوم المحاكمة فكان يخرج باكيا ثم يدخل قاعة المحاكمة مغيّب الذهن، وفي لحظة قنوط وهو خارج المحكمة، سكب على جسمه البنزين وأراد الالتحاق بابنه في أقرب وقت، ولولا تدخل رجال الأمن لكانت المصيبة الكبرى، كان منظره أصعب من التحمّل إلى غاية المحاكمة.

والدة إبراهيم: لن يصبرني سوى شنق الجناة أمام عيني

والد إبراهيم كان محتفظا بأمل في أن يعود ابنه نور البيت إليه، خاصة أن إبراهيم هو الابن الوحيد من الذكور مع ست بنات. السيد مراد استرجع بصعوبة رشده ووقف إلى جانبه زميل عمره هشام الذي أخرجه بصعوبة من بيته فصلّى التراويح، ودعا لابنه ولنفسه بالرحمة، وهو يصرّ على أن لا يبقى حكم الإعدام نظريا وينتقل للتطبيق. أما أخوات إبراهيم البنات فاعتبرن المحاكمة تصويرا حيا للمأساوية.

قالت شقيقته عبير، زوال أمس، لـ"الشروق اليومي"، إن العائلة فقدت بوصلة الزمان والمكان عندما عادت إلى البيت بعد المحاكمة، فكانت كل زاوية تذكرها بإبراهيم، ففقدت لذة الإفطار الذي مضى دون أن تأكل لقمة واحدة، ولحسن الحظ أن الإيمان بالله ردّها إلى العلي القدير ومنحها جرعة من الصبر، فتوجهوا إلى أداء صلاة التراويح في مناجاة ربانية لأجل الرحمة ولقاء البريء إبراهيم، الذي كان يحفظ كتاب الله ويردّده دائما، وتعجز لبنى وملاك شقيقتا إبراهيم عن توقيف شلال الدموع الذي لم يتوقف منذ الفاجعة، وتصرّان على أن التنازل عن تطبيق حكم الإعدام لن يكون أبدا، وتصرّان أيضا على ألا ينزل الحكم عن الإعدام في حق الشريك الثالث المدعو بلال الذي كان ينقل للجناة الطعام وهما يمارسان جرائمهما الوحشية في حق البريئين. أما والدة إبراهيم، السيدة ياسمينة حشيش، فقالت لنا بأن لا شيء يمنحها الصبر سوى متابعة مشهد شنق الجانيين أمام عينيها، لأجل ذلك طلبت العائلتان من المحامين الأربعة المتطوعين لصالحهما بالطعن بالنقض لدى المحكمة العليا.

والد هارون: المتهم الثالث شريك في الجريمة ولا بد من إعدامه

لم يختلف جو الحزن لدى عائلة الضحية هارون بودايرة، فأمه السيدة نضيرة منذ أن عاشت مع ابنها في المنام عندما أدت مناسك العمرة، نزلت عليها سكينة إلهية منحتها الصبر الجميل، فطوال حديثنا معها وهي تذرف الدموع وتردّد: حسبي الله ونعم الوكيل، ولكنها لا ترى من جدوى في إصدار حكم الإعدام الذي لا يطبق وهو الحكم الذي لم يُنفذ على قتلة ياسر وياسين رغم مرور سنوات من الحكم، مما جعل أفلام الاغتصاب والذبح والخنق تتواصل وقد تبقى لسنوات أخرى. بينما يرى جمال بودايرة والد هارون أن مشاركة المتهم الثالث في مشاهد الرعب بتوفير الطعام للسفاحين يجعله شريكا لهما، ويجب أن ترفع المحكمة من الإدانة والحكم إلى سقف الإعدام، ويتفق الجميع على أن يتم الإعدام فعلا ويُعلن عنه إعلاميا، وليس ضروريا أن يكون علنيا، أما أن يبقى في صيغته النظرية فمعنى ذلك أن كاتاستروف ومامين سيبقيان على قيد الحياة، وسيموت أطفال آخرون في مدن أخرى وزمن قادم، مع الإشارة إلى أن حكم الإعدام لم ينفذ في الجزائر منذ حادثة مطار هواري بومدين الإرهابية، وكل القتلة المحكوم عليهم بالإعدام يعيشون في ما يسمى رواق الموت بمختلف السجون وعددهم بالمئات وهم مستفيدون من زيارة الأهل.

الثلاثاء 23 جويلية 2013 العدد 4085 ص 02 و 07

هكذا استفز سفاحا قسنطينة هيئة المحكمة وأهالي الضحايا

مامين قال للقاضي: "افعل ما تريد" و"كاتاستروف" ظل يترحم على ضحيتيه؟

إذا كانت مصالح الأمن قد نجحت في تأمين عملية نقل السفاحين "مامين" و"كاتاستروف"، مقترفي جريمة الموسم في حق الطفلين إبراهيم وهارون، من سجن بوالصوف بقسنطينة إلى مقر المجلس في وسط المدينة لأجل محاكمتهما يوم الأحد الماضي في حدود السادسة صباحا، في السر والكتمان، فإنها عجزت عن إعادتهما إلى سجنهما بسهولة، عندما تعرّف عليهما بعض المواطنين، فأمطروهما بالحجارة وبمختلف جمل اللعن ودعاء التعزير والسبّ.

■ ناصر

فبقدر ما حمل الجزائريون لهذين السفاحين طوال الأربعة أشهر الأخيرة كل أحاسيس المقت، بقدرما تضاعف الغضب خلال المحاكمة وما بعدها، بعد أن سقطت حجة المرض النفسي، فقد كانت القاعة مزدحمة بقرابة ثلاث مئة شخص، من بينهم خمسون محامياً جرّهم الفضول، عندما تم عرض السفاح "كاتاستروف" البالغ من العمر 21 سنة وكان يرتدي قميصا صيفيا أسود اللون وسروال جينز، بينما ارتدى السفاح "مامين" قميصا صيفيا رياضيا بلونين مزيج بين الأسود والأحمر، وسروال جينز، وارتدى المتهم الثالث البياض الصيفي.

"كاتاستروف" استفز الحضور، وكاد أن يُثيرهم عندما كان قبل كل تدخل يقسم بالله العلي العظيم ويقول لرئيس الجلسة "سيدي الرايس"، ما جعل القاضي يُذكّره بأن كل حلاف كذاب، وطالبه بأن لا يقسم بالله مرة أخرى، وتجاوز استفزازه الحدود، عندما قال للقاضي وهو يواجهه بجرائمه "حسبي الله ونعم الوكيل؟"، وهنا لم يتمالك الحضور أعصابهم وردّوا بحركات غضب كادت تنسف هدوء القاعة، أما ما أغضب أم إبراهيم فهو أن هذا الجاني القصير القامة الذي ظلّ يقول إنه مدمن مخدرات، كان كلما ذكر إبراهيم وهارون إلا وترحّم عليهما، حيث ردّد من بداية المحاكمة في حدود العاشرة إلى الرابعة عصراً جملة "لوليدات ربي يرحمهم"، أما "مامين" البالغ من العمر 38 سنة، فكان الإجماع داخل القاعة أن وقاحته تتساهى شرّ، ووصفه الحضور بـ"صحيح الوجه"، فعندما حاصره القاضي بالأدلة التي تدينه وقال له الأحسن لك أن تعترف ردّ بالقول: "أنا صافي مع ربي وأنت دير واش تحب؟"، وعكس "كاتاستروف" الذي رفع بين الحين والآخر يديه حتى أمره القاضي بوضعهما إلى الخلف، فإن "مامين" ظل يردّ باستعلاء "ماعلابالیش مانیش أنا"، وعندما قرأ القاضي الحكم المسلّط على الجناة، التفت "مامين" و"كتاستروف" مباشرة نحو الحضور، بينما أمسك الجاني الثالث بلال برأسه، ولم يحضر من أهل المتهمين رغم أن حضورهم مسموح، إلا أحد إخوة "مامين"، وظل ثابتا في مكانه، وغادر في صمت.

القضية التي هزت الجزائر قدّمت إعلاميا لأول مرة أسماء وألقاب الجناة من دون حروف استدلالية، وأكثر من ذلك قدّمت صور الجانيين، منذ أن كانا متهمين في سابقة هي الأولى في تاريخ الإعلام الجزائري في مثل هذه القضايا، رغم أن التصوير كان ممنوعا داخل القاعة.

الأربعاء 24 جويلية 2013 العدد 4086 ص 32

النائب العام فند تعرض جثتي الضحيتين إلى التنكيل والتقطيع

قسنطينة تشيّع الطفلين إبراهيم وهارون والشعب يطالب بتنفيذ حكم الإعدام

الأئمة اضطروا للتدخل لتهدئة أعصاب الغاضبين بالمدينة الجديدة

في أجواء جنائزية مهيبة، شيّع آلاف الأشخاص جثتي الطفلين البريئين هارون بودايرة وإبراهيم حشيش إلى مقبرة سليمان زواغي بمدينة قسنطينة، وسط تعالي أصوات التهليل والتكبير داخل المقبرة ومحيطها التي اكتظت عن آخرها بالمشيعين، الذين جاءوا من المدينة الجديدة وحتى من مختلف أرجاء ولاية قسنطينة، تتقدمهم السلطات المدنية والعسكرية بالولاية.

عصام بن منية

تصوير: أمين لرقط

جانب من الجنازة

المشيعون لجنازة الطفلين البريئين اختطفتهما أيادي الإجرام، منذ يوم السبت الماضي، مما جعل سكان المدينة الجديدة يعلنون حالة الإستنفار القصوى للبحث عنهما في كل مكان، قبل أن يعثر على جثتيهما ظهيرة أول أمس الثلاثاء وتحديدا عند الساعة الثانية زوالا، مخبأتين إحداهما داخل كيس بلاستيكي أسود اللون، فيما تم إخفاء الجثة الثانية داخل حقيبة، غير بعيد عن الجثة الأولى، قبل الإشتباه فيهما من طرف أحد العمال الصينيين العاملين في ورشة البناء القريبة من مكان رمي الجثتين، ليتم إبلاغ باقي العمال الجزائريين الذين سارعوا إلى إخطار المصالح الأمنية التي تنقلت على جناح السرعة إلى مكان وجود الجثتين وتطويق المكان، في الوقت الذي تمكن بعض المواطنين من القاء القبض على أحد الجناة متلبسا بوضع الحقيبة، وتسليمه إلى رجال الشرطة بالأمن الحضري الأول بالمدينة الجديدة، قبل أن يقرر العشرات من المواطنين من بينهم جيران الضحيتين، اللحاق بسيارة الشرطة ومحاولة إقتحام مقر الأمن ورشقه بالحجارة، مطالبين بتسليمهم الجاني لأخذ الثأر منه ومطالبين بالقصاص. قبل تدخل بعض الأئمة والعقلاء لاحتواء الوضع الذي كاد ينذر بانزلاق خطير، فيما انتشرت وحدات قمع الشغب والتدخل السريع لتفريق المحتجين ومنعهم من اقتحام مقر الأمن الجواري.

الآلاف انخرطوا في موجة بكاء جماعي

وقد سادت حالة الإحتقان في أوساط المواطنين إلى غاية صبيحة أمس، خاصة بوصول الجثتين إلى المدينة الجديدة، أين أقيمت صلاة الجنازة عليهما في أجواء مهيبة أبكت كل من عايش تلك اللحظات الصعبة، تحت طوق أمني كبير وحضور مكثف لقوات الشرطة، وتعالت التكبيرات والتهليلات التي أنذرت بتأزم الوضع، خاصة بعد انتشار جملة من الإشاعات والتأويلات حول تعرض جثتي الضحيتين إلى التنكيل والتقطيع واختفاء أعضائهما الحيوية، وهو الأمر الذي نفته كل المصادر الرسمية انطلاقا من النائب العام لدى مجلس قضاء قسنطينة، وكذا خلية الإعلام والإتصال بأمن الولاية التي أكدت بأن مصالحها تمكنت من توقيف المشتبه فيهما البالغين من العمر 21 سنة و38 سنة، وهما مسبوقان قضائيا.

وأشادت الخلية بالدور الذي لعبته عائلتا الضحيتين وباقي المواطنين في كشف هوية المجرمين، على الرغم من الظروف النفسية العصيبة، بينما فنّد النائب العام كل ما أشيع بشأن هذه الجريمة، ويتحفظ كبير تحدث عن هذه المأساة، وأكد أن الطفلين تم قتلهما خنقا ولم تتعرض جثتيهما إلى التنكيل أو التقطيع، مضيفا أن المشتبه فيهما اعترفا بكل الأفعال المنسوبة إليهما، وأنهما سينالان أقصى العقاب، لارتكابهما واحدة من أبشع الجرائم الوحشية الغريبة حسبه عن قيم مجتمعنا الجزائري، مؤكدا على أن هذه الأفعال تبقى منعزلة ولا علاقة لها بالإجرام المنظّم. وقد أعادت جريمة قتل البريئين هارون وإبراهيم إلى أذهان سكان ولاية قسنطينة الجريمة النكراء التي تعرض لها الطفل ياسر جنحي قبل نحو خمس سنوات، بعد اختطافه من طرف أحد المسبوقين قضائيا والذي اعتدى عليه جنسيا ثلاث مرات قبل ذبحه داخل إحدى الشقق بمدينة الخروب.

حداد على الفايسبوك وحملة للمطالبة بإعدام شعبي لخاطفي الأطفال

ما إن ذاع خبر مقتل الطفلين المختطفين في قسنطينة، والعثور عليهما في كيس زبالة اهتز موقع التواصل الاجتماعي "فايسبوك" على وقع الصور الأولى لمسرح الجريمة، مما جعل الكثير من المجموعات والصفحات التفاعلية تعلن الحداد وتطلق حملة مليونية للمطالبة بالحداد الوطني. وإعدام المتورطين في قتل الأطفال، تفاعل معها ملايين المواطنين خلال الدقائق الأولى من نشر الخبر الذي أكدته العديد من المصادر الإخبارية، على رأسها التلفزيون الجزائري بالصوت والصورة، والجديد في الظاهرة أن الحملة لم تقتصر فقط على الجزائريين بل تعدت ذلك إلى عدد كبير من المتعاطفين مع الطفلين إبراهيم وهارون، من مختلف أنحاء العالم.

وطالب المحتجّون الافتراضيون بتدخل البرلمان الجزائري من أجل سن قانون جديد يلزم المحاكم بتطبيق عقوبة الإعدام الشعبي، على كل من يثبت تورطه في ظاهرة اختطاف الأطفال التي تعرف تزايدا مرعبا في المجتمع الجزائري، وسط مطالبة حقوقية وجمعوية لتسليط عقوبة الاعدام بعد مقتل الطفلة شيماء، والتي لم تتجاوب معها بعد السلطة التشريعية، مما دعا نشطاء "الفايسبوك" إلى معاودة إطلاق حملة افتراضية جديدة لتسليط هذا النوع من العقوبات، مهددين بالخروج إلى الشارع في مسيرات منظمة، إذا لم تتجاوب السلطات مع هذا المطلب الذي بات مطلبا شعبيا.

■ بلقاسم حوام

فـهـرس الأشـكـال

الرقم	العنوان	الصفحة
01	دائرة نسبية تمثل فئة الجملة	123
02	دائرة نسبية تمثل فئة الفاعل	126
03	دائرة نسبية تمثل فئة المكان	129
04	دائرة نسبية تمثل فئة الموضوع	131
05	دائرة نسبية تمثل فئة الاتجاه	133
06	دائرة نسبية تمثل فئة الألفاظ	136
07	دائرة نسبية تمثل فئة النوع الصحفي و مساحته	138
08	دائرة نسبية تمثل فئة اللغة المستخدمة	142
09	دائرة نسبية تمثل فئة الموقع	144
10	دائرة نسبية تمثل فئة مساحة الصورة في الصفحة الأولى	147
11	دائرة نسبية تمثل فئة الصورة في الصفحات الداخلية	150
12	دائرة نسبية تمثل فئة العنوان في الصفحة الأولى	152